وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

انعكاسات مشاريع المعسكر الغربي على الجزائر (1947-1957م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة :

- مصطفى صبرينة
- معتوق محمد
- معراجي نعيمة

بـإشـــــــــــراف:

الأستاذ: بن حادة مصطفى

لجنة المناقشة

د. بوسلامة محمد..... رئيسا

أ. بن حادة مصطفى..... مشرفا

د.حرشوش كريمة..... .مناقشا

السنة الجامعية 2021م/ 2022م

السنة الهجرية 1442هـ/1443هـ

شكر وعرفان

"فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "(19)

سورة النمل الآية 19

الحمد لله وحده نحمد ونستعين به على ما رزقنا به من نعمة وعلى أنه أعاننا على إنجاح هذا البحث والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وحبه وسلم تسليما كثيرا.

ففي البداية نتقدم بالشكر الجزيل وجميل العرفان للأستاذ المشرف "بن حادة مصطفى"، الذي شرفنا بمتابعة عملنا وإلى كل من الأساتذة المناقشين الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة المتواضعة.

ولنا عظيم الشرف أن نعمل بنصائحهم وارشاداتهم التي ستثري عملنا بمعلومات جديدة، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم برأيه وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود من أساتذة وزملاء وأصدقاء.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله الذي هدانا وأنار دربنا ووفقنا في إنجاز هذا العمل

راجيين منه أن يكون بداية موفقة لمشوارنا اللاحق

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء إلى الذي علمني أن

ارتقى سلم الحياة بحكمة والصبر أدامه الله **إلى الوالد الكريم**

حفظه الله ورعاه وأطال عمره

إلى إخوتي الساهرين على تحقيق غاياتي وتذكيري بالوصول إلى

هدفي

إلى أخواتي الواقفين معي في كل كبيرة وصغيرة وتوصياتي لهم بإتمام

الدراسة

وأهدي عملي هذا إلى أصدقائي الّذي كانوا نعم الأصدقاء

والوقوف معي ماديا ومعنويا حتّى في أبسط الأمور

إلى كلّ من هو في ذاكرتي ولم أذكره في مذكرتي.

محمد معتوق

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب مشقة، وها أنا أختم بحث تخرجي وأمتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي.

إلى من كان سندا لي ودعمني بكل ما أحتاجه ورباني على مكارم الأخلاق، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أبي العزيز أدامه الله لي.

إلى أغلى إنسان في الوجود أمي التي لم تتوانى يوما في تربيتي ورعايتي ودفعتني إلى طريق النجاح بنصائحها وتوجيهها، أطال الله في عمرها.

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة وسندي في الحياة، إخوتي وأخواتي كل بإسمه، اللهم احفظهم لي، إلى كل صديقاتي العزيزات.

إلى كل من يقرأ هذه الصفحات، أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع .

نعيمة معراجي

إهداء

الحمد والشكر لله الذي وهبني التوفيق والسداد، ومنحني الثبات،

وأعانني على إتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف المرسلين،

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أهديها إلى الوجه الطيب الذي تجرع من الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب،

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم،

فخر حياتي وسندي في الدنيا: والدي العزيز.

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي، إلى من حملتني في بطنها،

وأسكنتني قلبها و تضيئ بحبها والتي أنارت دربي بنصائحها، وزينت حياتي بضياء البدر،

وكانت سببا في مواصلة دراستي صديقتي الحبيبة وأمي الرحيمة حفظك الله ورعاك.

إلى من شاركتهم حياتي وكانتا زهراتي شقيقتي: فاطيمة وشيماء.

وإبنة عمي فاطيمة

إلى من أعزهم على نفسي إخوتي: أبوبكر، محمد، مصطفى، وأنس.

وإلى روح خطيبي الطاهرة الزكية: بلقاسم خالد، الذي منحني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب،

وقدم لي الكثير من الصبر والأمل، ولم يبخل علي بدعمه طوال مشواري الدراسي،

رحمك الله وجعل الجنة مثواك وجمعني بك في الفردوس الأعلى.

إلى صديقاتي العزيزات، وجميع من وقف بجواري وساعدني ولو بكلمة طيبة.

مصطفى صبرينة

قائمة المختصرات :

بالعربية:

هـ	هجري
مج	مجلد
م	ميلادي
ع	عدد
ط.خ	طبعة خاصة
ط	طبعة
صص	صفحات متتالية
ص	صفحة
د.م	دون مكان النشر
د.ك	دون كاتب
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ النشر
ح.ع.	الحرب العالمية
جم	جمع
ج	جزء
تق	تقديم
تر	ترجمة
تحر	تحرير
تح	تحقيق
ت.ف	التنفيذ الفني

مقدمة

مقدمة:

مرَّ في حياة الأمم والشعوب أحداث وحروب كبرى يتسارع فيها التاريخ إلى الأمام، ويتردد صداها عبر أجيال متعاقبة، وتصبح بسبب نتائجها الحاسمة من الوجهات الأساسية لنظام الدولة والمجتمع، حيث أنّ جل الحروب التي اندلعت خاصة في الفترة المعاصرة كانت بدافع الأطماع وتصادم المصالح، وقد كانت الحرب العالمية الثانية من أعنف الحروب في تاريخ البشرية، ذاقت شعوب العالم بأكملها تقريبا ويلاتها حيث شاركت فيها العديد من الشعوب ودارت الحروب في عدة مناطق من العالم، في أوروبا وآسيا وشمال افريقيا، وبذلك عمّت آثارها العالم كله، بالإضافة إلى خسائر الحرب المادية والبشرية تغيرت موازين القوى فقد اختلفت الدول العظمى ذات الامبراطوريات الاستعمارية الكبرى، كبريطانيا وفرنسا، ونشوب صراع بين القوى المنتصرة فور انتهاء صراعها مع القوى المنهزمة، مما أدى إلى حدوث انقسام العالم عامة إلى معسكرين، فقد برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة إلى جانب الاتحاد السوفياتي زعيمة للعالم الغربي الرأسمالي، وقيام صراع ايديولوجي مصلحي بينهما، سعى كل طرف منهما إلى بسط نفوذه في دول العالم، خاصة المغرب العربي، ومحاولة ضم أكبر عدد من الشعوب.

سمحت تجربة الحرب العالمية الثانية للولايات المتحدة الأمريكية من التعرف على الأهمية الجيوستراتيجية للجزائر في الحوض الغربي المتوسط، فقامت بعدة مساعدات لفرنسا من أجل إحكام قبضتها على الجزائر وفتح أبواب أمام السياسة الأمريكية من أجل السيطرة على شبكة واسعة من المنشآت والقواعد العسكرية، حيث لا يمكن فهم السياسة الأمريكية في الجزائر بعد ح.ع.2، إلا بربط استراتيجيتها في كل المنطقة العربية عموما وفي الجزائرتحديد لذلك يمكن ملاحظة أنه طرأ تطور سياسي نتيجة ظهور المعسكر الشرقي كمنافس للمعسكر الغربي، وذلك نتيجة عاملين أولهما ظهور الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى على الساحة الدولية، والثاني هو خروج حلفاء أمريكا، خاصة فرنسا وبريطانيا ضعيفتين اقتصاديا وعسكريا، ضمن هذا السياق قامت الو.م.أ

بتوطيد علاقاتها مع فرنسا وضاعفت التنسيق والتحالف معها، وهذا للحصول على مكاسب في الجزائر بحيث كانت القضية الجزائرية من القضايا الأساسية التي عرفتها الساحة الدولية خلال القرن العشرين.

إنَّ النظام التعاون الغربي خلَّف شبكة واسعة لدعم فرنسا بطريقة غير مباشرة وسرية تامة، وشمل هذا الدعم المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وذلك في مواجهة حركات التحرر الجزائرية، وللحفاظ على المصالح الغربية في إفريقيا الشمالية.

جاء رد الجزائر اتجاه هذه الاستراتيجية الغربية ودعمها اللامحدود لفرنسا، بانتهاج طريق الكفاح المسلح من أجل طرد المستعمر عن أرض الوطن، والعمل على تدويل القضية الجزائرية في الساحة الدولية من أجل تحقيق الاستقلال التام، إلى جانب ذلك أنه حظي بدعم كبير من طرف الدول المستقلة والاتحاد السوفياتي، هنا جعل مهمة الو.م.أ (المعسكر الغربي) في صياغة سياسة حول الجزائر أكثر صعوبة.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع، نذكر:

-الدافع العلمي: بحكم التخصص في تاريخ المغرب العربي المعاصر وبالذات تاريخ الجزائر.

-الدافع الذاتي: المتمثل في محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخي للمغرب العربي عامة والجزائر خاصة.

بالإضافة إلى مدى أهمية الموضوع في الوطن العربي خاصة والعالم عامةً، حيث يعتبر موضوع انعكاسات مشاريع المعسكر الغربي على الجزائر (1947-1957م) واحدا من أهم التطورات التاريخية في الفترة المعاصرة، لما جرى من تغيرات على الساحة الدولية في تلك الفترة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، فقد برزت الكتلة الرأسمالية الغربية، وفرضت هيمنتها على المنطقة ولعل أكبر دليل على ذلك السيطرة على المنشآت الاقتصادية والقواعد العسكرية، وتقديم يد العون لفرنسا من أجل الحفاظ على مصالحها في الشمال الافريقي عامة والجزائر خاصة، فلقد مثلت الجزائر مختبر للسياسات الغربية الرأسمالية واستراتيجياتها الاستعمارية.

من ثمَّ كان من الضروري طرح الإشكالية التالية والمتمثلة في:" **إلى أي مدى كان تأثير مشاريع المعسكر الغربي الرأسمالي على الجزائر في الفترة ما بين (1947م و1957م)**"

وللإجابة عن الإشكالية تم تجزئتها إلى جملة من الأسئلة الفرعية، ندرجها على النحو الآتي:

-كيف كانت بداية مشاريع المعسكر الغربي؟؟. -كيف ساعدت هذه المشاريع فرنسا في الجزائر؟؟.

-ما موقف الحركة الوطنية من الأوضاع الدولية خاصة من الدعم الأمريكي لفرنسا في الجزائر؟؟.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة حول هذا الموضوع اعتمدنا على خطة، وقد استهلينها بمقدمة ثم مدخل ويليه ثلاث فصول رئيسية مقسمة تقسيما كرونولوجيا، وأتممنا بخاتمة ومجموعة من الملاحق المرتبطة بالموضوع.

تناولنا في المدخل أوضاع الجزائر ما بين (1939 و1946م)، أي خلال ح.ع.2، عالجنا في الفصل الأول مشاريع المعسكر الغربي الاقتصادية والسياسية، من خلال مبدأ ترومان، مشروع مارشال، ثم مشروع إيزنهاور، أما المشاريع العسكرية، حلف الشمال الأطلسي، حلف جنوب شرق آسيا وحلف بغداد.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى الاستراتيجية والوسائل الغربية في دعم حلفاء فرنسا في الجزائر، من خلال الدعم الاقتصادي والسياسي يترتب عنه استعانة فرنسا بمبدأ ترومان ومشروع مارشال، ثم آليات مشروع إيزنهاور، الدعم العسكري فقد رصد الحلف الاطلسي أداة استعمارية والاعانات المالية والعسكرية وكذلك نتائج الاستراتيجية الغربية على الجزائر.

أما في الفصل الثالث تحدثنا عن ردود الفعل المختلفة على السياسة الغربية ، بما فيها الدولية موقف المعسكر الشيوعي ومؤتمر باندونغ، ثم مؤتمر القاهرة، أما الجزائرية ابتداءً من المنظمة الخاصة إلى هجومات 20أوت 1955، ومؤتمر الصومام، وخاتمة لخصنا فيها جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

أما المنهج فإنّ طبيعة الموضوع هي التي تحدده، لذلك اعتمدنا في دراستنا على المناهج المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية، وهو المنهج التاريخي بآليات وصفية، حيث يعتبر أساس أي بحث يسرد مختلف الأحداث والحقائق والأبحاث ووصفها، وكذلك المنهج التحليلي فلقد اعتمدنا في محور دراستنا عليه، لدراسة انعكاسات مشاريع المعسكر الغربي على الجزائر، ومحاولة تحليلها من خلال ربط الأحداث مع بعضها البعض قصد الوصول الى استنتاج عام.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

جريدة المجاهد التي تعتبر مصدرا هاما استفدنا منها ينكل كبير في مختلف مراحل البحث، وسياسة الو.م.أ الخارجية من الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، لمصطفى مشرفة.

الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، لمحمد عزيز شكري، واستفدنا منهما في بناء الفصل الأول للتعريف بالمشاريع، والأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال

كتاب الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية للجزائر خلال الفترة (1954 و1958م)، لمعمر العايب أفاد في تشكيل الفصل الثاني لدعم المعسكر الغربي لفرنسا والقضية الجزائرية أمام الهيئة المتحدة لمحمد علوان تم استعماله في الفصل الثالث وموقف الجزائر في الدعم

وقد واجهتنا أثناء انجاز هذا البحث صعوبات عدة منها:

- أنّ المصادر والمراجع لم تعالج بدقة وتفصيل القضايا المرتبطة بعلاقات المعسكر الغربي بالجزائر، باستثناء بعض الإشارات البسيطة في بعض الكتب والمجلاّت.
- طول الفترة الزمنية من (1947م) إلى(1957م)، والتقيد بالفترة الزمنية للموضوع.
- قلة الخبرة في مجال البحث،

وفي الختام نتمنى أن ينال مجهودنا هذا حقه في الثواب، كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بن حادة مصطفى الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته.

نسأل الله التوفيق والنجاح، وأن يكون عملنا هذا نافعا لنا ولغيرنا.

المدخل

الأوضاع العامة في الجزائر

خلال (1939و 1945م)

1-حكومة فيشي وسياستها في الجزائر16جوان1940م

2-إنزال الحلفاء وهزيمة دول المحور8نوفمبر1942م

3-بيان الشعب10فيفري1943م

4-أمرية ديغول 07مارس 1944م

5-حركة أحباب البيان والحرية14مارس1944م

6-مجازر 08ماي 1945م

تعتبر فترة (1939-1945م) حدثا بارزا ومنعرجا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصر،خلال الحرب العالمية الثانية في الدول المستعمرة خاصة الجزائر، وذلك لأنها كانت بالنسبة لأبناء الجزائر مرحلة تحول مهمة تمخضت عنها نتائج ومفاهيم جديدة في الفكر السياسي، واستراتيجية المقاومة الوطنية الجزائرية، حيث بدأت ح.ع.2 في الظهور وذلك بتحركات هتلر[1] العسكرية أرادت الحكومة الفرنسية مهادنة شعوب مستعمراتها وجلب تعاطفهم معها في حروبها ضد الألمان، ومن هذه الشعوب الشعب الجزائري.

1–حكومة فيشي وسياستها في الجزائر16جوان1940م:

لقد شكلت حكومة فيشيvichy[2] أثناء ح.ع.2 بسبب الثغرة التي كانت بين القوات الانجليزية والفرنسية،[3] انسحبت على إثرها بريطانيا من ساحة الحرب، أصبح الطريق مفتوحا أمام هتلر لغزو الأراضي الفرنسية، فتمكنت ألمانيا من اختراق الحدود البلجيكية الفرنسية بسبب قوة سلاحها الجوي، وقاذفات القنابل، وبعد الاختراق تقدمت صوب العاصمة الفرنسية وكان ذلك في جوان 1940، فسقطت حكومة "بول رينود"[4]، وانهزمت فرنسا[5]، وتم بعدها الإعلان عن قيام حكومة تابعة للنفوذ الألماني برئاسة المارشال بيبان في 16جوان

[1]–**هتلر أدولف**: من مواليد عام 1889 ترادن بالنمسا في سنة 1919 انضم إلى الحزب اليميني بمدينة ميونخ وخلال فترة ما بين الحربين استطاع هتلر أن يحصل على التأييد الكامل من الشعب الألماني، ينظر: عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ، مراجعة عبدالله المغربي، ط.1، الأصلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص256.

[2]– **حكومة فيشي**: كانت برئاسة بيتان، حيث تكونت بعد سقوط باريس في أيدي النازية 1940، ومنذ ذلك عرفت الحكومة الفرنسية التي وقعت معاهدة الاستسلام مع هتلر، ينظر: رمضان لاولد، موسوعة الحرب العالمية 2، ط.2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2006، ص197.

[3]– محمد شيبوب، الجزائر في عهد حكومة فيشي عام 1941م، قضايا تاريخية، العدد، حسيبة بن بوعلي، شلف، 2017م، ص112

[4]–**بول رينود**: رجل سياسي فرنسي من مواليد 1878 بقرية بارسلونت التحق بعدة مناصب وزارية في عهد الجمهورية، في مارس 1940 خلف دلادبيه على رأس الحكومة الفرنسية، وعندما لم يستطع تجنب الهزيمة أمام الألمان قدم استقالته في 16 جوان 1940، في جويلية 1940 ألقي عليه القبض ونقل إلى ألمانيا أين مكث إلى غاية سنة 1945، توفي سنة 1966، ينظر: محمد بومديني، المرجع السابق، ص 161.

[5]– عفاف علواني، حنان علواني، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء ح.ع.2 (1939-1945م)، ص55

1940، ليتم بموجبها منح صلاحيات دستورية واسعة لرئيسها بيتانbittan[1] الذي قام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من "الحرية، المساواة والإيخاء" إلى شعار "العمل، الأسرة والوطن"، ونقل الحكومة من مدينة بوردو إلى مدينة فيشي تجنبا لأي مشاكل قد تواجهها[2]، فأصبحت فرنسا بذلك مسرحا للصراع بين حكومة فيشي برئاسة بيتان، وتحركات الجنرال ديغول[3] الذي اعتبر توقيع الهدنة تحطيما للإمبراطورية الفرنسية، حيث أنشأ لجنة سميت "بفرنسا الحرّة التي حاربت الألمان" في الداخل ونسقت مع الحلفاء في الخارج[4].

أعجب الجزائريين بألمانيا النازية واعتقدوا أنها المحررة للشعوب المستعمرة، خاصة وأنّ إذاعات لندن وموسكو النازية غمرت رأسها فيها العالم اجتمع بمبادئ حرية الإنسان والشعوب[5].

والملاحظ أنّ سياسة فرنسا في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي لم يطرأ عليها تغيير كبير، فالقوانين الاستثنائية ظلت سارية المفعول، وبقي القمع مسلطا على الحركة الوطنية، حيث قامت حكومة فيشي بإلغاء قانون كريميو الصادر سنة 1870م، وجرّدت اليهود من المواطنة الفرنسية.

أرادت حكومة فيشي كذلك في أول الأمر أن تسلك سياسة الوفاق مع حزب الشعب، وعندما لم تنجح لجأت إلى المعاملة القاسية لأعضائه،[6]

---

[1] –**بيتان**: ولد سنة 1856 بكوشي ألتور، شارك في الحرب العالمية الأولى، وحقق انتصارا في معركة فردان سنة 1916، ثم عين قائدا عاما للقوات الفرنسية 1917، تمكن من تحقيق النصر عين وزيرا للحربية سنة 1934 ثم سفيرا في مدريد وأصبح رئيس الحكومة الموالية للألمان "فيشي"، حكم عليه بالإعدام سنة 1945، لكن أيد النظر في الحكم وحكم عليه بالمؤبد إلى غاية وفته 1951، ينظر: محمد بومديني، المرجع السابق، ص162.

[2] – محمد بومدين، المغرب العربي والحرب العالمية الثانية، ص165

[3] – **الجنرال ديغول**: قائد عسكري فرنسي ورجل دولة ورئيس جمهورية فرنسا سابقا، ولد في مدينة ليل في 02سبتمبر1890 من عائلة بورجوازية، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية سنة 1912، بدأ بتأسيس اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة ببريطانيا التي أقام فيها تلك الفترة، وفي مطلع 1943 توجه إلى الجزائر وشكل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، توفي 1970، ينظر: فريد الفالوجي، قيادات وزعماء الحرب العالمية الثانية، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ط.1، دار الكتاب العرب، القاهرة، 2007، ص ص13–22.

[4] – عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م، ص680.

[5] – محمد شيبوب، المرجع السابق، ص112.

[6] – يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912–1948م)، ط.خ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص59

كما حاولت كذلك أن تجلب مصالي الحاج[1] إلى جانبها، بحيث يتعاون مع حكومة بيتانbittan، ولكن مصالي أجاب مفدي زكريا في نوفمبر 1940 والسيد علي أبو منجل محامي (مصالي الحاج) في ديسمبر 1940 بأنه رفض التعاون مع أي طرف[2].

رغم أنّ خطة تقسيم الجزائر على الدول الأوروبية كانت مطروحة، فإنّ حكومة فيشي قامت في الجزائر ببعض الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية، فقد طرح الألمان فكرة تقسيم الجزائر: قسنطينة مع تونس لإيطاليا، ومنطقة وهران تعطى لإسبانيا، أما منطقة الجزائر العاصمة تحتفظ بها فرنسا. ومع ذلك احتفظت حكومة فيشي ب 45000جندي في الجزائر، وكان هذا العدد كافيا للإبقاء على الأمن والسلام، كذلك وضعت خطة لتضييع شمال إفريقيا بمشاركة ألمانيا، وشرعت في البحث عن البترول في الصحراء وعن الفحم، وكانت هناك محاولات لزراعة القطن، ومد خط جديد عبر الصحراء يربط سهل النيجر بالبحر المتوسط، وأخطرت الحكومة بنك الجزائر أن يرفع العملة الورقية التي يصدرها من ثلاثة إلى عشرة مليارات فرنك.[3]

[1] –**مصالي الحاج**: هو أحمد مصالي الحاج ولد ليلة 16 ماي 1898م، في حي رحيبة، بمدينة تلمسان العريقة، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، فكان يتألم كثيرا لإهتمام المدرسة بتاريخ فرنسا وتلقينه للتلاميذ في الوقت الذي غيب فيه تماما تاريخ وجغرافية وطنه، تلقى تربيته دينية في زاوية الحاج محمد بن باديس النابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، شارك في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري أستدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918م، فتنقل إلى وهران في مدينة بوردو بفرنسا، تتميز شخصيته بالثورية ضد الظلم والقهر إلى جانب أخلاق عالية اكتسبها في التربية الدينية التي تلقاها على يدي والديه ومعلميه في الزاوية الدرقاوية أسس جمعية عمال جزائريين ومغاربة وتونسيين منطقة نجم شمال إفريقيا 1926م، إن المواقف الثورية لمصالي جعلت منه أول داعية للاستقلال الوطني في القرن 20م، فيستحق بذلك لقب "رائد الوطنية الجزائرية"، توفي في يوم 3جوان 1973م:ينظر:آسيا تتميم الشخصيات الجزائرية،(د ط)، دار المسك للنشر والتوزيع،الجزائر،2008م، ص–ص 91–92.

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، صص305–306

[3] – أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، 1992م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص179

انتشرت في الجزائر خلال فترة حكومة بيتان ما يسمى بالدعاية الألمانية، حيث كانت خصصت إذاعة راديو برلين، وراديو باريس الدولي، خصصا باللغة العربية لصالح الأهالي الجزائريين، نتحدث عن أمجاد ألمانيا وبطولات هتلر، وتذكرهم بمزايا فيشي التي تعمل على تحسين أحوال الأهالي الجزائريين وتحرضهم على دول الحلفاء.[1]

وفي الميدان الصناعي وبعد هزيمة فرنسا سيطرت ألمانيا على العديد من المصانع خاصة منها معامل النسيج، فوقعت أزمة بالجزائر باعتبارها مرتبطة بفرنسا، وذلك بسبب عجزهم عن شراء الأقمشة المتوفرة في السوق لغلاء أسعارها[2].

نجد أنّ تلك الظروف الصعبة التي كان يعيشها سكان الجزائر خلال عم 1941م قد انعكست وبصفة مباشرة على صحتهم، حيث تحولت الجزائر في عهد حكومة فيشي إلى مكان تنتشر فيه الأمراض والأوبئة[3]، ونتيجة لنقص الغذاء وتناول الأهالي لنباتات غير صالحة للتغذية أصيب الكثير منهم بأمراض الجهاز التنفسي الجهاز الهضمي، وأمراض الملاريا، والأمراض الصدرية[4].

خلال عهد حكومة فيشيvichy أيضا سجل ازدياد عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا، حيث قامت حكومة بيتان بتشجيع الأهالي من أجل الهجرة.

نجد أنّ تلك الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها الجزائريين في عهد حكومة فيشي الموالين للألمان قد أثرت على تعليم أبنائهم، خاصة في ظل غياب دعم الإدارة الاستعمارية للجزائريين في هذا المجال، وعلى المستوى

[1]- يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية 2، المصادر، العدد 8، الجزائر، ماي2033م، ص143

[2]- شيبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، دامعة وهران1، 2015/2014م، ص119

[3]- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص94.

[4]- جيلالي صاري، محفوظ قداش، المفاوضة السياسية (1900-1954م)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009م، ص209

السياسي ألغت حكومة فيشي بالجزائر نظام الانتخابات، وهكذا كانت الجزائر خلال حكومة فيشي في حالة بؤس وفقر واضطهاد وقمع من الإدارة الفرنسية[1].

2-إنزال الحلفاء وهزيمة دول المحور8نوفمبر1942م:

من بين الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبها هتلر استخفافه بالشعوب الوطني الجياش حينئذ، في صدور سكان شمال إفريقيا برمتها، وكذا سوء تقديره للأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة المقابلة لأوروبا وكأنها حاملة طائرات.

أما الانجليز والأمريكان فقد استغلوا هذا الموقع الجغرافي الفريد من نوعه حين بادروا بتنفيذ عملية الإنزال العسكري التاريخية على الشواطئ الجزائرية والمغربية[2].

فلقد برز الاهتمام الأمريكي بالجزائر منذ نزولهم بسواحل الجزائر 8نوفمبر 1942م،[3] للسيطرة على المنطقة وصد دول المحور عنها، استدعى هذا من الإدارة الأمريكية إلى صياغة متكاملة حول منطقة المغرب العربي، كان محركها القنصل "روبيد ميرفيroped merve" الممثل الخاص للرئيس روزفلت في شمال إفريقيا، اقتضت الضرورة أنّ تعامل الإدارة الأمريكية لأول مرة مع الوطنية الجزائريين وتحاورهم حول مستقبل بلادهم السياسي، وتقدم لشعبهم المساعدات الغذائية والوعود بالاستقلال القريب، وبسرعة البرق مررت الإدارة الأمريكية وعودها وشعائرها النابعة من روح الميثاق الأطلسي 1941م، بخصوص "حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها" بين الجزائريين، حين أصبح الكل يعتقد ويكاد يجزم أنّ الجزائر ستنال استقلالها عندما تضع الحرب أوزارها[4].

وكان لنزول الحلفاء بالجزائر أثره على نفسية الجزائريين، وعلى بلورة موقف موحد حول شروط الجزائريين للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء، منذ 8نوفمبر دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تطورها السياسي، سيطر

---

[1]- شيبوب محمد، المرجع السابق، ص ص 122-124

[2]- عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرير في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2009م، ص119

[3]- عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين،تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ط.خ، ص25

[4]- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942-1962م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن بكر بلقايد، 2009/2008م، ص38

فيها الحلفاء من جهة ولجنة فرنيا من جهة أخرى، واستمرت هذه الحركة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية و وقوع حوادث 8ماي 1945م في الجزائر[1].

لم تكن الجزائر مسرحا لدعاية المحور فقط، بل كانت أيضا مسرحا لدعاية الحلفاء، فإلى جانب فرنسا الحرة التي كانت تبث دعايتها من لندن ضد الحكم النازي وحكومة فيشي بدأ الجميع يتساءلون عما سيحدث بعد ذلك، ومن ثمة رحب الناس بنزول الحلفاء في 8ماي 1942م، على أساس أنه يمثل علامة التحرر، ورغم الدعاية السابقة فإنّ موقف أمريكا الرسمي من الجزائر وشمال إفريقيا منذ ربيع 1942م، أي قبل نزول الحلفاء بعدة شهور كان يقوم على احترام السيادة الفرنسية على شمال إفريقيا ومن ثمة عدم الاعتراف بالحركة الوطنية[2].

قد رافق عمليات الإنزال الجوي تلك توزيع مناشير عبر الطائرات على منطقة الشمال الإفريقي بما فيها الجزائر، أهم ما جاء فيها إيقاع الهزيمة بالإيطاليين والألمان، وتحرير فرنسا وكان إيزنهاور والذي أذاع منشورات قد خاطب فرنسا شمال إفريقيا: "...أننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني، الإيطالي، وأنّ سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير"[3].

وفي نفس يوم إنزال قوات الحلفاء ألقى الجنرال ديغول خطابا إذاعيا من لندن جاء فيه: "ستقتحم فرنسا والحلفاء شمال إفريقيا في مسعى التحرير، ويستعمل من أجل أن تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا بداية تحرير فرنسا"، وقد قرر عدد قواعد الحلفاء النازلة 45ألف عسكري، و23ألف عسكري بريطاني، وتم إنزال قوات الحلفاء على سواحل وهران ليلة 7نوفمبر على الساعة الثانية صباحا[4].

رغم الاحتياطات المتخذة من قبل حلفاء الإنزال، ومن أجل تنظيم مقاومة محلية ضد السلطة الفرنسية القائمة آنذاك، نسق الحلفاء جهودهم من أجل كسب متطوعين مدنيين يفتحون الطريق لهم، وذلك بالقيام بأعمال

[1]- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م، ص143

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص193- 194

[3]- أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص199

[4]- عفاف علواني، حنان علواني، المرجع السابق، ص62- 63

تخريبية في ميناء وهران، وقطع الأسلاك الكهربائية، كل ذلك بالتعاون مع عميل لهم هو العقيد "توستين" نائب القائد العسكري لوهران، أما داخل المدينة فقد كانت المقاومة أعنف والدفاع عنها بفعل تجنيد سريع نظمته سلطات حكومة فيشي، حيث قدر تعداد العساكر المجندين للمقاومة، والتصدي لقوات الحلفاء ب 20ألف فرد من مختلف القوات، وقد خلّفَ ذلك الاصطدام العسكري ضحايا قدّر عددهم ب 700فرد بين قتيل وجريح، في حين جرت عمليات الإنزال بمدينة الجزائر بانتظام، كما كان مخطط لها في يوم 9نوفمبر 1942[1].

لقد أدى الإنزال إلى تزايد الدعاية الألمانية المضادة، حيث قامت دول المحور بتوزيع مناشير تدعوا المسلمين للثورة ضد الحلفاء، وذلك ما دعت إليه المحطات الإذاعية التابعة لها، وهكذا كان الإنزال نقطة تحول في صراع طرفي الحرب العالمية الثانية، أين كانت للجوسسة والدعاية دورا مهما في ذلك الصراع، خاصة لدى النازية التي بدأت تتراجع[2].

وقد كان لذلك الإنزال انعكاسات عدة منها:

-رواج شائعات في الأوساط الشعبية، خاصة في تلمسان بقرب إطلاق سراح المعتقلين السياسيين مثل مصالي الحاج.

-القاء القبض على زعيم القوات المسلمين بقسنطينة الدكتور جلول، تأسيس اللجنة الفرنسية الإسلامية للتعاون مع الحلفاء يوم 01فيفري 1943 بتلمسان ضمن شخصيات جزائرية وفرنسية من اتجاهات مختلفة[3].

-كما كثرت الجوسسة بينهم، وتغير الحكام العامون في الجزائر عدة مرات وفي ظرف قصير، وساءت الأحوال الاقتصادية، فشبحت المواد الغذائية وجاء "عام الشر"، أو ما يعرف بما عام البون فانقطع التزويد بالسكر والقهوة، أو ما تعرف "بالحمى الصفراء" التي تسببت في مقتل الآلاف من الجزائريين[1].

[1]- شيبوب محمد، المرجع السابق، ص131

[2]- عفاف علواني، حنان علواني، المرجع السابق، ص63

[3]- أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص203

انهزام دول المحور:

وجد الألمان أنفسهم بين الجيش البريطاني منتصر يتقدم من الشرق، وآخر أمريكي فرنسي يتقدم من الغرب، انتهى الأمر باستسلام حوالي ربع مليون من قوات المحور في أوائل مايو 1943م، فكانت بذلك الكارثة الثالثة التي نزلت بدول المحور بعد ستالين جرادstaline grad والعالمين، وأتاح ذلك الفرصة للحلفاء لغزو إيطاليا، وفيما يتعلق باليابان فقد بلغت ذروة قوتها منذ عام 1941م، حيث عام 1943م وذلك ابقاء استغلال الو.م.أ وبريطانيا بإعادة صعيد قوتها الجوية والبحرية والبرية، ومواجهة خطر الغزو الألماني، وساعد على انتصار الحلفاء وهزيمة دول المحور أنَّ عمليات الامدادات كانت تمر بدقة وكثافة، ولم تعوز الحلفاء مادة خام استراتيجية خلال الحرب، على حين أنّ ألمانيا كانت تعاني من نقص شديد في هذه المواد وبخاصة البترول بعد استيلاء ورسيا على منابع البترول، مما ساعد أيضا على انتصار الحلفاء الاتصال المباشر فيها بينهم وفتح الطريق عبر الخليج العربي وإيران إليه لتوصيل الإمدادات العسكر الأمريكية الفخمة قد جعله قادرا على تنسيق خططه العامة مع قادة الجبهة الثانية[2].

[1]- سحولي بشير، دياب بومدين، أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م)، تاريخ الجزائر المعاصر 2، ج.م. علوم الانسانية، ص8

[2]- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، صص 599-601-605

3-بيان الشعب الجزائري 10فيفري 1943:

بتاريخ 22ديسمبر 1942 وفي خضم ما أحدثه نزول قوات الحلفاء في الجزائر من تحرك سياسي[1]، نظم كل من الدكتور ابن جلول، فرحات عباس[2]، ومحمد الهادي حمام، غريسي أحمد، قاضي عبد القادر، الدكتور الأمين دباغين[3] وحسين عسلة اجتماعا عاما في منزل المحامي الأستاذ بومنجل بالجزائر العاصمة، في ديسمبر 1942، واتفقوا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري[4]، وكلفوا فرحات عباس بتحرير البيان بسطيف في غرفة في أعلى صيدليته بشارع سيلاغ، وقد أطلق على هذا النص الذي كتبه اسم البيان وعنوانه كالتالي، "بيان الشعب الجزائري" 10فيفري 1943م[5]، وهنا يتضح لنا تضامن معظم النواب الجزائريين مع أصحاب البيان، والترحيب به والمصادقة عليه، ويرجع الفضل للاستعمار الفرنسي نفسه الذي لم يكن يميز بين الجزائر في المعاملة السيئة والإذلال الإهانة، وهو ما خلّفَ في نفوسهم مرارة وردود فعل دفعت بهم للرجوع إلى الصواب[6]، ويحتوي هذا النص على موضع الاتفاق بين طرح فرحات عباس وطرح حزب الشعب الجزائري على النقاط التالية: (أهم المطالب)

- إدانة الاستعمار الفرنسي والقضاء عليه.
- تطبيق حق تقرير المصير في جميع البلدان، صغيرة كانت أم كبيرة.

---

[1]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، جريدة المناضل ط1، بيروت- لبنان، 1983م، ص33-34

[2]-**فرحات عباس**: ولد عام 1899 كان مولعا بالشؤون السياسية منذ صغره، تحالف سنة 1938 مع العلماء وحزب الشعب الجزائري للمطالبة ببرلمان جزائري لدولة مستقلة، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أصبح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 180.

[3]- **الأمين دباغين**: ولد عام 1917 بشرشال من عائلة متفوقة، كان يمارس مهنة التطبيب، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين عضو دائم في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، اشتغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، ينظر: شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، المرجع السابق، ص 86.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1954م)، عاصمة الثقافة العربية، ص103

[5]- صدام حسين عمامرة، بيان فيفري 1943م وتأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، 2014-2015م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص54

[6]- فاطمة حميدي، عائشة فران، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، 2021/2020م، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص55

●وضع دستور خاص بالجزائر يتضمن:

-الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية.

-حرية الصحافة، وحق إنشاء الجمعيات.

-المساواة المطلقة لجميع السكان، دون التمييز لعرق أو دين.

-إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.[1]

كذلك قرروا أن يقاطعوا اجتماع المجلس المالي والتمسك بالنقاط الواردة في الوثيقة[2] التي سلمت إلى الحاكم العام بيرتون، وفي نفس اليوم سلموا نسخا منه إلى ممثلي الو.م.أ وبريطانيا وروسيا في الجزائر، وأرسلوا نسخا إلى الجنرال ديغول الذي كان لا يزال في لندن، وإلى الحكومة المصرية بالقاهرة.

قد وعد الحاكم الفرنسي الوفد بدراسة البيان، وباعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل، اجتمعت هذه اللجنة مرتين، من14- 17أفريل و23- 26 بالجزائر وصادقت على عدة إجراءات في اللائحة[3].

4-أمرية ديغول 07مارس 1944م:

جاء كرد فعل من الجنرال ديغول على البيان الشعب الجزائري، حيث أحدث بيان نوفمبر 1943 هلعا كبيرا في الأوساط الرسمية في فرنسا، فأصدر ديغول هذه الأمرية، وذلك بتاريخ 07ماس 1944م[4]،

قصد تهيئة الوضع وقطع دابر سبل الوحدة الوطنية الجزائرية، وهي عبارة عن مجموعة من القرارات تضمنت ما يلي:

-التجنيس لبعض الفئات من الجزائريين (الحق المواطنة الفرنسية لأكثر من 60ألف جزائري مع المحافظة على أموالهم الشخصية الإسلامية).

[1]- أحمد مهماير، الحركة الثورية في الجزائر (1914- 1954م)، جار المعرفة، ط. خاصة، وزارة المجاهدين، ص195

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار البصائر، الجزائر، ط3، ص238

[3]- صدام حسين عمامرة، المرجع السابق، ص58- 59

[4]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص133.

-الزيادة في تمثيل الجزائريين المسلمين بالمجالس المحلية، ورفع عددهم من الثلث في الخمس، وإلى النصف في الجمعية العامة التي حلت مكان المجالس العامة في المناطق الريفية من الربع إلى النصف.[1]

-يستمتع الجزائريين بجميع الحقوق، ويكون عليهم نفس الواجبات التي على الفرنسي، وكل الوظائف الرسمية سواء كانت مدنية أم عسكرية.

-ينطبق القانون الفرنسي على جميع المسلمين والفرنسيين الغير المسلمين، بدون استثناء، ولهذا تلغى جميع القوانين الاستثنائية التي كانت خاصة بالمسلمين، ما عدا قانون الأحوال الشخصية.

-أما الآن يسجلون في قوائم الانتخابات التابعة للدرجة الثالثة، وعدد نواب الدرجة الثانية يبلغ 50مجموعة في المجالس البلدية والمجالس الجهوية.[2]

-للفرنسي الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز، ومهما كانت الدائرة الانتخابية التي ينتمون إليها ولا يخضعون إلا للشروط العادية.

-ستنصر اللغة الفرنسية لتحرير الوطني مرسوما يحدد طرف تطبيق هذا القانون.[3]

ولم تقتصر القرارات أو الاطلاقات التي أصدرها ديغول على الجانب السياسي فقط، بل الجانب الاجتماعي منها:

-النظر في الأوضاع المعيشية، والصحية الجزائرية.

-يستفيد العمال الجزائريين من نظام الضمان الاجتماعي.

-شمولية التعلم لكل اطفال الأهالي.

[1]- محمد يعيش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، محاضرة 1، الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية، جامعة بوضياف، مسيلة، ص05

[2]- يحي، بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص110

[3]- أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص274-275.

وقد تطورت مطالب الجزائريين، وبالتالي رفضوا قبول ما جاء به القانون 56، مارس 1944، واعتبروه مناقشا للديموقراطية والحقوق الاجتماعية، كما خيب هذا القانون آمال الجزائرية في الحرية.[1]

5–حركة بيان الأحباب والحرية 14مارس 1944:

تأسست الحركة بمدينة سطيف في 14مارس 1944م، حيث ضمت قدماء مسؤولي الأحزاب السياسية، تجمع كل من فدرالية المنتخبين لفرحات عباس وجمعية علماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري لتكوينها[2]، وإذا كان الثابت من القانون الأساسي لهذه الحركة المودع لدى عمالة قسنطينة من طرف محرره السيد فرحات عباس أنَّ تسمية الحركة هي حركة أحباب البيان والحرية[3] هي حركة سياسيين واسعة،[4] ترأس الحركة فرحات عباس وانظم إليه كل من مصالي الحاج والشيخ الإبراهيمي والدكتور لمين الدباغين وأحمد فرانسيس، وكان الحزب يحمل شعار "الجزائر حرة"، جاء كرد فعل على مرسوم ديغول في 07مارس 1944م، والذي لم يلبي المطالب التي لم يرمي إليها أو يتضمنها بيان الشعب الجزائري وملحقه، وكان يقضي بمنح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين[5].

أهداف التأسيس:

- جمع شتات القوى الحية في البلاد.
- خلق روح التضامن في الجزائريين.
- الحرية والمساواة التامة لكل السكان، بدون تفرقة عنصرية أو دينية كانت.[6]

---

[1]– فاطمة حميدي، عائشة فران، المرجع السابق، ص 60

[2]– عمر بوداود، من الحزب الشعبي الجزائري غلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص28

[3]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن الباز، طبعة خاصة، ج2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر 1951/1939م، ص948

[4]– رابح لونسي، بشير ملاح، عبد الحميد عبدوس لخضر سمير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص254

[5]– رضوان عيناد ثابت، 08ماي 1945م في الجزائر، تر: عباد ثابت ومعيلي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ص19

[6]– فاطمة حميدي، عائشة فران، المرجع السابق، ص61

أصدرت الحركة صحيفة بعنوان "ليغاليتي" يديرها غرير كسوس ولم تمضي إلا بضعة أشهر حتى أثارت حماسة الجماهير، وانضم إليها الجزائريون أفواجا أفواجا، وأصبحت أمواج الوطنية تنتشر عبر البلاد[1].

وفي 22مارس عقدت الحركة مؤتمرها الأول وجاء في قانونها الأساسي:

المادة 03: وفيما يخص الجزائر فإنّ التجمع قد حدد لنفسه كمهمة مستعملة هي الدفاع عن البيان الذي هو التعبير عن فكرة حرّة، ونشر الأفكار الجديدة والإدانة الصارمة لضغوط النظام الاستعماري.

المادة 04: أما وسائل عمله فهي إغاثة جميع ضحايا القوانين الاستثنائية، والاضطهاد الاستعماري، وجعل فكرة الأمة الجزائرية مألوفة.[2]

لقد نجحت الحركة في تشكيل العديد من الخلايا والفروع بمختلف العمالات، وهذا دليل على امتدادها الشعبي والتفاف أهم التيارات الوطنية الفاعلة في الساحة السياسية، حيث ضمت 85فرعا بقسنطينة و53فرعا بالجزائر و25فرعا بوهران، واستعملت في دعايتها في الاتصال بالجماهير المناشير التي تعد سلاحا في العمل السري، واستعملت الطرق الآتية في النضال: تبادل الجرائد الحرة والسرية، الاجتماعات السرية والخروج في حملات دعائية.[3]

كان هدفها: – الترويج بفكرة انشاء دولة جزائرية، – تأسيس جمهورية مستقلة، – الاعتراف بعلم الجزائر.[4]

[1]– يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية، المحمدية، الجزائر، 1433هـ/2012م، ص136

[2]– مذكرات علي الكافي، من مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946– 1962م)، قناة الجزائر، دار القصبة، ص46– 47

[3]– محمد بومدين، المغرب العربي والحرب العالمية 2(1939– 1945م) الجزائر وتونس نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة قسنطينة، ص331

[4]– شيبوب محمد، المرجع السابق، ص 205

أثار نجاح الحركة مخاوف السلطات الاستعمارية الفرنسية، مما جعلها تعمل على تضييق الخناق على قادتها، وبث الفتنة في صفوفها عن طريق بعض العناصر المحسوبة على الإدارة الاستعمارية، وهذا أدى إلى فقدان القدرة على حجم الاندفاع وضعف الحركة وعجم استمراريتها كان أمر صعب، وذلك لتناقضات بين أعضائها.[1]

6–مجازر 08ماي 1945م:

مرحلة أساسية من الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، حيث شهدت مرحلة انتقال في وعي الحركة الوطنية بالخطر الذي حاط بها[2] والعمل لإعلان المفاصلة مع فرنسا الاستعمارية نهائيا،[3] في الفاتح ماي 1945م خرج الشعب الجزائري في مظاهرات عارمة بمناسبة العيد العالمي للشغل، وهذا في الجزائر، وهران، بجاية، تلمسان، قسنطينة وقالمة، لقد شملت المظاهرات كل التراب الوطني، وقد رفع خلالها المظاهرون الذين ساروا في مواكب تقدر بالآلاف، شعارات لزوال خطر النازية والفاشية من شعوب العالم، والتعبير عن مطالبهم سلميا[4]، فقد كانت تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية وحتمية الظروف القاسية المعاشة،[5] لكن الفرنسيون كانوا يتوقعون المظاهرات، تهيأوا لها لتحويلها إلى حمام دماء، والدلائل على أنّ الهزيمة مديرة ما كان يردها وقتها أقطاب المعمرين بأنّ اضطرابات ستحدث، وستجبر الجنرال ديغول على العدول عن الإصلاحات التي تضمنها مشروعه من خلال مرسوم 07مارس 1944م،[6] حيث قام الجزائريون بمظاهرات حاملين لافتات تحمل شعارات "تحيا الجزائر، حرةّ مستقلة، يسقط الاحتلال"، فأطلقت الشرطة النار على الموكب، وبدأت

[1] – محمد بومدين، المرجع السابق، ص332

[2] – محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر ودراسات ةةثائق، دار مداني للنشر والطباعة، جامعة الجزائر، ص175

[3] – عامر رخيلة، 08ماي 1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص60

[4] – عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نومبر1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص23

[5] – محمد قناش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي 1945م، منشورات دحلب، ص52

[6] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص177

الاعتقالات والاغتيالات، وسقط العديد من الجرحى واستشهد حوالي 45ألف ضحية،[1] ويمكن أن تصنف ضمن محطات مقاومة الاحتلال وعمليات القمع الرهيبة، والتقتيل الجماعي وقصف القرى والمداشر، ونسف الأملاك وتخريبها واتلاف المزارع وحرقها، لقد تركت جرحا عميقا في قلب الأمة.[2]

أصول الحادثة تعود في الحقيقة إلى انشاء أحباب البيان والحرية في شهر مارس 1944، نشاط دعاية ويقظة.[3]

أبرز النتائج والآثار السلبية التي خلفتها مجازر 08ماي:

-أظهرت الوجه الحقيقي لفرنسا، وما كانت تبيته للجزائريين الذي انخدعوا بوعودها الزائفة.

-اقتناع الشعب الجزائري بأنّ تحقيق الاستقلال لا يمكن أن يكون إلا بالسلاح وحده.[4]

-تعمق الأحقاد والكراهية ضد السلطات الاستعمارية، الذي لم تف بوعودها فحسب بل كشفها عن طبيعة الغدر والخيانة، من خلال ما مارسته من قمع وإبادة وقتل.

-أنَّ حمامات الدم وجثث الآلاف من الجزائريين التي خلفتها تلك المذابح الشنيعة قد أحدثت جرحا من المستحيل علاجه، وشكلت جدارا حديديا بين الشعب والسلطات الاستعمارية.

-كان للمجازر الأثر الفعّال والعام في تعميق الوعي الثوري، وولادة روح جديدة، خاصة لدى الشباب المتحمس للنضال والكفاح المسلح.[5]

-حل الأحزاب السياسية مثل: حل حزب جبهة أحباب البيان والحرية 14ماي 1945م، اعتقال زعماء الحركة الوطنية، أمثال: الشيخ الإبراهيمي، فرحات عباس والدكتور سعدان صالح.[6]

---

[1]- محمد الشريف، ولد الحسين، من المفاوضات إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962، 1830م، ص36

[2]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر مداخلات وخطى، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص159- 160

[3]- أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ج3 ص227

[4]- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م، ص 180

[5]- رابح لونسي، الرجع السابق، ص263

[6]- بورنان عمارة، التاريخ والجغرافيا، دار عكاشة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2021م، ص17

الفصل الأول: مشاريع المعسكر الغربي

أولا-المشاريع الاقتصادية

أ-مبدأ ترومان12مارس1947م

ب-مشروع مارشال5جوان 1947م

ج-مشروع ايزنهاور5جانفي 1957م

ثانيا: المشاريع العسكرية

أ-حلف الشمال الاطلس4أفريل1949م

ب-حلف جنوب شرق آسيا8سبتمبر1954م

ج-حلف بغداد24فيفري1955م

بدأت الحرب الباردة[1] بمفهومها المذكور، نتيجة شعور الولايات المتحدة الأمريكية بتفوقها العسكري وقدرتها الاقتصادية، عززه الشعور الخشية من النفوذ السوفياتي الذي أخذ في الاتساع في أوروبا الشرقية، فكان لابد من الوقوف في وجه المد الشيوعي، بالإضافة إلى تحقيق مجموعة من الغايات والأهداف ليس في أوروبا فحسب وإنما في أنحاء أخرى من العالم، ومن أجل هذا قررت الكتلة الغربية، اتخاذ إجراءات لازمة وذلك باستخدام سياسة جديدة متمثلة في سياسة الاحتواء[2]، من خلال تقديم مساعدات اقتصادية وسياسية، وعسكرية، في صورة مشاريع.

أولا– المشاريع الاقتصادية والسياسية:

أ– مبدأ ترومان 12مارس 1947م:

انتهزت الو.م.أ فرصة إعلان بريطانيا عن عدم قدرتها على تلبية طلبات تركيا واليونان، وتقديم المساعدة لها، وقامت بالإعلان عن مشروعها الاقتصادي الذي تمّ تسليمه باسم الرئيس الأمريكي "هاري ترومان[3]"، وكان ذلك في 12مارس 1947م، وتمت المصادقة عليه من طرف الكونغرس[4] الأمريكي في 22أفريل 1947م، لقد تضمن المشروع تزويد كل من تركيا واليونان بمساعدات اقتصادية وعسكرية، بهدف مواجهة التهديدات

[1]–الحرب الباردة: حالة من التوتر الدولي التي نشأت بين الو.م.أ والإ.س عقب الحرب العالمية 2 واستمرت حتى أوائل السبعينات، ينظر: اسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، د.ط، د.ب، د.س، ص16.

[2]–سياسة الاحتواء: سياسة دولية تتبناها بعض الدول العظمى من أجل التنسيق مع الأصدقاء لاحتواء دولة معينة، وهي ناتجة عن الحرب الباردة، ينظر: مريم غرابي ، المرجع السابق، ص 20.

[3]– **هاري ترومان**: 08ماي 1884– 26ديسمبر 1972م، هو الرئيس 33 للو.م.أ تولى المنصب من 12أفريل 1945 إلى 20يناير 1953م، كان يشغل منصب رئيس الأمريكي لمدة 82يوما، وكان عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي، أشرف ترومان على انهاء الحر العالمية 2، واستسلام كل من النازية واليابان، عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 724.

[4]– **الكونغرس**: يعتبر الهيئة التشريعية في النظام السياسي للو.م.أ ويتألف من مجلسين، الأول: مجلس النواب الأمريكي يتشكل من 435 عضو يمثلون الشعب الأمريكي من تخبين لسنتين، والثاني مجلس الشيوخ الأمريكي يعتمد في تركيبته على الدوائر الانتخابية، ينظر: محمد شرقي، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق(1990–2006)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص 57.

السوفياتية، والتي قدرت بـ 400مليون دولار،[1] حتى لا تتمكن من هد نفوذها إلى الشرق الأوسط، الموقع التقليدي للنفوذ الأمريكي، وأنّ هذه السياسة هي ضرورة ملحة حتى لا تؤدي التطورات السياسية لمحاولة السوفياتية الاقتراب من هذه المواقع إلى حرب لا يمكن التكهن بنتائجها.[2]

وضح الرئيس ترومان ضرورة مساهمة الو.م.أ في تقديم الشعوب، والقضاء على أسباب الاستبداد والتخلف، اتبع هذا المبدأ سياسة الحصر والاحتواء والدخول في مخالفات مع الدول الديمقراطية، والأمم المناهضة للشيوعية.

اتباع سياسة التي ترمي إلى تحقيق أهدافها القائمة على الحزم والصين بدى لحكومة الو.م.أ أنّ سياسة المهادنة لن توقف الزحف الشيوعي عن الوصول إلى مداه، وأيقنت أنّ لسلامتها وسلامة العالم الغربي تتوقف على مسألتين جوهريتين:

- الأولى: الطبيعة الاستراتيجية العسكرية الأمريكية.
- الثانية: مستقبل الدول المتخلفة.[3]

أما الاتحاد السوفياتي فلقد اعتبر أنّ الو.م.أ لم تهدف من خلال هذا المشروع تقديم المساعدات بقدر ما هدفت لإيجاد مناطق نفوذ في منطقة الشرق الأوسط، وغيرها من المناطق في العالم، وبذلك فإنّ هذا المشروع أدى إلى زوال التحالف الذي جمع كل من الاتحاد السوفياتي والو.م.أ وبريطانيا.[4]

---

[1]- ليلى مرسلي، أحمد وهيان، حلف الشمال الأطلسي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التخالف والمصلحة (1945- 2000م)، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2001م، ص32

[2]- أحمد خليلي محمودي، معالم التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، دار المواسم لطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2005م، ص126

[3]- محمد محمود السروجي، سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، صص200-202

[4]- سعدي عائشة، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945- 1989م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م، ص38

ب- **مشروع مارشال5جوان 1947م:**

عانت أوروبا بعد الحرب العالمية 2 من مشكلات اقتصادية، ودمار وكساد، وأصاب القلق الإدارة الأمريكية، لأن الحرب قد تزيد نسبة العاطلين عن العمل و الأحزاب اليسارية الشيوعية[1] في أوروبا.[2]

قدم الجنرال جورج مارشال[3] وكان وزير الخارجية في 07يونيو 1947م اقتراحا بأن تقوم كل حكومة أوروبية على حدة بوضع برنامج لها، وإبلاغ الو.م.أ بأفضل أسلوب يمكن أن تساعد به، ووعد مارشال بالتعاون الكامل مع أي حكومة تنضم لها المشروع، أدى ذلك لقيام مشروع مارشال وسمي مشروع انعاش أوروبا رسميا.[4]

جاء مشروع مارشال الأمريكي لدعم أوروبا اقتصاديا، ودعم تركيا واليونان ماليا وعسكرا، لمكافحة الشيوعيين،[5]وبغية حصر المساعدة في غرب أوروبا اشترط إقامة تعاون ما بين الدول التي تقبل المساعدات وبين الو.م.أ، أن تصنع هذه الدول بيانا بمواردها وامكانياتها، وهذا ما لم يقبله الاتحاد السوفياتي، وخوفا من اتخاذ خطوة منفردة قامت فرنسا وبريطانيا بالاتحاد بموسكو، وعقد اجتماع في باريس حزيران1947م لمناقشة المساعدات الأمريكية إلقاء خطابه في جامعة هارفاد فكرة تقديم المساعدة لأوروبا من أجل إعادة بناءها وتعميرها وإحياء اقتصادها، وتحقيق الاستقرار، وقد صرح أنَّ أوروبا تعيش حالة فوضى شملت كل المجالات[6]، حيث كان المخططون بواشنطن مقتنعين بأنّ السلام والرخاء العالمي، إضافة إلى الأمن والسلامة الاقتصادية

[1]-**الشيوعية**: مجموعة من الأفكار الثورية الماركسية تنادي بضرورة وحتمية الاحاطة بالنظام الرأسمالي واقامة مجتمع المساواة والعدالة، ينظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص543.

[2]- مفدي الزيدي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، ج3، ص1155

[3]- جورج مارشال: هو جنرال بالجيش ورئيس أركان الجيش الأمريكي، وعين وزير الدفاع ووزير للخارجية عام (1947- 1949م)، حصل على جائزة نوبل للسلام في عام 1953م. صاحب مشروع مارشال لمواجهة الخطر الشيوعي، ينظر: سعدي عائشة، مظاهر الصراع، المرجع السابق، ص38.

[4]- عبد العزيز سليمان نوار، محمد جمال الدين، تاريخ الو.م.أ من القرن16 حتى القرن20م، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1998م، ص226

[5]- عبد التواب، أحمد سعيد، تاريخ أوربا المعاصر، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،ط1، 2010م، ص158.

[6]- سعدي عائشة، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي والغربي (1945- 1989م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م، ص38

للو.م.أ تعتمد كلها على التعافي الاقتصادي الأوروبي، حيث اعتبر مشروع مارشال جزءا من استراتيجية مشتركة لعقد تحالف غربي من شأنه أن يكون نقطة انطلاق لمعالجة الاتحاد السوفياتي.[1]

حيث صرح موثولوف بأنّ الاتحاد السوفياتي لا يرى في مشروع مارشال إلا نوعا من الاستعمار الجديد، أي استعمار الدولار الأمريكي، ومحاولة التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب المستقلة، وبموجب هذا المشروع انفقت الو.م.أ حوالي اثني عشر مليار دولار في سبيل إعادة بناء اقتصاديات أوروبا الغربية.

تمَّ تكوين لجنة للتعاون الاقتصادي الأوروبي من بريطانيا وفرنسا و14دولة أوروبية أخرى في يوليو 1947م وتوقيع ميثاق التعاون الاقتصادي الأوروبي في أبريل 1948م.[2]

ب-1- مبادئ مشروع مارشالmarchel:

-تنمية الاقتصاد الزراعي والصناعي كي تتمكن كل دولة من الدول المشتركة في مشروع مارشال من الاستفتاء عن المساعدات الخارجية.

-الإكثار من انتاج المواد الخام معينة يجري الاتفاق عليها بين الو.م.أ والحكومات الموقعة على الاتفاقيات الاقتصادية.

-اتخاذ إجراءات مالية وتدابير نقدية، لتثبيت النقد وتحديد سعر ثابت للقطع الأجنبية، وإعادة الثقة إلى النظام النقدي.[3]

-تقدم الدول المشتركة في مشروع الإحصاءات والبيانات المشتركة المتعلقة بكيفية استعمال المساعدات الأمريكية، ومدى تقدم المشاريع التي استخدمت فيها القروض ومنح المشروع.

---

[1]- روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصير جدا، تر: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، 2012م، ص38

[2]- عبد الحق البطريق، تيارات السياسة المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، ص456

[3]- إيناس سعدي عبدالله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية (1945- 1963م)، جامعة المستنصرية، العراق، ط1، 2015م، ص86

-تخصص الدولة المشتركة في المشروع كمية من النقد المحلي مساوية لقيمة ما تتلقاه من الإمدادات الأمريكية، ولا تستعمل هذه المبالغ إلا لوقف الإتفاقية تعقد بين الو.م.أ والدولة التي تلقت الإمدادات.[1]

-رفع الحواجز الجمركية، والقيود المفروضة على التجارة وقدرت الو.م.أ الأموال اللازمة لتنفيذه.[2]

-وعد مارشال بالتعاون الكامل مع أي حكومة تنظم لهذا المشروع، حيث وضع برنامج لها للإنعاش.[3]

ب-2- أهداف مشروع مارشالmarchel:

- **الأهداف المعلنة:**

- القضاء على الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية المتدهورة في أوروبا.
- ربط أوروبا بالاقتصاد الأمريكي، وتمهيد تغلغل الشركات الأمريكية الاقتصادية في الأسواق الأوروبية.[4]
- تحقيق الأمن العسكري لدول أوروبا الغربية، والذي لا يتحقق إلا بالأمن الاقتصادي.
- التعمير والانشاء، وتعويض أوروبا الغربية عما فقدته من المعدات والخسائر البشرية، بتحسين المستوى المعيشي.[5]
- يعتبر مشروع مارشال هو الجناح الاقتصادي لعملية هدفت من وراءها الو.م.أ للقيام ببناء مؤسسات اقتصادية، لمنع تدهور الوضع الاقتصادي في أوربا الغربية.[6]

- **الأهداف الخفية:**

- الهدف من المشروع تحقيق المصالح الاقتصادية الأمريكية، بالسيطرة على المنابع النفطية، لتأمين حاجات الو.م.أ المستقبلية.

---

[1]- شيباني، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، دمشق، ص139

[2]- تشارلز جاردنر، نظام عالمي السياسة الخارجية الأمريكية والمنظمات الدولية، تر: أحمد الشناوي، 1964م، ص211- 215

[3]- صلاح أحمد هريدي، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2002م، ص232

[4]- اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية الأمريكية في العصرالنووي، مجلة السياسية الدولية، العدد الثالث، 1966م، ص54

[5]- أحمد خليل محمودي، معالم التاريخ الأمريكي الجديدة والمعاصرة، دار المواسم للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2005م، ص12

[6]- إيناس سعدي عبدالله، السياسة الأمريكية في مواجهة المد الشيوعي، بغداد، العراق، 2014م، ص77

- أن يكون الصرف والتنفيذ تحت الرقابة الأمريكية، التي تحتفظ لنفسها بحق اختيار الشركات المنفذة بعقود الأعمار.
- إزالة العقليات التي تعترض حركة التبادل التجاري، سواء منها ما يتعلق بالرسوم أو القيود الملكية، واستخدام الموارد المتاحة في دول الأعضاء.[1]
- توحيد أوروبا وانشاء منظمة التعاون الاقتصادي، حيث بدأت نشاطها بالفحم والصلب.[2]
- جاء مشروع مارشال قائما على أساس العمل على الإسراع بتحرير التجارة وإزالة القيود، واستعادة القدرة الانتاجية لأوروبا، وضبط مخاطر التضخيم.[3]
- لم يكن يهدف مشروع مارشال إلى تقديم المساعدات الاقتصادية فقط لدول أوروبا الغربية، بل كانت له أبعاد سياسية واستراتيجية، تخدم مصلحة الو.م.أ في المنطقة، حيث أنه جاء لتطبيق سياسة الاحتواء الأمريكية، التي لم تستهدف احتواء الخطر الشيوعي السوفياتي المحتمل فقط، بل استهدفت احتواء أوروبا بأسلوب من خلال تحقيق الوحدة الاقتصادية الأوروبية إلى خلق كيان اقتصادي كبير، من أجل معمعة موقع القوة.[4]
- تتضح الأهداف الحقيقية التي تكمن وراء المشروع في توظيف رأس المال الأمريكي، الذي يكون ضمن الاعتراف الضمني، في ملاحق سرية بمعاهدات علنية، بمراكز ممتازة للو.م.أ في البلدان التي تقبل بشروط من أهمها تمكين الو.م.أ من مراقبة هذه الدول مباشرة.[5]

---

[1]- توفيق المرياتي، العلاقة بين أهداف مارشال لإعمار أوروبا ومشروع بوش لإعمار العراق، (3-4)، العدد166، في الحدث الاقتصادي، 2004م، ص11

[2]- عبد اللطيف صباغ، تاريخ أوروبا المعاصر، ص83- 84

[3]- حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية 2 إلى نهاية الحرب الباردة، صدرت السلسلة في 1978م، ص19

[4]- علي صبح، الصراع الدولي في نصف القرن (1945- 1995م)، ج1، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط2، 2006م، ص57

[5]- موسى آل طويرش، العالم العاصر بين الحربين من الحرب العالمية 1 إلى الحرب الباردة (1914- 1991م)، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ط4، 2009م، ص153

ب-3- نتائج مشروع مارشالmarchel:

- نجح مشروع مارشال في إعادة انعاش أوروبا، فيرى البعض أنّ هذا المشروع حقق نجاح مبهرا، حيث أنه زاد من الانتاج الأوروبي بحوالي الثلث على ما كان عليه، فقد كان مشروع مارشال فعالا في الإسراع بتحقيق النتائج الإيجابية، وبالأخص في حرية التجارة والتعاون الإقليمي، والأخذ باستراتيجية النمو الاقتصادي.[1]
- تحركت صوب تعزيز انتاج الفحم داخل المناطق الموحدة الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي والبريطاني، وصناعة الموارد الألمانية شكلت قوة دافعة لا غنى عنها للنمو الاقتصادي الأوروبي.[2]
- تقسيم الفروض والمنح لجميع الدول الأوروبية، واحتواء الحركات الراديكالية الثورية التي تسعى لإقامة حكومات استرالية متعاطفة مع الاتحاد السوفياتي.[3]
- انقاذ الشركات الأمريكية من الإفلاس.
- نشر النظام الرأسمالي بالمنطقة.[4]

ج- مشروع إيزنهاور5جانفي1957م:

ج-1- مرجعية مبدأ إيزنهاور:

بدأت السياسية الأمريكية تتجه إلى الاهتمام بالشرق الأوسط، غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م، إذ عرفت الولايات المتحدة الأمريكية طريقها إلى المنطقة عندما أنزلت جنودها للإشتراك في معارك شمال إفريقيا، ودخول الأسطول الأمريكي السادس إلى مياه البحر المتوسط لتأكيد زحف الجيوش المتحالفة في

[1]- حازم البلاوي، المرجع السابق، ص18- 19
[2]- روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص37
[3]- موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر، مكتبة مصر للنشر، ط3، 2009م، ص122
[4]- بورنان، المرجع السابق، ص07

جنوب إيطالي، وعندما انتهت الحرب بانتصار الحلفاء، وجدت الولايات المتحدة في الانتصار دعوة جديدة لتوجيه مزيد من العناية إلى الشرق الأوسط.[1]

ج-2-إعلان مبدأ إزنهاور:

وبعد أزمة قناة السويس[2] التي كانت في سنة 1956م، تراجع نفوذ المعسكر الغربي لمنطقة الشرق الأوسط، مع زيادة قوة التيار الثوري في العالم، خاصة بعد انتشار أفكار جمال عبد الناصر[3] المناهضة للاستعمار، وبدأ النفوذ السوفياتي يزداد حلال مساندته لحركات التحرر والمساعدات الاقتصادية والعسكرية التي كان يمنحها لدول المنطقة، فحاولت الو.م.أ الحفاظ على مصالحها واحتواء النفوذ الشيوعي، باستخدام الأداة الاقتصادية في العديد من المناطق من بينها منطقة الشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية، فقررت تغيير سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط، وذلك بالرغم من موقفها في أزمة قناة السويس، فقام الرئيس الأمريكي في 05جانفي 1957م بإرسال رسالة لى الكونغرس يعلن فيها سياسته الجديدة تجاه المنطقة.[4]

استهدفت هذه السياسة الجديدة إغلال نفوذ الو.م.أ بل نفوذ بريطانيا وفرنسا في المنطقة، فقد استعرض الرئيس الأمريكي في خطابه إلى الكونغرس أهمية المنطقة بحكم كونها تمثل همزة وصل بين قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا،

[1]- عبدالله فوزي الجنايني، أثر إعلان مبدأ إيزنهاور على دول المشرق العربي دراسة وثائقية، كلية الآداب، جامعة بنها، ص252

[2]- قناة السويس: عبارة عن ممر مائي يقدر طولها ب170 كلم وعرضها 200م وعمقها 17م، حفرتها سواعد المصريين تربط البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، وهي مؤهلة لاستقبال السفن الضخمة أمام الملاحة العالمية، ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص332.

[3]-**جمال عبد الناصر**: 1918-1970، قائد ورجل دولة ولد بالاسكندرية، التحق بالكلية الحربية عام 1937 ورقي ضابطا 1938، عمل مدرسا بالكلية الحربية، تقلد منصب كاتب رئيس الوزراء، ووزيرا للداخلية، لعب دورا هاما في مؤتمر باندونغ، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص75.

[4]- سعدي عائشة، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945- 19889م)، المرجع السابق، ص71

قد جاء الإعلان عن مبدأ إيزنهاور[1] في صورة إعلان رسمي من جانب الحكومة الأمريكية، لكي تزهر عزمها وإصرارها على التصدي للسياسة الوطنية،[2] تمت المصادقة على هذا المشروع من طرف الكونغرس الأميركي في 19مارس 1957م، أصبح هذا المبدأ بمثابة إنذار للإتحاد السوفياتي حتى لا يتجاوز حدود المنطقة، حيث تضمن هذا نوعين من المساعدات تمثلت في:

- المساعدات العسكرية: إنّ أي دولة من الدول المنطقة تتعرض لانقلاب داخلي، أو عدوان خارجي من طرف المعسكر الشرقي بإمكانها تلقي مساعدات من طرف ال.م.أ.
- المساعدات الاقتصادية: هدفت إلى منع نشر الأفكار الشيوعية من طرف الإتحاد السوفياتي، وذلك باستغلاله لتلك الأوضاع المتدهورة في المنطقة خاصة الأوضاع الاقتصادية، لذلك اقترح الرئيس الأمريكي انشاء منظمة اقتصادية بمنطقة الشرق الأوسط، لتقديم مساعدات مالية، وهذا ما سيدعم الاقتصاد الأمريكي في المنطقة.[3]

ج-3- مواقف الدول من مشروع إيزنهاور:

لا شك أنّ مشروع أو مبدأ إيزنهاور قد قوبل بمعارضة وهجوم شديدين من جانب الاتحاد السوفياتي، فقد وصفه بورجانين رئيس الوزاراء، بانه تدخل كبير في شؤون دول المنطقة، كما هاجمه خروتشوف[4] وتنبأ بفشله،

[1]- ايزنهاور داوين: ولد عام 1890م، التحق بالأكاديمية العسكرية، وبعد أن شغل كرئيس للأركان، أدار الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا، عين قائد أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا، بدون مؤلف، تاريخ العالم في القرن العشرين، عظماء القرن، بوما بعد يوم، شهرا بعد شهر، سنة بعد سنة، 1950-1959، د.ب، د.س، ص70.

[2]- ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مديولي، ص220

[3]- سعدي عائشة، المرجع السابق، ص222

[4]-**خروتشوف**: 1894-1971، زعيم شيوعي ورجل دولة سوفياتي، حكم الإ.س من 1933-1984، تميز حكمه بمعاداة الشديدة لستالين، قام بارساء معالم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي، ينظر: مسعودة صافي، مؤتمر التضامن الأفرآسيوي، القاهرة 1957، المرجع السابق، ص28.

أما الدول الموالية للغرب، تركيا ،إيران والعراق، فقد رحبت به وطالبت الو.م.أ بأن تعمل على تدعيم الدفاع عن المنطقة بالانضمام بصورة كاملة لحلف بغداد.

وإذا تناولنا موقف الدول العربية الأخرى في المنطقة فنجد أنّ حكومة لبنان وصفت المشروع بأنه: "طبيب جاء في وقته"، أما عن المملكة السعودية فقد وجدت هذا المشروع صدى في نفس الملك سعود، حين مدّ عقد إيجار قاعدة الهرات التي تؤجرها الو.م.أ مدة 05سنوات، وأما مصر فقد عارضت المشروع، ووصفته بأنه مؤامرة وأنه إذا كان هناك فراغ في المنطقة فلا يجب أن يسمح لدول أخرى خارجة عنها أن تملأه.[1]

الأردن تبنت الدوائر السياسية الأردنية، وفي مقدمتها الملك حسين، ورئيس وزراءه سليمان النابلسي موقفا رافضا للمبدأ، عندما أعلن عنه، إذ أعلنَ الملك عن رفضه له، إذ أعلن عن معارضته لنظرية الفراغ وكل سياسة تبنى عليها، وفي الوقت ذاته رحّبَ بكل مساعدة، أو عون اقتصادي أو عسكري، دون أن يكون في ذلك أي هدف يتعارض مع السياسة.[2]

ثانيا– المشاريع العسكرية

أ–حلف الشمال الأطلسي4أفريل1949م (الناتو):

كان ظهور حلف الشمال الأطلسي نتيجة للتعاون المشترك، والجماعي بين الدول الأوروبية والو.م.أ، بعد أن استجابت هذه الأخيرة لطلبات الدول الأوروبية بمساعداتها اقتصاديا وسياسيا، وحتى عسكريا، للتصدي للمد الشيوعي،[3] وتم انشاء هذا الحلف في 04أفريل 1949م، بحضور الدول الوقعة على ميثاق بروكسل،[1] من

[1]– محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب الأزاريطة، الاسكندرية، 2005م، ص351– 358

[2]– عبد الله فوزي الحنايني، المرجع السابق، ص267

[3]– بو عبداله الطيب، دور الو.م.أ تجاه منظمة حلف شمال الأطلسي دراسة حالة حرب كوسوفو 1999، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016م، ص44

طرف 11دولة أوروبية، والو.م.أ، كندا، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، لكسمبورغ، تركيا، اليونان، اسبانيا، النرويج، ايسلندا وإيطاليا،[2] ويرمز للميثاق بالحروف N.A.T.O، وتنص مقدمة الميثاق الأطلسي على رغبة الدول الموقعة عليه في السلام، وتصميمها للمحافظة على النظام الديمقراطي بالقوة، وأن تتعاون الدول في حالة الحرب أو التهديد،[3] وتنص المادة 05 من هذه المعاهدة على ما يلي:

أي اعتداء مسلح على دولة، أو أكثر منها في أوروبا، أو أمريكا الشمالية يعتبر اعتداء عليها جميعا، وبالتالي تلتزم كل منها بمساعدة الدولة أو الدول المعتدى عليها، باتخاذ ما تراه لازما من تدابير، بما في ذلك استعمال القوة المسلحة فرديا، أو بالاتفاق من الأطراف الأخرى، وقد نصت المعاهدة على سريانها لمدة عشرين عاما.[4]

ونصت المادة 07 و08 على أنه ليس ثمة تناقض بين الميثاق الأطلسي من جهة، وميثاق منظمة الأمم المتحدة التزام داخلي من جانب أحد الحلفاء من جهة أخرى.

يوفر حلف الشمال الأطلسي فرصة فريدة للدول الأعضاء من أجل التشاور، واتخاذ القرارات بشأن القضايا الأمنية على جميع المستويات، وفي مختلف المجالات.[5]

أما أجهزة الحلف فتضم كل من مجلس الحلف، واللجنة العسكرية، والقيادات العسكرية، ويعد مجلس الحلف بمثابة السلطة العليا للحلفان، ويمثل الدولة فيه وزراء الخارجية والمالية، وهناك عشرين لجنة سياسية تساعد

[1]- رشيدة بن جودي، سياسة ملء الفراغ بعد الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على موازين القوى (1945- 1974م)، مذكرة لنيل شهاجة ماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017م، ص13

[2]- سعدي عائشة، المرجع السابق، ص43

[3]- مصطفى مشرفة، سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، منتدى سور الأزبكية، جامعة الاسكندرية، ص211

[4]- محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، يولويو 1978م، الكويت، ص18

[5]- شرقي محمود، التوجيهات الجديدة للحلف الأطلسي اتجاه دول المغرب العربي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 08جانفي 2014م، جامعة بليدة، ص10

المجلس في مهامه، أما اللجنة العسكرية فهي تمثل الهيئة العليا في الحلف لإدارة الشؤون الحربية، أما القيادات فهي مجموعة من الأجهزة العسكرية، وتشكل حلقة أساسية من قيادات الحلف الأطلسي.[1]

أسس الحلف جيش أوروبي مختلف بدعم مالي وعسكري، من الو.م.أ، وقرر أن يكون مقره بباريس، كما استخدم الحلف القوة العسكرية، بصفة استعمارية في جل تدخلاته في دول العالم الثالث.[2]

أ-1- مبادئ حلف الأطلسي N.A.T.O:

- زيادة فعالية ومصداقية الردع المغربي في مواجهة الاتحاد السوفياتي، وسياسته التوسعية.
- إقامة المجال أمام الو.م.أ لبسط نفوذها على أوروبا مقابل تعهدها بتقديم الغطاء النووي.[3]
- فض النزاعات بالطرق السلمية، وهو ما ورد في نص المادة الأولى من الميثاق.
- عدم استخدام القوة أو التهديد بين دول الأعضاء للحلف.
- التأكيد على مسألة التراب المشترك والعمل على الحفاظ عليه.
- الاعتماد على مبدأ التشاور، والتنسيق ما بين الأعضاء.
- التعاون المتبادل بين الأطراف، واحترام الأسس الديمقراطية.

بعد استعراض أهم المبادئ، يتضح أنّ التحالفات الغربية تعتمد في مبادئها على اجراءات تضمن بقائها واستمراريتها، وتفرض على الأطراف تلك الشروط والمبادئ،[1] كذلك المبدأ الذي يستند عليه هو الطموح غلى العمل على المستوى العالمي، في مهمات متنوعة تتحكم فيه، وتقودها الو.م.أ لبسط سياسة الهيمنة.[2]

[1]- بشرى قيسي، موسى مخول، الحروب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين أوروبا- آسيا، بيسان لتوزيع، بيروت، ط1، 1997م، ص296

[2]- زينب طالب، بلاسم الحرب الباردة السياسية الروسية نموذجا (1945- 1954م)، قسم التاريخ، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 2018/2017م، ص32

[3]- محمد علي فوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2002م، ص201

أ-2- أهمية حلف الشمال الأطلسي:

- يعتبر الحلقة الأولى ف سلسلة المخالفات التي أقامتها الو.م.أ خلال سياسة الاحتواء، ويكتسب الحلف الأطلسي أهميته بالنسبة للو.م.أ في أنه يمثل إضافة هائلة لقوة المعسكر الذي تتزعمه، إذ أنّ دول أوروبا الغربية من شأنها أن تمثل خط الدفاع الأول للو.م.أ في مواجهة التهديدات السوفياتية.
- إنّ مجرد توقيع التحالف بين الو.م.أ وأوروبا الغربية يؤكد أنّ الأخيرة هي الدائرة الحيوية للنفوذ الأمريكي خارج الو.م.أ، وبالتالي فإنّ المساس بها سيؤدي إلى مواجهة عسكرية خطيرة.[3]
- يعتبر إطار أمن تجردي داخله عمليات إعادة تسليح ألمانيا، واستعادة سيادتها القومية.[4]
- يدعم الحلف القيم الديمقراطية، ويشجع التشاور والتعاون في قضايا الدفاع والأمن لبناء الثقة، ومنع الصراع على المدى الطويل.
- التزم حلف الشمال الأطلسي بالسعي إلى حل النزاعات بالطرق السلمية، وفي حالة فشل الجهود الديبلوماسية، يتملك الحلف القدرة العسكرية اللازمة لخوض عمليات إدارة الأزمات، له أهمية كبيرة، حيث يوفر فرصة فريدة للدول الأعضاء من أجل التشاور، واتخاذ القرارات بشأن القضايا الأمنية على جميع المستويات وفي مختلف المجالات.
- تعبر قرارات حلف الشمال الأطلسي عن الإرادة الجماعية للدول الأعضاء بالحلف مجتمعة، حيث تتخذ جميع القرارات بالإجماع.[5]

---

[1]- سليمان خديجة، أثر استراتيجية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي على أساسيات الدفاعية بمنطقة المغرب العربي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2015/2014م، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 53- 54

[2]- طالب حسين حافظ، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة دراسة دولية، العدد 121، ص135

[3]- المؤلف مجهول، تاريخ العالم في القرن 20م (1950-1959م)، محفوظة في جميع أنحاء العالم، 2005/2004م، ص2014

[4]- روبر جيه، المرجع السابق، ص64

[5]- شرقي محمود، المرجع السابق، ص09- 10

- يتفق دول الأعضاء على أنه إذا وقع أي هجوم فإنّ كلا منهم طبقا لحقوق الدفاع، سوف يساعد الطرف الآخر في الحال مساعدة فردية، أو بالاتفاق مع الأطراف الأخرى، وهذا العمل يعتبر ضروريا يتضمن استعمال القوة المسلحة، وإعادة السلام والحفاظ عليه.[1]

أ-3- أهداف حلف شمال الأطلسي:

- إنّ الهدف الأساسي الذي قام عليه الحلف هو الدفاع عن الدول الأعضاء، وحماية حدودها الجغرافية من أي هجوم أو اعتداء يمكن أن تتعرض له سفنها أو طائراتها.
- تبادل المساعدات بين الدول الاعضاء، والتنسيق السياسي، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية.
- العمل بمبدأ التشاور في حالة تعرض أي دولة للتهديد.[2]
- كانت مهمته الرئيسية هي تنسيق القوات المسلحة لأعضائها لمواجهة خطر أي هجوم سوفياتي محتمل على أوروبا الغربية، سواء على هيئة غزو عسكري، أو تصعيد لمنازعات الحدود، أو ثورات دولية.
- كانت للمنظمة سلطات كبير لتخطيط وتنسيق وإعداد الاتفاقيات مع الحكومات الأعضاء، بشأن تجهيز القوات والسفن والطائرات، والقيام بالمناورات.[3]
- أعلنت الدول المتعاقدة عن رغبتها في دمج وتنسيق جهودها في سبيل تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الحلف.
- التشاور في اتخاذ القرارات المناسبة.
- اعتبار أي عدوان على إحدى الدول الأعضاء بمثابة اعتداء ضد كل الدول المتحالفة.
- حق انسحاب أي طرف بعد انقضاء 20عاما.[1]

[1]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص460

[2]- سعدي عائشة، المرجع السابق، ص43

[3]- صلاح أحمد هريدين تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة، دار الوفاء لطباعة والنشر، ط1، 2003م، ص226

– وكذلك تقع معاهدة الحلف أساس في مقدمة، وأربع عشرة مادة، وتنص المقدمة على أنّ: "الدول الأطراف تجدد عهدها وتقرها بالمبادئ والأهداف التي اشتمل عليها ميثاق الأمم المتحدة، وتؤكد رغبتها أن تحيا في سلام الأمريكي، جانب الدول والحكومات كافة، وتعلن تصميمها على أن تحافظ على حريتها وحضارتها وتراثها المشترك".[2]

– المحافظة على الأنظمة السياسية القائمة في العالم الغربي على أساس الديمقراطية البرلمانية، والحريات الفردية والقيم الحضارية.

– تساهم الدول الأعضاء في المنظمة تعضيد العلاقات الدولية الودية والسلمية، وذلك بتقوية المؤسسات العامة فيها، والأنظمة السياسية القائمة فيها، وتطوير الأوضاع لضمان الاستقرار والرفاهية بشعوبها، وإقامة تعاون وطيد في الميدان الاقتصادي فيها بين هذه الدول.[3]

– استمرار الحوار المتوسطي الذي يضم سبعة دول من شمال إفريقيا والشرق الأوسط (الجزائر، مصر، الأردن، موريتانيا، المغرب وتونس، إسرائيل)، ويشمل على الاجراءات المتعلقة بالطيران، وأمن الحدود ومكافحة الارهاب، الاصلاح العسكري، والتخطيط لحالات الطوارئ المدنية، بالإضافة إلى المناورات العسكرية والتدريب والتعليم.[4]

أ–4– المشاكل والانتقادات التي واجهها الحلف الأطلسي (الصعوبات):

- الشكوك والمخاوف من السيطرة الأمريكية، بحيث أصبحت عقدة الدول داخل الحلف

[1]– سعدية العياط، الحرب الباردة وتأثيرها على الوطن العربي (1952– 1958م) مصر نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص الوطن العربي المعاصر، 2019/2018م، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ص24

[2]– محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص34

[3]– إيناس سعدي عبدالله، المرجع السابق، ص98

[4]– شرفي محمود، المرجع السابق، ص15

- تمسك كل الدول بسيادتها، بحيث فقدت التحالفات قيمتها، واصبح على كل دولة أن تمتلك أسلحتها الخاصة بها.[1]
- الحلف يناقض في جوهره قضية السلام ومبادئ الأمم المتحدة، لأنّ الغرض الأساسي منه هو التربص بهذه الدول لاختلافها العقائدي تحت ستار تهديدها المزعوم للسلام في أوروبا والعالم.
- أنه يناقض معاهدتي يالطة وبوتسدام المبرمتين بين كل من أمريكا والاتحاد السوفياتي وانجلترا، وهما أيضا معاهدتا صداقة وتفاهم، انقسم العالم ما بعد الحرب بين هذه الدول الكبرى على أساسها.[2]
- واجه كذلك انتقادات من قبل الدول الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفياتي، إذ أنها رأت أنّ الحلف الأطلسي مناقض لقضية السلام ومخالف لميثاق الأمم المتحدة، لأن الغرض منه هو التربص بهذه الدول لاختلافها الإيديولوجي، نتيجة ذلك خطت الدبلوماسية السوفياتية خطوة جديدة نحو إثبات أنّ الحلف الأطلسي مناقض لقضية السلام، إذ تقدمت في 1954م، بطلب الانضمام إلى عضوية هذا الحلف، فرفض الطلب كل من الو.م.أ وفرنسا وبريطانيا.[3]

ب-حلف جنوب شرق آسيا8سبتمبر1954م(السيياتو):

ب-1- الخلفية التاريخية للحلف:

يقال أنّ التفكير في إنشاء هذا الحلف بدأ منذ ظهرت الصين الشعبية كقوة متعاظمة في القارة الآسيوية في الساحة الدولية، عموما بعد عام 1949م، كانت الدول التي تبنت الدعوة إلى إنشاءه في البداية هي الفلبين، تايلندا، كوريا الجنوبية، وذلك بدافع التخوف من أن تقع تحت السيطرة الشيوعية، كما جاءت الحرب الكورية

[1]- محمد علي فوزي، المرجع السابقن ص207
[2]- محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص42
[3]- إيناس سعدي عبدالله، المرجع السابق، ص101

وحرب الهند الصينية لتدعيم هذه المخاوف،[1] كما كان لإنهيار قوة فرنسا في الهند الصينية أثر في تفكير الو.م.أ في أن تمريره للحزام الذي يطوق الاتحاد السوفياتي غلى شرق آسيا، ففي مانيلا يوم 08سبتمبر 1954م، وقعت الو.م.أ وبريطانيا وفرنسا، تايلندا، الفلبين، باكستان، استراليا ونيوزيلندا على منظمة حلف جنوب شرق آسيا، وقد تضمن بروتوكول المعاهدة، وهو ألا يستخدم الحلف لمواجهة الشيوعيين.[2]

ب-2- هيكلة الحلف:

يتكون الحلف من مجلس يضم كل الدول الأعضاء، ويتم من خلاله تنفيذ المعاهدة والتشاور حول مسائل عديدة منها التخطيط العسكري، وينعقد المجلس في اي وقت حسب الظروف أو الحاجة إلى ذلك، للحلف قائد عام مهمته تسيير الهيئات المتمثلة في لجنة الممثلين العسكريين من خبراء الدول الأعضاء، وإدارة الإعلام وقسم التخطيط، واللجنة الاقتصادية الاستشارية، وذلك من أجل إضفاء صيغة التعاون السياسي مع علاقة الدول الأعضاء.

من بين الاهتمامات التي تم عقدها اجتماع كراتشي 1956م، من خلاله نوقش موضوع مقر قيادة الحلف، واجتماع مانيلا، حيث تناول موضوع نشاء قواعد الأمريكية للصواريخ والأسلحة الذرية داخل أقاليم الدول الأعضاء.[3]

[1]- محمد عزيز شكرين الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص43

[2]- محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005م، ص260

[3]- سعدي عائشة، المرجع السابق، ص59

ب–3– المنطقة الجغرافية التي يغطيها الحلف:

تحدد المادة الثامنة من معاهدة مانيلا المنطقة الجغرافية التي يغطيها دفاع الحلف، وتشمل: باكستان، تايلندا، لاووس، الفيتنام الحرة، كمبوديا، ماليزيان استراليا، نيوزيلندا، فيلبين، مع أنّ المملكة المتحدة طرف في الحلف إلا أنّ مستعمرة هونغ كونغ مستبعدة من دفاعه، بموجب نص خاص جاء فيه أنّ الحلف لا يشمل منطقة الباسيفيكي شمال الدرجة 21 و30 دقيقة، الخط الممتد شمال الفلبين، واضح من هذا التحديد لمنطقة دفاع الحلف أنّ كلا من بريطانيا و الو.م.أ لم تدخلاه دفاعا عن أراضيها فهي بعيدة عن مداه الجغرافي، بل دفاعا عن مستعمراتها ومناطق نفوذها السياسي والاقتصادي.[1]

ب–4– الأسباب التي أدت إلى تأسيس حلف جنوب شرق آسيا:

- أنّ وقوع بلدان جنوب شرق آسيا تحت هيمنة الشيوعية تكون له عواقب وخيمة، سياسية واقتصادية وفي حالة انعدام العمل المضاد، مما يؤدي فقدان أي دولة إلى خضوع بقية المنطقة بسرعة نسبة إلى الشيوعية.
- إنّ سيطرة الشيوعية على جنوب شرق آسيا يجعل مركز الو.م.أ في شواطئ المحيط الهادي محفوفا بالمخاطر، كما ستعرض مصالح الأساسية الأمريكية في شرق آسيا للخطر.
- تعد منطقة جنوب شرق أسيا، خاصة إندونيسيا، ماليزيا، المصدر الرئيسي في العالم للقصدير والمطاط والنفط، وغيرها من السلع الاستراتيجية المهمة مثل الأرز.
- إن سقطت المنطقة تحت سيطرة الشيوعية، فمن المحتمل أن يترتب على ذلك من الضغوط السياسية والاقتصادية في اليابان، ما يجعل من الصعب منع تكليف اليابان في نهاية الأمر مع الشيوعية.[2]

[1]– محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص45

[2]– ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر الهند والباكستان وجنوب شرق آسيا، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ج2، ط1، 2001م، ص318- 319

ج- حلف بغداد 24فيفري1955م

ج-1- ماهية حلف بغداد:

في 24فيفري 1955م، تمَّ توقيع على الميثاق التركي العراقي، وهو النواة الأولى لحلف بغداد، وذلك لإيهام دول المنظمة بأن هذا الحلف قد انبثق من داخل المنطقة للدفاع عن أمنهما، وهي الرغبة التي اوضحها الرئيس جمال عبد الناصر لوزير الخارجية الأمريكي، وقد أبرم لمدة 05سنوات قابلة للتجديد، وفتح الباب لدول أخرى للانضمام.[1]

قد تلى عقد هذا الميثاق انضمام بريطانيا إليه في أفريل 1955م، وأعقب ذلك انضمام باكستان في 23سبتمبر 1955ن وأصبح هذا التحالف معروفا بحلف "بغداد"،[2] بعد ثورة العراق أصبحت أمريكا عضوا كامب العضوية في هذا الحلف الذي وصفته بأنه كان تطورا طبيعيا من شأنه أن يدعم السلام والاستقرار في منطقة شرق الأوسط، كما أكدت أنّ الحلف لا يمكن النظر إليه على أنه أداة للعدوان، وأنه موجه ضد أمن أي دول من الدول.[3]

ج-2- أهداف الحلف:

- الدفاع عن أمن وسلامة أطراف المتعاقدة.
- تعهدت الأطراف المتعاقدة بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض، وكذلك بتسوية منازعاتها بالطرق السلمية.

[1]- محمود محمد السروحي، المرجع السابق، ص242

[2]- محمد عزيز شكري، المرجع السابقن ص49

[3]- أحمد ابو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، اينراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص60

- وعلى غرار الأحلاف الأمريكية، كانت الغاية أيضا من حلف بغداد الحيلولة دون توسع السوفياتيين في الشرق الأوسط، نظرا لأهمية الاستراتيجية والاقتصادية الحيوية بالنسبة للغرب.[1]

استطاع المعسكر الغربي من خلال سياسته التي انتهجها من بسط نفوذه الخارجي، في منطقة أوروبا الغربية، حيث شكل خط دفاع رئيسي للتصدي للمد السوفياتي في القارة الأوروبية، حيث كانت استراتيجيته "الاحتواء" وقوامها محاصرة الشيوعية بمجموعة من الوسائل تمثلت في الدعم الاقتصادي، والمشاريع السياسية والعسكرية لبلدان أوروبا التي تريد البقاء حرة خارج المظلة السوفياتية.

[1]- محمد علي فوزين المرجع السابق، ص218

الفصل الثاني: الاستراتيجية والوسائل الغربية في دعم حلفاء فرنسا في الجزائر

أولا: الدعم السياسي والاقتصادي

أ- استعانة فرنسا بمبدأ ترومان ومشروع مارشال

أ-1 مبدأ ترومان 12مارس1947م

أ-2 مشروع مارشال5جوان1947م

ب- آليات مشروع ايزنهاور5جانفي1957م

ثانيا: الدعم العسكري

أ- الحلف الأطلسي أداة استعمارية

ب- الإعانات العسكرية والمالية للحلف الأطلسي

ب-1 الإعانات العسكرية

ب-2 الإعانات المالية

ج-نتائج الاستراتيجية الغربية على الجزائر

وجدت فرنسا نفسها في موقف عسكري واقتصادي حرج، فشرعت في طلب الدعم والمساعدة المالية والعسكرية من الو.م.أ، وكان الموقف الأمريكي سلبي من جهة الجزائر، حيث تسعى من خلال تأييدها لفرنسا لتحقيق طموحاتها الامبريالية في منطقة الشمال الإفريقي، وكذلك لمواجهة المد الشيوعي والمنطقة تبقى بعيدة على التغلغل الشيوعي، كما كان الحلف الأطلسي شريكا في المعركة التي تدور بين الجزائر وفرنسا.

أولا– دعم السياسي والاقتصادي

أ– استعانة فرنسا بمبدأ ترومان ومشروع مارشال:

أ–1 مبدأ ترومان12مارس1947م:

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الجزائر تابعة لحليفتها فرنسا، وجزء من العالم الغربي الرأسمالي يجب الدفاع عنه، وهذا طبقا لمبدأ ترومان، ومن أجل الحفاظ على المصالح الغربية في شمال إفريقيا،[1] إنّ الأمريكان كانوا أكثر حرصا على هذه المسألة مثلما أتته التقارير الموجهة إلى الرئيس هاري ترومان، حيث جاء في أحد التقارير (سبب أهمية إفريقيا الشمالية الاستراتيجية بالنسبة لأمن الو.م.أ، فإنّ المقاطعات الثلاث: تونس، الجزائر، المغرب) يشكلون مع بعض وحدة سياسية وجغرافية شمال افريقيا الفرنسي.[2]

ومن ناحية أخرى استطاع الرئيس هاري ترومان بمعاونة جورج كينان[3] الخبير الأمريكي في الشؤون السوفياتية من رسم سياسة جديدة بعيدة المدى، أطلق عليها اسم: كبح الجماح، أو سياسة الحصر، من أجل إدراك ومواجهة الخطر الجسيم، الذي بات يهدد مصالحها التجارية،[4] حيث كانت طوال فترة الرئيس هاري ترومان، يستثمرون

[1]– جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830– 1959م)، دار المعرفة، جامعة اسيوط، القاهرة، ص370– 372

[2]– اسماعيل ديس، السياسة الفرنسية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1950– 1962م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م، ص194

[3]–جورج كينان: سياسي أمريكي ممهد بالحرب الباردة بدعوته لاحتواء الاتحاد السوفياتي، عين سفير للو.م.أ في الاتحاد السوفياتي1952، ينظر: مريم غرابي، المرجع السابق، ص20.

[4]– فرحات جمال، الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار، تر:أبوبكر رحال، ج1، ص82

في توظيف التهديد الشيوعي ضد التواجد الفرنسي في شمال إفريقيا، والغرض واضح من ذلك هو الحصل على المزيد من المصالح الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة، بل وصل الأمر باتهام الوطنيين الجزائريين بالميولات الشيوعية، رغم إدراكهم أنّ الجزائريين لم تربطهم صلات بالشيوعية، مقارنة باتصالاتهم المكثفة بالو.م.أ، فلقد تضمنت مبدأ ترومان رسالة وجهت إلى الكونغرس الأمريكي في شهر مارس 1947م، بلغت فيها النظر إلى تدهور الوضع الدولي، التي باتت تهدده،[1] وهكذا لم تكن المساعدات الأمريكية بمحض الإحسان أو عملا اقتصاديا خالصا، بل كانت معونة عسكرية قدمت في صورة أدوات حربية، وخبراء عسكريين،[2] حيث روجت الإدارة الأمريكية لنموذج الأمريكي الإمبريالي، وبدأت سياستها تعطي ثمارها في أوروبا الغربية.

فتحت الاتفاقيات الموقعة بين فرنسا وأمريكا، حيث استطاعت هذه الأخيرة تجاوز الخسائر، وإعادة الإعمار، بفضل العون المتواصل من طرف الو.م.أ، لقد وقعت الحكومة الفرنسية مع نظيرتها الأمريكية خلال إدارة الرئيس هاري ترومان اتفاقيتين أساسيتين هما:

- اتفاقية التعاون الثنائي سنة 1948م، هذا الاتفاق تطور فيما بعد إلى مشروع مارشال.
- ارتباط الدولتين باتفاق للدفاع المشترك من خلال معاهد الحف الشمال الأطلسي، الموقع سنة 1949.[3]

حيث نلاحظ أنه خلال فترة رئاسة ترومان كانت الإدارة الأمريكية راضية على الجمهورية الرابعة، وعلى مشروع الاتحاد الفرنسي، وبقيت حذرة على مستعمراتها، تعهدت إدارة ترومان بمتابعة مصير فرنسا، وعبّرَ الرئيس ترومان شخصيا عن هذا الالتزام لوزير خارجية فرنسا جورج: "إنّ الشعب الأمريكي والحكومة الأمريكية

[1]- محمد حلمي مصطفى، العالم الثالث ومؤتمرات العالم، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1969م، ص39

[2]- عمر عبد العزيز، محمد علي الفوزي، دراسة في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815- 1950م)، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1991م، ص49

[3]- عمر العايب مناصرية، العلاقات الفرنسية الأمريكية والسألة الجزائرية (1942- 1962م)، ص113

يدركون بانّ الأمة الفرنسية برهنت على عزمها، وقدرتها على الالتحاق بمركزها الطبيعي بين الأمم، ستحظى بأكبر قدر من المسؤوليات في الحفاظ على السلم في عالم ما بعد الحرب..."[1].

واعتبر الجزائر أرضا فرنسية من الناحيتين الإدارية والسياسية، حيث قامت بمشاريع تتعلق بوضع الجزائر القانوني يقضي بإيجاد مجلس جزائري يتمتع أساسا بصلاحيات مالية، ويشتمل على قسمين، قسم جزائري وقسم أوروبي، لكل واحد منهما 60نائبا، مع تفوق الأوروبيين.[2]

استغلت فرنسا فرصة انضمامها إلى المخططات الأمريكية، وراحت تلوح بمشاريع إصلاحية في مستعمراتها، وهذا لقطع الطريق أمام الأطماع الخارجية، لذا اصبحت إدارة الرئيس ترومان تساهم في إرساء السلم في فرنسا، فالاقتصاد الفرنسي قد ارتبط ارتباطا وثيقا بالموارد الاقتصادية التي تتمتع بها الجزائر، فمن هذه الأخيرة كانت تستخرج المواد الخام، ويتم إرسالها إلى فرنسا، لكي تحول إلى مصنوعات.[3]

لقد أيدت الو.م.أ فرنسا في مجال الإعلام بمناصرتها في هيئة الأمم المتحدة، وأجبرت كل الدول التابعة لها على دعم الإدارة الاستعمارية الفرنسية في مواجهة الجزائر، بما في ذلك محاولتها الضغط على بعض الدول العربية.

كانت فرنسا تحتل مركزا أساسيا عند الو.م.أ وبالتالي فإنها كانت أكثر صمام أمان في وجه الدول الاشتراكية[4] والشيوعية، خاصة أنّ سياسة ترومان كانت قد بنت مصالحها الاقتصادية خارج أراضيها في أوروبا بالدرجة الأولى، وهذا ما دفعها إلى اعتبار فرنسا تنتمي إلى المعسكر الغربي (النظام) المسير من طرف الو.م.أ ضمان لأمنها وسلامة مصالحها في الجزائر،[5] حيث توسعت اهتمامات الأمريكيين الخاصة بمصالحهم، لذلك كانوا

[1]- معر العايب، المرجع السابقن ص113

[2]- يحي جلال، المغرب الكبير حركات التحرر والاستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، 1966م، ص306

[3]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص125

[4]-الإشتراكية: مذهب سياسي ظهر في منتصف القرن 19، وهناك عوامل ومحاولات ترجع للعهد الإفريقي القديم تمثل في الصورة المثالية التي رسمها الفيلسوف أفلاطون، ينظر، نيهان يحيى، المرجع السابق، ص 25.

[5]- مريم الصغير، القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين (1954- 1962م)، ص177

ينظرون إلى الجزائر كجزء من العالم العربي الغني بالبترول، وعليه فإنّ سياسة ترومان تهدف إلى ضمان مصالحها البترولية في الجزائر عن طريق الأنظمة السياسية الخاضعة لها.

أ-2 مشروع مارشال5جوان1947م:

كان مشروع مارشال علاجا سريعا لوقف التدهور الأوروبي خاصة فرنسا، حيث نلاحظ أنّ فرنسا بلغت حوالي 1091مليون فرنك مساعدات اقتصادية[1]، ومع تزايد تدهور الوضع في الجزائر أصبح واضحا أنّ المسألة الجزائرية تهدد سلامة الو.م.أ، مما أدى بها إلى تغيير سياستها تجاه السياسة الفرنسية في الجزائر، حسب تطابق وجهات النظر في الجزائر، من خلال اتفاق على صيغة الحل الليبرالي المسألة الجزائرية، والحل يتمثل في القيام بإصلاحات الفرنسية، المزيد من الوقت لتنفيذ هذه الاصلاحات، وهنا أصبحت الو.م.أ تدعم فرنسا بشكل مكشوف، ومباشر في الجزائر، وبالتالي فرنسا ضمنت المزيج من الدعم الاقتصادي،[2] وتقديم رأس المال، أما من الناحية الاستراتيجية الاقتصادية، فلا يمكن لأن ينطر أهمية الموانئ الجزائرية في البحر الأبيض المتوسط بين موانئ جنوب فرنسا وشمال إفريقيا.

استغلال الموارد الاقتصادية والبشرية، وإرسالها بمعداتها الأمريكية إلى منطقة تلمسان في غرب الجزائر لإقفال الحدود الغربية، ووقف معونة المغرب للقطر الجزائري، استغلال بترول الصحراء إنها سياسة ذو جهين تسعى لها الو.م.أ إلى تأكيد الحصول على الربح.[3]

لقد قال الباحث ألفرد غروسر إنّ فكرة مشروع مارشال كانت بالنسبة للإدارة الأمريكية رهان جديد للرأسمالية صناعة جديدة، وأصبحت تعمل على تصدير هذا النموذج إلى أوروبا، وتنفيذا لهذا المشروع أصبحت الإدارة الأمريكية مطالبة بتزويد فرنسا ومستعمراتها في شمال إفريقيا، بشحنات من القمح بلغت حوالي

[1]- محمد محمود لسروحي، المرجع السابق، ص210

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص54

[3]- جلال يحي، المرجع السابق، ص371

108700طن، واعتبرت الجزائر عميلا مشاركا في هذا البرنامج، غير أننا نسجل رغبة واشنطن في إقامة برنامج مستقبل بناء اقتصاديات إفريقيا الشمالية في إطار خطة مارشال.[1]

الاتفاق الثنائي الأمريكي الفرنسي، ركز على الجزائر بصفة خاصة ضمن مصطلحات هذا الاتفاق، إنّ فرنسا تغني الأقاليم التابعة لإدارتها، لقد منح مشروع مارشال وسائل جديدة لفرنس، وترك لها حرية التصرف، كانت خطته تهدف إلى احتواء اقتصادي للمسألة الجزائرية، ودمج الجزائر ومنطقة شمال افريقيا في المخططات الأمريكية.[2]

فمن شروط توقيع خطة مارشال هو حصول الو.م.أ على قواعد عسكرية في المغرب العربي، مؤكدين على بناء 50قاعدة في الجزائر، حيث لخص الدبلوماسي الأمريكي جورج كينان استنتاج جورج مارشال البليغ عند مغادرته الاتحاد السوفياتي، حيث قال: "كانت أوروبا في حالة من الفوضى، وكان لابد من فعل شيء ما، ولو أنّ مارشال لم يتخذ تلك المبادرة لكان للآخرين أن يتخذوها..."، فالمبادرة كانت لدعم أوروبا بشكل عام وفرنسا بشكل خاص.[3]

فبفضل مشروع مارشال قامت فرنسا بإنشاء شركة البحث، فإنّ أساس النهضة الاقتصادية هو التصنبع الذي يعتمد على المواد الأولية والطاقة الضرورية لكل صناعة، وهذا ما تحتويه الصحراء بكميات هائلة تجعلها هدفا لمطامع فرنسا و الو.م.أ، وساعد كذلك استثمار رؤوس الأموال في المنطقة تشجيع كل محاولة لاستغلال

[1]- ديفيد ديليو ايلود، مشروع مارشال استراتيجية أثبتت نجاحها (U.S.A journal)، اجندة السياسية الأمريكية الخارجية، مج2، العدد1، أفريل 2006م، ص7

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص119

[3]- نفسه، ص118

الصحراء، حاولت السلطات الفرنسية بكل الوسائل من أجل إقناع الحلفاء من الدول الغربية الرأسمالية[1] بضرورة الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية.[2]

لقد توسعت اهتمامات الأمريكية الخاصة بمصالحهم الاقتصادية بالدرجة الأولى، لذلك كانوا ينظرون إلى الجزائر كجزء من العالم العربي الغني بالبترول، فهي محددة بهدف معين هز ضمان مصالحها البترولية.[3]

تمكنت فرنسا بفضل كفاءتها ومساعدة رؤوس الأموال المرسلة من طرف مشروع مارشال، من رفع مستوى الجزائر اقتصاديا والمنشآت الهامة المقامة والوسائل التقنية، وجهد السكان المحليين، وكشف حقول البترول والغاز التي ساعدت على استكمال الطاقة الصناعية.[4]

ب- آليات مشروع ايزنهاور5جانفي1957م:

لقد عولت الو.م.أ على أن تتصرف الشؤون الدولية وفق ما تمليه عليها مصلحتها الخاصة، دون أن تكترث كثيرا لهيئة الأمم المتحدة، وقد عبّر عن هذا الاتجاه ايزنهاور: "أعتقد أنه يجب علينا ألا نلزم أنفسنا بأي خط جغرافي، أو نربط انفسنا بأي عائق على اي نحو، ولا أومن بوجوب غسل أيدينا، وتقييد أنفسنا ببيانات تنسيق أعمالنا، إذ يتعين علينا أن نكون متأهلين للعمل وفقا لمصالحنا، عندما يحيين الوقت المناسب، لذلك وطبقا لمصلحتنا الذاتية، مصلحتنا المستنيرة بالقياس إلى العالم الحر..."،[5] ودعم فرنسا بطريقة غير مباشرة، وفي سرعة تامة، وشمل هذا الدعم المجالات السياسية والعسكرية والديبلوماسية،[6] حيث يذكر المؤرخ شارل فيدز: "أنّ

[1] -الرأسمالية: نظام اقتصادي يتميز بنمط من الانتاج يرتكز على تقسيم المجتمع إلى طبقتين مالكة لوسائل الإنتاج، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص ص 87-88.

[2] - زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص277

[3] - حول اهتمامات الأمريكيين بثورات الوطن العربي مشرقا ومغربا، جريدة المجاهد، العدد17، فبراير 1958م، ص4

[4] - المركز الوطني للدراسات التاريخية، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري، 24-28نوفمبر 1984م، ص49

[5] - محمد محمود السروحي، المرجع لاسابق، ص210

[6] - جريدة المجاهد، العدد 14، 1957/12/15م، ص03

الرئيس ايزنهاور ووزير الخارجية جون فوستردالس، كانوا متفقين على ضرورة تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا، وهذا لكي تستعيد فرنسا مكانتها كقوة عظمى في العالم، وكان الاثنين محور السياسة الخارجية الأمريكية مع شعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.[1]

ويظهر الموقف الامريكي بشكل بارز وصريح حول الجزائر بدعم فرنسا في مواجهة الوضع المتدهور في الجزائر، حيث أنّ فرنسا لم تكن راضية عن التأييد الأمريكي لسياستها الجزائرية من جهة، ومن جهة أخرى كانت تشك في وجود نية لدى الو.م.أ لحلول محلها في شمال إفريقيا، لذلك جاء التصريح لطمأنة الحكومة الفرنسية، حيث أكد أنّ الو.م.أ ترى ما يقع في الجزائر هو شأن داخلي يخص فرنسا،[2] هذا الموقف تبناه الرئيس ايزنهاور حيث صرّح في مقابلة صحفية حول القضية الجزائرية: "... حيث أكد على موافقته على تصريحات دايلون، ورأى أنّ المشكلة الجزائرية كانت عويصة، وكان نفس الوقت متخوف من التدخل الشيوعي في المنطقة، وحطر من إمكانية تأثير الحزب الشيوعي الجزائري على الثوار الجزائريين، تصريح دايلون جاء لتصفية الأجواء بين باريس وواشنطن.[3]

حيث قاد وزير خارجيتها جون فوستر دالاس[4] حملة دعائية لتبرير الممارسات القمعية لدرجة أنه وصفها بالشرعية،[5] كما صرح دالاس بأنه سيعارض كل محاولة في الكونغرس للضغط على الحكومة حتلا لا توافق على على طلب الوطنيين الجزائريين، بانفصال الجزائر عن فرنسا، ثم جاء تصريح الرئيس ايزنهاور في جويلية

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص255

[2]- بلخيري عبد الكريم، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1954- 1980م)، تر: سمير حشاني، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص62- 64

[3]- نفسه، ص64

[4]- جون فوستر دالاس: من مواليد 1988 بواشنطن، توفي سنة 1952، كان رجل سياسي، عينه ايزنهاور كاتبا للدولة سنة 1959، ينظر محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص116.

[5]- ممد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص57

1957م، للدعم ما ذهب إليه وزير خارجيته قائلا: "بأنّ الجزائر هي في الدرجة الأولى مشكلة فرنسا الداخلية، لأنّ هذه المنطقة تشكل جزء من فرنسا".[1]

وفي نفس السياق ذكر المؤرخ أورين وال أنّ الثنائي ايزنهاور وجون "فوستر دالاس" لتبرير أنه كانوا يملكون رؤية واحدة حول الثورة الجزائرية بمفادها أنّ الشيوعية هي من تقف وراء الثورة في الجزائر، ويصف أنّ الرئيس ايزنهاور لم يفرق بشكل واضح الاختلاف الموجود بين الشيوعية والوطنية الثورية العربية، وعليه يمكننا الملاحظة أنه الموقفين الفرنسي والأمريكي قد توافق حول رؤية واحدة، وهذا ما جعل الفرنسيين إلى كتب الدعم الأمريكي بهدف مواجهة الجزائر.[2]

استمر التنسيق والمشاورات بين الحكومتين الفرنسية والأمريكية، حول سبل مواجهة المسألة الجزائرية، عبر مراحل تطور القضية الجزائرية والتي احتلت جزءا كبيرا، واخذت قسطا وافرا من اهتمام الطرفين بداية من الزيادة الرسمية التي قام بها رئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس إلى واشنطن، وطلب فيها من السلطات الأمريكية الضغط على الحكومات العربية، لإيقاف دعمها للقضية الجزائرية، بذلك يمكننا التأكيد لأنّ الإدارة الأمريكية لم تصنف المسألة الجزائرية ضمن صراع الحرب الباردة بين المعسكرين، وهذا ما دفعها إلى المساندة الداعة لفرنسا قس سياستها الجزائرية بشكل واضح من خلال بعض الأحداث البارزة، هاته المرحلة هي:

- معارضة الإدارة الأمريكية لتصريحات السيناتور الديمقراطي جون كينيدي[3]، حول المسالة الجزائرية.
- دعم الاصلاحات الفرنسية (الخطة الثلاثية، القانون الإطار).[1]

[1]- مصطفى طلاس، ويسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، ط1، 1986م، ص360

[2]- جمال فرحات، المرجع السابق، ص147

[3]- جون كينيدي: 1917-1963، زعيم أمريكي ولد ببوريكن، انتخب عضو بالمجلس الشبابي عن الحزب الديمقراطي ثم مجلس الشيوخ، عين رئيس الجمهورية 1960، انتهج سياسة السلام، كان معاديا للتسلح النووي، ينظر: مسعودة الصافي, يامنة خالدي، مؤتمر التضامن الأفروآسيوي القاهرة 1957، المرجع السابق، ص29.

كانت إدارة ايزنهاور بدراية بكل هذه التناقضات لسياسة فرنسا في الجزائر، من جهة كانت قانونيا جزء من فرنسا، ولكن من جهة أخرى كان الجزائريون المسلمون يعاملون بتحيز، ولا تعطي الجنسية الفرنسية إلا لأقلية محظوظة من بينهم، كانت الأعضاء العاملة في المجال السياسي تزج في السجون، أو تنفى، حتى انفجار الثورة كان المسؤولون الأمريكيون واعين من القضية الجزائرية، وحاولوا اقناع الفرنسيين أنّ سياستهم القاسية للإدماج، وكذلك سياستهم المتحيزة اقتصاديا وسياسيا كانت تحوي بذور الانفجار، لهذا كان يرى الرئيس ايزنهاور القضية الجزائرية بالغة الخطورة.

إدارة ايزنهاور كانت معادية للثورة الجزائرية، ومساندة لفرنسا، بكونها كانت معروفة بأنها تريد الإبقاء على الوضع الراهن، وحساسة لأي نوع من التمرد في المناخ الجد الحساس للحرب الباردة، فإنّ مذهب ايزنهاور حارب كل الثورات وإعانتهم إطفاء نار التمرد ضد فرنسا في الجزائر، إحباط التمرد في الجزائر لم يكن التزام تجاه حليف فحسب، ولكن كذلك جزء من سياسة واشنطن الشاملة، فإنّ ميولهم تجاه الاستعمار الفرنسي ساعد مصالح وأهداف الو.م.أ في شمال إفريقيا.[2]

ثانيا: الدعم العسكري

أ- الحلف الأطلسي أداة استعمارية:

اتخذ الصراع بين الو.م.أ والاتحاد السوفياتي غداة الحرب العالمية الثانية، أشكالا ومظاهر عدة، أبرزها إقامة أحلاف عسكرية، في إطار سياسة التكتلات السياسية ذات الأهداف العسكرية، إذ بادرت الدول الغربية في إنشاء منظمة الحلف الأطلسي، الذي دخلت معاهدة تأسيسه حيز التطبيق في أوت 1949م، حيث كان يرمي إلى مواجهة القوة العسكرية السوفياتية في أوروبا، حيث نصت تلك المعاهد مادتها الخامسة على أنّ: "أي

[1] -Maxime de piron, kennedy et L'algerie,Revre de recherches contemp eroines (N ;03, 1993), p210

[2]- عبد الكريم بلخيري، الرجع السابق، صص 39- 41- 43

هجوم مسلح يستهدف واحدا أو أكثر منهم، في أوروبا وأمريكا الشمالية، يعد بمثابة هجوم على أعضاء الحلف".[1]

كما نصت المادة السادسة في الميثاق الأطلسي على ما يلي: "يعتبر أي هجوم مسلحا، ضد واحد أو أكثر من الدول، أو الأطراف، الهجوم المسلح على أراضي واحدة من هذه الدول في أوروبا أو أمريكا الشمالية، وعلى ولايات الجزائر الفرنسية".[2]

كان موقف الو.م.أ يتطلب منها الحنكة والمراوغة في تعاملها مع فرنسا، خوفا على مصالحها الاقتصادية بالدرجة الأولى، من انتصارات على حساب الاتحاد السوفياتي في إطار الحرب الباردة، فإنّ الوجه الثاني لهذا الموقف وهو الجانب العسكري.[3]

ومما يستوجب التوقف في هذا الشأن أنّ الجزائر اختيرت وحدها من بين كل المستعمرات الأوروبية الأخرى، لتكون تابعة بشكل مباشر للحلف الأطلسي، إذ يندرج ذلك في إطار النوايا والطموحات البعيدة للحلف، حيث أكدت صحيفة "هيراند تريبون" الأمريكية أنّ الحلفاء كانوا ينوون تسوية هذه القضية على أساس ادماج منطقة إفريقيا بكاملها داخل الحلف الأطلسي، لتقوية دعائمه، ويس داخل الدولة الأصلية فحسب، بل أيضا على أساس مده إلى مناطق اخرى جديدة، نظرا للموقع الاستراتيجي لشمال إفريقيا في منظور الحلف، غير أنّ ما كان يحول دون تحقيق ذلك الطموح بالشكل الغير المألوف، ذلك الاختلاف بين كل من فرنسا وأمريكا،

[1]- الشاذلي زقادة، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1945- 1962م)، الرصيد الوطني للأطروحات، 2002/2001م، ص85

[2]- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص547

[3]- جريدة المجاهد، العدد20، 15مارس 1958م، ص10

ففرنسا تستخدم الشمال كقاعدة لمحاربة الثورة الجزائرية، بينما أمريكا تريد أن تستخدم هذه المنطق لتمنع روسيا من الهجوم عليها.[1]

فمن بداية حرب الجزائر والحلف الأطلسي، تقدم كل المساعدات العسكرية والمالية والسياسية لفرنسا فكل دول الغرب تساندها، وتقف إلى جانبها في هذه الحرب، فجاء على لسان الجنرال ألاز: "أنّ حرب الجزائر أهم معركة تجرى الآن لفائدة الغرب، وتمثلت المساعدات في العتاد العسكري الفرنسي، التجهيزات الصحية، تدريب الفرنسيين المقيمين في الجزائر من العسكريين في المرسى الكبير، وبوفاريك، وبجاية، وقطع الغيار"، كما أنّ الأسلحة المستعملة لمحاربة الجزائر كانت أمريكية.[2]

لقد ساندت الو.م.أ بكل حزم فرنسا، ودعمت الطرح الفرنسي القاضي بأنّ النزاع الجزائري ليس أمرا دوليا، بل أمرا داخليا والترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الميثاق الأطلسي في الجزائر،[3] لذلك تجندت فرنسا وراء الحلف الأطلسي والو.م.أ، للقضاء على الثورة الجزائرية،[4] معتبرة أنّ حربها ففي الجزائر هي حرب الحلف الأطلسي،[5] وقد ركزت فرنسا لجلب مساندة الحلف الأطلسي في حربها لاستعمال حجة التهديد الشيوعي،[6] وبهذا لم لتوقف البلدان الكبرى في الحلف الأطلسي عن تقديم مساعدتها لفرنسا، تحت أشكال مختلفة وبدرجات

[1]- المجاهد، العدد39، الحلف الأطلسي والجزائر، 02افريل 1959م، ص03

[2]- عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954- 1962م)، مكتبة مديولي للنشر والتوزيع، ص91

[3]- محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1958/1957م)، تر: علي تابليت وآخرون، الكرامة للطباعة والنشر والاتصال، الجزائر، 2007م، ص79

[4]- عبد القادر نون، ساعد لكحل، تدويل القضية الجزائرية (1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة تعليم استاذ التعليم الثانوي، كلية العلوم الانسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2008م، ص60

[5]- ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص204

[6]- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص547

متفاوتة،[1] وبعد أن حصلت فرنسا على مساعدات الحلف الأطلسي العسكرية، ونقلت أغلب وحداتها العسكرية الأطلسية إلى الجزائر، وصارت تستعمل فكرة التضامن الأطلسي، لكي تحصل على الطائرات العمودية وعلى الأسلحة الخفيفة والذخيرة الحربية، وأجهزة المخابرات من أمريكا وألمانيا الغربية، وغيرهما، وذلك ما يمكن استنتاجه، من قول الجنرال آلاز،[2] وجعلها تربط القضية الجزائرية بمصير الحلف الأطلسي على أساس أنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضيها، وما يحدث فيها هو شأن داخلي، وبالتالي فإنّ اي تهديد لأمنها هو شأن لأمن الحلف الأطلسي، بناء على ما ورد في بنود الميثاق الأطلسي، حيث كانت الجزائر تحتل مركزا أساسيا بالنسبة للحلف الأطلسي في خارطة نظام الدولي.[3]

جاء هذا التصرف التعسفي بإدخال الجزائر في ميثاق الأطلسي نتيجة التهديد الفرنسي، بعد أن اصطدم أول الأمر برفض الو.م.أ التي حاولت التأكيد بأنّ الجزائر لم تكن فرنسية، ولكن الاستجابة لرغبة الحكومة الفرنسية آخر المطاف، جعل الشعب الجزائري يشعر بإهانة كبرى، قد وجهت إلى طموحه للاستقلال، تعمدت دول الأطلسي أن توجهها للجزائر علنا،[4] ورغم الخلافات التي تبدو في البداية بين فرنسا وأمريكا، قبل المصادقة على على معاهدة دول ادماج الجزائر في نطاق الحلف، إلا أنّ ذلك كان أمرا عرضيا، حيث تأكد الدعم والوقوف إلى جانب فرنسا في حربها في الجزائر، باسم المحافظة على وحدة وتضامن الحلفاء، فقد تأكد ذلك على لسان

[1]- مريم غرابي، كنزة قاضي، ابتسام نش، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص51

[2]- زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص205

[3]- مريم الصغير، المرجع السابق، صص 173- 175

[4]- مصطفى طلاس، المرجع السابقن ص547

الجنرال نورتمان القائد الأعلى لقوات الحلف الأطلسي في أوروبا حين قال: "أنّ أي هجوم خارجي على الجزائر، يعد هجوما على جميع أعضاء الحلفاء".[1]

كما أعلن رئيس الحكومة الفرنسية "فيليكس فيار" في 1957/11/15م، من منبر البرلمان الفرنسي ما يلي: "ويشمل ميثاق الأطلسي ولايات الجزائر، وأنّ مادته السادسة صريحة بهذا الشأن، وكل تهديد موجه إلى وحدتها يتشبع التضامن الآلي من جانب حلفائها"،[2] وأمام اتساع دائرة الحرب في الجزائر وجدت فرنسا نفسها مضطرة تحت وطأة ضربات الجيش التحرير الوطني، إلى طلب المساعدة العسكرية، والمالية من دول الحلفاء الأطلسي التي بدت أكثر تحفظا بشأن الطلبات الفرنسية، خاصة بريطانيا.

لكن هذا الخلاف الذي يبدو عميقا بين رغبة فرنسا في التسخير المباشر لقوات الحلف الأطلسي، في حربها الاستعمارية في الجزائر،[3] كما أوضح أحد أعضاء الوفد الأمريكي الذي وقع معاهدة حلف شمال الأطلسي، أنّ هذه المعاهدة تشمل ولايات الجزائر الفرنسية الأربع، التي تؤلف جزءا من فرنسا من الناحية الدستورية،[4] كما دفعت التطورات العسكرية والسياسية، التي شهدتها الأوضاع في الجزائر الحلف الأطلسي أمام اختبار كبير بالنظر إلى إخلال فرنسا بالتزاماتها العسكرية تجاهه، وما يمكن أن ينجر عن ذلك بخصوص التوازن مع حلف وارسو، مما ساهم في تفاقم التناقض والأزمات داخل الحلف بسبب مضاعفات القضية الجزائرية وامتداداتها.

إذ ترجع اسباب الخلاف بين فرنسا وحلفائها في الأطلسي إلى:

وفاء فرنسا بالتزاماتها المالية والعسكرية إزاء الحلف، وذلك بسبب ابتلاع الحرب الجزائرية لمعظم ميزانية تسليح الفرنسية.

[1]- المجاهد، العدد39، 02أفريل 1959م،

[2]- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص547

[3]- المجاهدن العدد39، 02أفريل 1959م، ص05

[4]- الشاذلي زقنادة، المرجع السابق، ص86

مطالبة فرنسا لحلفائها بتزويدها بالمعلومات والوسائل اللازمة لصنع القنبلة الذرية،[1] من هنا برزت البوادر الأولى اللازمة بين فرنسا والحلف خلال سنتي 1955 و1956م، وعبّرَ الجنرال الفرنسي أرمانغو عن الموقف الفرنسي الرامي إلى اقناع دول الحلف بتقديم الدعم العسكري لها لمواجهة الحرب في الجزائر.

وبما أنّ فرنسا تشكل جزءا من التحالف الغربي، سواء في إطار الحلف الأطلسي، أو في إطار التضامن الثنائي مع الدول الغربية، فإنّ هذه الأخيرة لم تتوان عن مشاركتها ودعمها سياسيا وعسكريا في حربها الاستعمارية في الجزائر، تحت غطاء التضامن الأوروبي،[2] ومن المهم جدا أن لا يغرب عن بال أحد بأنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من منطقة الأطلسي، وأنها مشمولة بميثاق الحلف الأطسي.[3]

ب– الإعانات العسكرية والمالية للحلف الأطلسي:

ب–1 الإعانات العسكرية:

في المجال العسكري كانت المساعدات التي يقدمها الحلف الأطلسي لفرنسا تتزايد، وتتسع حتى بلغت درجة أثارت استنكار العالم أجمع، فمنذ 25جوان 1955م، صنع بعض أعضاء الحلف الأطلسي لفر حق الأولوية في التزويد بالطائرات العمودية من نوع "سيكورسكي" الخاصة للقيام بالعمليات الحربية ضد الجزائر ، بذلك برهنت دول الحلف الأطلسي بكيفية فعالة على التضامن الذي يربطها بفرنسا،[4] وفي هذا الشأن ذكر جاك

[1]– المجاهد، العدد28، 28أوت 1958،

[2]– الشاذلي زقنادة، المرجع السابق، ص95

[3]– بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، لبنان، طبعة خاصة، 2010م، ص53

[4]– المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي، العدد78، 1960/10/03م، ص6

سوستيل[1] في عام 1955، قال: "لم يكن لفرنسا سوى طائرة عمودية واحدة، من نوع بيل، وأما طائرات سيروسكي أو بابان، فنّ فرنسا لم تكن تصنعها أصلا".[2]

حيث أكد القائد الأعلى للقوات الفرنسية في تصريحاته حول الدعم العسكري الأمريكي لفرنسا، وكذلك مسؤولو سلاح الجو الفرنسي الذين بدورهم أكدوا على هذا الجانب، مركزين على المشاكل التي كانت تواجههم في الحصول على العتاد الحربي من الو.م.أ، مما اضطرهم إلى التعامل مع أطراف أمريكية ففاعلة أخرى لتغطية العجز العسكري الذي عانت منه فرنسا جراء حربها ضد الشعب الجزائري.[3]

الفيالق الثلاثة التي وضعتها فرنسا تحت الحلف الأطلسي، لم تقدم إعانتها ومساهمتها للحلف الأطلسي، إلا بالتزويد من غذاء استعمل فيما بعد في ميادين الحرب الجزائرية، بموافقة الدول الاطلسية، هكذا تعرض الشعب الجزائري للموت بنيران الحلف الأطلسين بواسطة وجود فيلقين في شرق البلاد، وفيلق في الجهة الغربية منها، وهذه الفيالق هي فيلق "المدفعية"، وفيلق "السابع الميكانيكي السريع" (وهو أهمها)، إنّ معظم العتاد المستعمل في الجزائر بما فيه الوحدات الفرنسية، والعتاد الصحي آت من الحلف الأطلسي.[4]

وهناك مدربون أمريكيون يقيمون في الجزائر، بالمرسى الكبير "لارتيك"، بوفاريك، بجاية، وهم الذين يقومون بالإصلاحات، وقطع الغيار لها أمريكية، ويقضي الطيارون العاملون بالجزائر جزءا من مدة تدريبهم بألمانيا، وبالأحص على طائرات T31-43، الطائرات الحربية، وتحلق 80ألف ساعة في كل شهر، فبفضل إعانة

[1]- **جاك سوستيل**:سياسي فرنسي ولد بمدينة مونت ببليه الفرنسية 1912/03/03، تولى الحكومة العامة بالجزائر بين 1955-1958، حيث تولى وزارة الاعلام بحكومة الجنرال ديغول، عارض سياسة ديغول اتجاه الجزائر، ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعاده الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، الجزائر، ص ص261-262.

[2]- المجاهد، مساعدة أمريكا والحلف الأطلسي، العدد20، 1958/03/15م، ص10

[3]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص18

[4]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، قسم2، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954- 1962م)، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص132

الحلف الأطلسي وعلى الأخص بفضل طائرات B29 وT6 التي تغيث، فإنها تنتقل إلى القوات الفرنسية بألمانيا زميلة فرنسا بالحرب.

وفي 25جوان 1955، منح بعض أعضاء الحلف الأطلسي إلى فرنسا حق الأولوية في التزود من الطائرات العمومية، من نوع "سيكو رسكي" المعينة للقيام بالعمليات الحربية ضد الجزائر.[1]

وفي أوائل 1956م، ارتفع عدد الطائرات المستعملة في حرب الجزائر إلى 60 طائرة خفيفة، و30 طائرة عمودية، من صنع أمريكي، كما طلبت فرنسا من الو.م.أ 50 طائرة عمودية، في مارس 1956، من نوع "الموز الطائر" أو "جياد السباق"، والتي كانت تحمل شارة تسجيل للقوات البحرية الأمريكية، وتسلمت فرنسا الأولى منها في جوان من نفس السنة،[2] ولم يأت شهر أوت 1956 حتى ارتفع عدد الطائرات بين الخفيفة والثقيلة، وتطور الدعم الأمريكي لفرنسا باسم الحلف الأطلسي مع مرور السنين.[3]

بالإضافة إلى هذا العتاد الصحي، والمؤونة سيستورد أغلبها من أمريكا، زد على ذلك لوازم الصيانة، والتجهيزات كانت مضمونة من طرف أمريكا، استفادت فرنسا من الطائرات الثقيلة ذات التكنولوجية الأمريكية المتطورة، وأن ثلاثة أرباع $\frac{3}{4}$ من الطائرات المستعملة عام 1957، كانت طائرات أمريكية الصنع.[4]

اضطرت فرنسا تغطية العجز في الجانب العسكري في الجزائر، إلى تجمع العديد من عتاد الثقيل الأمريكي الصنع والذي يعود لنهاية الحرب العالمية الثانية، ابتداءً من F47 ترند ربولت، إلى B52 مرورا بAD4 سكايرادر، والتحقت بها طائرات كورسير التابعة للملاحة الجوية، والطائرات النفاثة التابعة للفرق الثلاث المطاردة، التي انتشرت في شمال إفريقيا، بالإضافة إلى ذلك قدمت طلبية أخرى للو.م.أ لشراء 300 طائرة من

[1]- محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الحنش، دار اليقظة العربية لتأليف والترجمة، دمشق، ص316

[2]- المجاهد، العدد20، 15مارس 1958م، المرجع السابق، ص10

[3]- محمد بجاوي، المرجع السابق، ص316

[4]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012م، ص341

طراز T6، وهي في الأصل طائرة تدريب تمَّ تعديلها للقيام بعمليات حربية، وذلك من بتسليحها برشاش، وراجمة صواريخ وقنابل، واستعمال أسلحة الناتو في الجزائر.[1]

وكذلك لتعزيز موقعها الأمني، وتكثيف قدرتها جندت قوة بشرية هائلة، منها إنشاء مراكز نووية وصاروخية لتثبيت نفوذها مستغلة اتساع الصحراء للتجارب الذرية، وتعتبر القواعد امتداد لنفوذ الحلف الأطلسي، اشتداد القمع كالقيام بعملية التفتيش والاعتقالات على نطاق واسع.[2]

ب-2 الاعانات المالية:

أما ماليا أضيفت أغلب الإعانات من الدول الغربية، خاصة الو.م.أ التي لفضلها أمكن للخزانة الفرنسية المثقلة بحرب الجزائر، التي تكلفها 3مليارات من الفرنكات يوميا، أن تنشل من أعماق الغرق.[3]

صرح هنري كوي، حين قال: "...أنّ بنود المعادة تلزم الو.م.أ بالدفاع عن أوروبا..."، وتنفيذا للمعاهدة تحصلت فرنسا على ما يقارب نصف المساعدات المالية، وقدرها حوالي 1450مليون دولار، ونلاحظ أنها تلقت عام 1952م مساعدات بلغت حوالي 1520مليون فرنك منها 1070مليون فرنك مساعدات اقتصادية، والباقي عسكرية، وفي عام 1953م ارتفعت المساعدات إلى 1950مليون فرنك.[4]

نجد أنه عام 1954م بلغ الدعم المالي حوالي 2730مليون فرنك منها 1090مليون فرنك للدعم العسكري، والباقي على شكل مساعدات متنوعة، وفي عام 1955م وصل حجم المساعدات حوالي 2060مليون فرنك فرنسي، منها 1200 مليون فرنك دعم عسكري، والمبلغ الآخر مساعدات أخرى، لكن نجد مع بداية عام

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص52

[2]- مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث ملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء، عن الجزائر، دار القصبة للنشر، 2009م، ص53- 54

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص140

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص52

1956م حجم المساعدات بدأ في الانخفاض، حيث وصلت في نفس السنة إلى حوالي 980مليون فرنك، ولو لا هذه المساعدات لما استطاعت فرنسا مواصلة الحرب.[1]

ج- نتائج الاستراتيجية الغربية على الجزائر:

ج-1 خط موريس جوان1957م:

نظرا لأهمية تونس والمغرب للثورة الجزائرية، حيث كانا المنفذ التي تأتي عن طريقة الأسلحة لجيش التحرير الوطني، أمر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس[2] بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية، في أواخر عام 1956م.[3]

منذ بداية جوان 1957م، شرعَ الجيش الفرنسي في إنشاء شبكة هائلة من الأسلاك المكهربة على طول الحدود التونسية والجزائرية المغربية، وذلك أن تصبح هذه الشبكة سدا منيعا لتحركات الثوار، ويحول دون تموينهم بالسلاح والذخيرة، مما يسهل القضاء عليهم في وقت قصير،[4] يمتد الخط شرثا على مسافة 750كم، من عنابة شمالا إلى تفرين جنوبا، وعرضه من30 إلى 60متر، غربا على نفس المسافة (750كم)، ويتمد من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا، ومن هنا تمتد الصحاري بواسطة جهاز الرادار، حيث تتراوح طاقة الخط المكهرب ما بين 500 و600فولت، يهدف الخط إلى عزل الثورة الجزائرية عن تونس شرقا وعن المغرب غربا.[5]

---

[1]- عبد الكريم بلخيري، المرجع السابق، ص93

[2]- **أندري موريس**: وزير الدفاع الفرنسي والقوات المسلحة1957، شغل مقاولا في الأشغال العمومية، ثم التحق بالجيش كان عضوا في الجمعية الوطنية، وأصدر قرار إنشاء الخطوط الدفاعية المكهربة على الحدود، ينظر: جبلي طاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، ط.2014، ص 261.

[3]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص182

[4]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912- 1962م، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2011م، ص149

[5]- بن براهيم جميلة، استراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958- 1962م، قسم العلوم الانسانية، كلية قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م، ص61

استفادت السلطات الاستعمارية من الخط في الجانب العسكري، من صد هجومات المجاهدين المتكررة على المراكز العسكرية، إضافة إلى توقيف قوافل السلاح، ومراقبة تحرك المجاهدين وعبورهم إلى الداخل والخارج، وفصلهم على القواعد الخلفية، وعزلهم عن العالم الخارجي، ومنهم من العودة إلى التراب الوطني، مزودين بالأسلحة والذخيرة، والخبرة العسكرية، وتجنيد مجاهدين جدد لدعم الثورة.

ج-1-1-مكونات خط موريس:

يعتبر خط موريس من أهم الخطوط الدفاعية التي أنشأت في الجزائر، بداية سنة 1957م من أجل عزل الثورة التحريرية عن قيادة جيش التحرير الوطني العسكري، في المغرب الأقصى، وقد شهد الط بالجهة الغربية تطورا ودعم كبير من قبل الحلف الأطلسي.[1]

يتكون من خطين للحماية والإنذار، احداهما من جهة الحدود الجزائرية، والأخرى من ناحية الحدود المغربية، مهمتها ابلاغ المركز الأقرب من ملامسة الخطين لاحتوائهما على الألغام.

كما على سياجين مكهربين، إحداهما من ناحية المغرب والآخر من الجزائر.[2]

ج-2 مخططات جاك سوستيلjack sosttallالاصلاحية:

أدركت السلطات الفرنسية خطورة الثورة الجزائرية ونجاعتها، فأدخلت للميدان مجموعة من المخططات الجهنمية في ثوب إصلاحي، وتم ذلك منذ تعيين جاك سوستيل مقيم كحاكم للجزائر إلى غاية مجيء الجنرال

[1]- مسعود كواتي، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث وملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة، الجزائر، 2008م، ص102- 103

[2]- أم الخير بلهتهات، فتيحة بلقاضي، انعكاسات خط موريس على الولاية الخامسة 1957- 1962م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2020/2019م، ص42

ديغول،حيث سعت بكل الوسائل والامكانيات من أجل الحفاظ بالجزائر تحت السيطرة الفرنسية، وكان ذلك بجهدها جهد الحلف الأطلسي معها.[1]

نأخذ مشروع جاك سوستيل نموذجا من هذه المخططات الجهنمية، بحيث يعتبر المخطط، مشروعا متكاملا يمس جوانب مختلفة، منها إدارية واقتصادية واجتماعية، وهذه الإصلاحات جميعا تهدف إلى قمع الثورة وتهدئتها، والإبقاء على الجزائر تحت المظلة الفرنسية.[2]

ج-2-1-اصلاحات سوستيل الاقتصادية:

-إنشاء صندوق للتوسع والتطوير الريفي، تحت سلطة مجالس مختلطة.

-عصرنة الفلاحة عن طريق المكننة، قصد شد الجزائريين إلى الأرض، فلا يلتحقون بجبهة التحرير.

-توسيع الصناعة الخفيفة قصد خلق الوظائف ومناصب الشغل.

-تمكين الفرنسيين المسلمين بالوظيف العمومي.[3]

ج-2-2-اجتماعيا وإداريا:

-تعليم اللغة العربية في المدارس العمومية.

-استغلال الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية، وذلك استجابة لأحد مطالب جمعية العلماء المسلمين.

-إنشاء 1200 قسم مدرسي، بدل 600 قسم مدرسي من أجل تدريس أطفال المسلمين.

-استحداث تنظيم إدارة جديدة، لتفريغ الإدارة من السكان المسلمين.

---

[1]- فران ميمونة، أعيلاوي فاطمة، المخططات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية التحريرية (1958- 1962م) مشروع قسنطينة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018/2017م، ص51

[2]- محمد بالصالح، حسان ناري، الحكام العامون وسياستهم تجاه الثورة الجزائرية جاك سوستيل نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020/2019م، ص71

[3]- جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830- 1860م)، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1959م، ص186

–إصلاح نظام البلديات المختلطة، قصد خلق انسجام إداري تام.[1]

ج–3 مخططات روبير لاكوستrober lacost الاصلاحية:

تتضمن سياسة التهدئة والأمن عدة فصول كما سبق وأن أشرنا، فهي متعددة الأبعاد العسكرية، سياسة إدارية، اقتصادية، اجتماعية، إلى جانب المخططات العسكرية، يرى روبير لاكوست[2] أنّ خوض غمار حرب التهدئة، يتوجب القيام بإصلاحات شاملة، إلا أنّ هذه الإصلاحات تخدم الحكومة الفرنسية، وتعتبر سلاحا حقيقيا يشهر في زجه الثورة، كما تساعدهم وتمكنهم من كسب الفئات المستنيرة من السكان.[3]

في إطار التدابير الاصلاحية الاجتماعية، سعى لاكوست على مواصلة فكرة بناء مشروع القوة الثالثة، وإشراك السكان في ذلك،[4] فقام بتحسين الوضعية الاجتماعية للسكان، مما يخفف من فقرهم وبؤسهم، والسعي إلى فصلهم عن الثورة إضافة إلى محاولة بعض العلائق والحوار مع السكان، وقد اعتمدت خطة روبير لاكوست على الاستفادة من الدعم الحكومي لميزانية الجزائر، الذي قرب ب80مليار فرنك أي زيادة 40 لإنجاح اصلاحاتهم الاجتماعية.

ايجاد فرص عمل للعد الضخم من الجزائريين المطالبين بإدماجهم في سلك الوظيفي العمومي، مع توفير الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيين.[5]

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، د.س، ص136

[2]– روبير لاكوست: من مواليد دردانية جنوب غرب فرنسا في 05 جويلية 1898 من عائلة فقيرة، نال شهادة البكالوريا من ثانوية بريف غايارد، التحق بكلية الطب جامعة باريس، التحق بجبهات القتال الفرنسية ابان الحرب العالمية الأولى، كما شغل مناصب في الحكومة الفرنسية الرابعة ، صاحب مشروع اصلاحي اقتصادي بالجزائر حمل اسمه، ينظر: فران ميمونة، المرجع السابق، ص21.

[3]– يزيد بوهناف، مشاريع التهدئة إبان الثورة الجزائرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954– 1962م)، مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م، ص135

[4]– المرجع نفسه، ص137

[5]–غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954– 1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2000م، 237

تعميم نظام المنح العائلية والتأمين على حوادث العمل والأمراض على الجزائريين، بالإضافة إلى تقديم هبات حكومية في شكل إعانات نقدية تصل إلى 150ألف فرنك.[1]

أما الجانب الاقتصادي:

–رفع الأجر التقاعدي بالنسبة للجزائريين الموظفين لدى السلطات الفرنسية.

–توزيع الأراضي الحكومية على الفلاحين، استحداث صندوق للحصول على الملكية استغلال الريفي 1956.

–تحقيق قفزة نوعية إلى الامكانيات الاقتصادية والزراعية والصناعية في الجزائر، لما يعكس إيجابا على الفرد الجزائري الذي يزيد، وتتنوع فرص العمل لديه.[2]

نستنتج بأنَّ الو.م.أ ساندت وبكل حزم فرنسا، ودعمت الطرح الفرنسي، ورخصت لها باستعمال أسلحة الميثاق الأطلسي في الجزائر، وصرّحت بأنّ الجزائر ممتلكة فرنسا داخلية، لأنّ المنطقة جزء لا يتجزأ من فرنسا.

[1]- المرجع نفسه، ص233

[2]- يزيد بوهنان، المرجع السابق، ص138

الفصل الثالث: ردود الفعل الدولية والجزائرية على السياسة الغربية

أولا– الدولية

أ– موقف المعسكر الشرقي

ب– مؤتمر باندونغ18– 24أفريل 1955م

ج– مؤتمر القاهرة 1957م

ثانيا: الجزائرية

أ–المنظمة الخاصة16فيفري 1947م

ب–هجومات الشمال القسنطيني20أوت1955م

ت–مؤتمر الصومام20أوت1956م

إن التغيرات التي حدثت في خريطة العلاقات السياسية الاقتصادية الدولية بعد انتهاء ح.ع.2 كان لها صدى واسع في توجهات الحركة الوطنية الجزائرية حيث التزمت الحياد بعد حالة الإنفراج الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي، فقد كان التوجه الإيديولوجي للثورة يتماشى مع ما يخدم القضية الجزائرية من أجل نيل الاستقلال لكن دون الإنطواء تحت تبعية أحد المعسكرين، إلا أن فرنسا كانت تسعى في هذه المرحلة إلى كسب تأييد القوتين العظيمتين في مواجهتها العسكرية والدبلوماسية للثورة الجزائرية.

أولا: الدولية:

أ-موقف المعسكر الشرقي :

بعد الدعم المبدئي لإ.س والنظم الشيوعية لحركات التحرر في العالم أساسا هاما في سياستها الخارجية، انطلاقا من إيمانها بضرورة تصدير الشيوعية للقضاء على النظم الاستعمارية الرأسمالية،[1] غير أن موقف إ.س من الثورة الجزائرية كان داعما لفرنسا وسياستها في الجزائر،[2] لحسابات مصلحية متعلقة أساساً بمعادلات الصراع مع الغرب بزعامة الو.م.أ، جعلت موقفه في إطار التردد من 1954م إلى غاية نهاية 1957. [3]

حيث صرح مولوتوف مسؤول روسي أن رغبة الحكومة السوفياتية هي أن تبقى فرنسا في الجزائر، ويذكر مرة أخرى أننا لا نود أن يتكرر في الجزائر ما حدث في الفيتنام، ولكن رغبة الاتحاد السوفياتي هي أن تبقى فرنسا في الجزائر بشرط أن تكون التسوية مرضية للشعب الجزائري والفرنسيين معا. [4]

[1]- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص361.

[2]- صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط.2، دار الحكمة للنشر الجزائر، الجزائر، 2012، ص362.

[3]- مريم غرابي، المرجع السابق، ص60.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية على غرة أول نوفمبر داخلا وخارجا أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط.1، دار ابعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 179.

لكن الفترة التي تلت وفاة ستالين[1] 1953 بدأ السوفيات يهتمون بالقوى الثورية في العالم الثالث، حيث لاحظ خروتشوف خلال مؤتمر باندونغ بعض المؤشرات الإيجابية على اتجاه بعض دول العالم الثالث نحو الاقتداء بالنموذج السوفياتي، وهو ما اعتبره مؤشرا على اتجاه تلك الدول نحو الشيوعية.[2]

حيث سعت قيادة جبهة التحرير الوطني منذ انطلاق الثورة لربط علاقات صداقة مع الدول الإشتراكية بحثا عن دعمها ومساعدتها في معركتها ضد الاستعمار الفرنسي المدعم من الو.م.أ والمعسكر الغربي، اعتبارا للأوضاع الدولية السائدة في تلك الفترة والتي كانت تتميز بالصراع العسكري الإيديولوجي بين المعسكرين في ظل الحرب الباردة. [3]

إن مناهضة الاستعمار هي أحد المبادئ الأساسية للمذهب الشيوعي، لذلك كانت حكومة الاتحاد السوفياتي من بين الحكومات التي أيدت مبدأ كفاح الشعوب، من بينها الشعب الجزائري للتحرر ونيل الاستقلال، هذا وقد ظهر في سكوت الصحافة السوفياتية في التطرق للقضية الجزائرية أثناء زيارة رئيس الحكومة الفرنسي "غي موللیه"[4] ورئيس الدبلوماسية "ببنو" إلى موسكو في شهر ماي 1956[5]، حيث صرح خروتشوف لجريدة "لوموند"، قال فيه: أنهم مدركون لمدى تعقد المشكل الجزائري غير أنهم مؤمنون بإمكانية حله بكيفية سلمية.[6]

سلمية.[6]

[1]-ستالين: حكم الاتحاد السوفياتي بالقوة والعنف ما بين)1929-1959)، لم يسمح لأحد بمعارضته واعتقل وسجن الذي ساعده في الحكم، وبعد وفاته كانت الشيوعية قد استقرت في 11 بلد في أسيا وأروبا، ينظر: نيهان يحي، معجم المصطلحات التاريخ، ط.1، دار يافا، عمان، الأردن، 2008، ص173.

[2]- عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر"القضية الجزائرية أنموذجا"، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص ص38-39.

[3]- مريم غرابي، المرجع السابق، ص67.

[4]-غي موللي: سياسي فرنسي(1905-1975) رئيس الحكومة الفرنسية خلال الفترة ما بين 1956 ومارس 1957، والأمين العام ما بين 1946-1969، ينظر محمد العايب، المرجع السابق، ص107.

[5]- حمدي حافظ, بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الثوري، بيروت، لبنان، 1982، ص ص374-375.

[6]- المجاهد، العدد 18، 15فيفري1958، ص4.

بدأ الاتحاد السوفياتي في تعديل موقفه اتجاه القضية بسبب عدة عوامل داخلية وخارجية يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

- تطور الأوضاع الداخلية للثورة الجزائرية مما دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدراجها في دورتها لسنة 1975 وطرح لائحة بخصوصها تنصب على انتهاج حل سلمي لقضيتها.
- انتشر مدى الثورة انتشارا واسعا مما يدل على التفاف الدول العربية والأفروآسيوية وتضامنهم معها. [1]
- الحكومة الاشتراكية الفرنسية تريد اعطاء استقلالية لعلاقتها مع أمريكا.
- خوف الاتحاد السوفياتي من أمريكا أن تحل محل فرنسا إن طردت من الجزائر. [2]
- اهتمام جمهورية الصين الشعبية بكفاح الشعب الجزائري ودعمه ماديا ومعنويا للجبهة.
- فشل استمرار التقارب بين الجزبين الاشتراكي والشيوعي في فرنسا وتلاشي الآمال الروسية لحزب فرنسا. [3]

كما أكد خروتشوف عن موقف بلاده عام 1957 في هيئة الأمم المتحدة بأنه يشعر أن الوقت قد حان لمناقشة الأوضاع الجارية في الجزائر، لأن القضية الجزائرية أثارت القلق لكونها أصبحت قضية دولية هامة وخطيرة، حيث طالب الاتحاد السوفياتي في مجلس الأمن بأن تندرج القضية الجزائرية في جدول أعمالها وأن تنظر في الحرب المدمرة في الجزائر. [4]

لقد انعقد في العاصمة موسكوا تجمع كبير ضم الاتحادات الطلابية، ألقيت به الخطابات المؤيدة للقضية الجزائرية واستنكارها للحرب وهو ما أكده تصريح الرئيس السوفياتي بأن السياسة الفرنسية في الجزائر غير واضحة بالنسبة

[1]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 196.

[2]- مصطفى طلاس, بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الثوري، بيروت، لبنان، 1982، ص ص374-375.

[3]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص362-363.

[4]- مريم الصغير، القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين (1954- 1962م)، المرجع السابق، ص 208.

للاتحاد السوفياتي وأن القادة الفرنسيون انتهجوا السياسة المدمرة في الجزائر، مضيفا أن الاتحاد السوفياتي مع حل صحيح للقضية الجزائرية وأنه يحق للشعب الجزائري الاستقلال وهو موقف رسمي. [1]

ب–مؤتمر باندونغ 1955 وبداية التدويل La conférence de Bandong:

مؤتمر تاريخي عقد في مدينة باندونغ الأندونيسية ما بين 24/18أفريل 1955م، لبحث الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته والتي بلغ عددها 29 دولة إفريقية وآسيوية، أما الدول العربية فقد استبعدت منه كليا[2]، وقد بنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية ضد الاستعمار بكل مآسيها وأحزانها، هذا وقد شهد العالم تشكيل نظام دولي جديد متسم حيث انتهت الحرب العالمية الثانية وظهرت على المسرح الو.م.أ وبدأ العالم يدخل مرحلة جديدة عرفت بالحرب الباردة فشكلت أحلاف عسكرية استقطب فيها كل من المعسكرين الشيوعي والرأسمالي، في ظل هذا الاستقطاب الشديد كانت بواعث حركة عدم الانحياز تولد[3]، تألفت من دول إفريقية وآسيوية تؤمن بفكرة الحياد الإيجابي وتطالب بوضع أسس جديدة للعلاقات الدولية تضع حدا للهيمنة الأجنبية بمختلف أشكالها، وهذا من خلال تنسيق مواقف هذه البلدان داخل هيئة الأمم المتحدة، وعهد مؤتمرات المشتركة لدراسة مختلف انشغالات الشعوب الأفروآسيوية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها. [4]

حيث استهدفت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية تدويل القضية الجزائرية والخروج من ثنائية الصراع وذلك من خلال العمل على كسب دعم المجتمع الدولي سواء على المستوى الثنائي أو على المستوى الجماعي في الهيئات الدولية، ويعتبر هذا الهدف برنامج عمل المكاتب الخارجية للجبهة التي سعت

[1]– المجاهد، العدد 20، بتاريخ 15 مارس 1958، ص02.

[2]– عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج.1، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص480.

[3]– الطاهر الحاج النور أحمد، أبو هريرة عبدالله محمود، مؤتمر باندونغ قراءة في الذاكرة التاريخية، مجلة قضايا آسيوية، العدد 09، المركز الديمقراطي العربي، جويلية، 2021، ص76.

[4]– صالح حيمر، القضية الجزائرية في مؤتمرات الكتلة الأفروآسيوية 1955–1961، جامعة الرعبي التبسي، تبسة، الجزائر، ص174.

لتدويل القضية الجزائرية عن طريق التعريف بها وجلب اهتمام الرأي العام العالمي[1]، حيث جاء انعقاد مؤتمر باندونغ بعد ستة (06) أشهر من اندلاع الثورة التحريرية فرصة هامة لقادة الثورة لطرح القضية الجزائرية على صعيد مجموعة دول العالم الثالث، فكان أن تم ارسال وفد جبهة التحرير المتكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد إلى بعض بلدان شرق آسيا. [2]

حيث كان للجزائر شرف حضور أول مؤتمر لحركة عدم الإنحياز مما دفعها إلى استغلال هذه الفرصة للقيام بحملة دعائية واسعة النطاق في صفوف المؤتمرين لصالح القضية الجزائرية والعمل على اخراجها من عزلتها والتهميش الذي تعرضت له من قبل الإدارة الفرنسية[3]، وقد حدد قادة الثورة في الداخل النقاط والأهداف المزعم طرحها من طرف أعضاء الوفد الخارجي[4] تلخصت فيما يلي:

- ✦تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- ✦التعريف بأبعاد القضية الجزائرية.
- ✦تدويل القضية الجزائرية واخراجها من دائرة المحيط الفرنسي.
- ✦ضرورة ربط القضية الجزائرية بقضية الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي.
- ✦محاولة طرح القضية الجزائرية من هيئة الأمم المتحدة.
- ✦وإلى جانب ذلك قدم ممثل جبهة التحرير الوطني صورة مفصلة على وضعية الجزائر. [5]

[1]- مريم غرابي، المرجع السابق، ص80.

[2]- عيسى ليبتم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية1954 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، ج.1، جامعة باتنة-1-، 2016/2015، ص150.

[3]- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص285.

[4]-حسين آيت أحمد، محمد خيضر، أحمد بن بلة، ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ بداية ولغاية1962، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص359.

[5]- عبد الرحمان عمار، الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح التونسية 1954-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، طلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص85.

حيث يعتبر المؤتمر شهادة ميلاد دبلوماسية لجبهة التحرير الوطني وبوابة فتحت في طريقها وبالفعل سجلت من خلال حضورها للمؤتمر أول انتصار دولي لها حيث حضرت كملاحظ ضمن وفد مشترك يضم البلدان المغاربية الثلاث(الجزائر، تونس، المغرب)، وكان الوفد يركز أساسا على أهمية إدراج القضية الجزائرية ضمن البيان الختامي لهذه الندوة حيث صرح هذا المؤتمر برفض أي شكل من أشكال الاستعمار، وقد طرحت الفكرة الأولى له في مؤتمر بروكسل. [1]

لم يتوقف دعم مؤتمر باندونغ للقضية الجزائرية في المساندة المعنوية فحسب بل تعدى ذلك إلى المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية، وتأييد شرعية الوسائل المستعملة، وبهذا يكون مؤتمر باندونغ قد شكلت دعما ماديا ومعنويا.

ب-1 مبادئ مؤتمر باندونغ:

لم تخل الإنتماءات السياسية بين الدول الحاضرة في مؤتمر باندونغ دون صياغة مبادئ تعد ميثاقا للعلاقات بين هذه الدول ومن أهمها:

- ✓احترام حقوق الإنسان.
- ✓سيادة جميع الدول ووحدتها.
- ✓عدم التدخل في شؤون الدول. [2]
- ✓الإعتراف بالمساواة بين جميع الأجناس وبين جميع الأمم كبيرها وصغيرها.
- ✓تسوية جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية كالتفاوض.
- ✓تنمية المصالح المشتركة والتعاون المتبادل.

[1]- عمر عيشوش, سامي نعيجي، القضية الجزائرية في اهتمامات هيئة الأمم المتحدة1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، ميلة، 2017/2016، ص 35.

[2]- الطاهر الحاج النور أحمد، المرجع السابق، ص 70.

✓احترام العدالة والالتزامات الدولية.

✓تجنب الأعمال أو التهديديات العدوانية أو استخدام العنف ضد سلامة الاقليمية و السيادة السياسية لأي دولة من الدول. [1]

ب-2- نتائج مؤتمر باندونغ 1955م:

●تم تحديد يوم 30 مارس كيوم تضامن مع الشعب الجزائري، والذي دعت إليه منظمة تضامن الشعوب الآسيوية، حيث تقام فيه الاجتماعات وتذاع المنشورات التي تبرر كفاح الشعب الجزائري، كما تجمع فيه مختلف المساعدات المادية لقادة الثورة الجزائرية. [2]

●فتح مؤتمر باندونغ المجال نحو هيئة الأمم المتحدة الذي استقبل أمينها العام بتاريخ 26 جويلية 1955 رسالة من طرف 14 دولة مشتركة في مؤتمر باندونغ تطالب فيها بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة لحركات التحرر المناهضة للاستعمار والهيمنة. [3]

●ساعد جبهة التحرير على تكثيف نشاطها الدبلوماسي على الصعيد الأفروآسيوي وسعيها الدائم من أجل سماع صوت القضية الجزائرية وتعبيرا عن معاناة الشعب الجزائري.

●يعد مؤتمر باندونغ انتصارا هاما للقضية الجزائرية في مجال الدولي ونصرا سياسيا كبيرا لجبهة التحرير الوطني، لأنه مكن من التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها. [4]

●اعتبار القضية الجزائرية قضيته الأساسية والجوهرية ودعم الدبلوماسية الجزائرية في تحقيق الانتصارات السياسية المتتالية.

---

[1]- مسعودة الصافي, يامنة خالدي، مؤتمر التضامن الأفروآسيوي القاهرة 1957، مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017/2016، ص ص36-37.

[2]- صالح حيمر، المرجع السابق، ص 176.

[3]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج.3، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص124.

[4]- عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر"القضية الجزائرية أنموذجا"، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص ص77.

●جعل فرنسا تعترف بأن الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجزائر وقبولها بالإنسحاب واطلاق سراح الجزائريين المحبوسين داخل الوطن وخارجه، مضيفا أن هذه الاتفاقية هي أهم مرحلة لصنع الاستقلال.

●أثبتت أن التنظيم الفني لجبهة التحرير الوطني هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري وكذلك برهن أن العرب والمسلمين لا يزال قوة فعالة تتخطى الكتل والمذاهب والأحلاف. [1]

●سجل هذا المؤتمر الحضور القوي للقضية الجزائرية وتطوراتها، حيث تحدث الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن مذابح الاستعمار في الجزائر موضحا أن السياسة المنتهجة من قبل حركة عدم الانحياز تشكل أمل العالم وموضع احترامه وهي محاولة جديدة في عصر التكتلات الكبرى.

●شكل مؤتمر باندونغ منعطفا تاريخيا في ميدان التضامن العالمي واستقلال الشعوب، فنادت خلاله جبهة التحرير الوطني بضرورة تنسيق استقلالها الوطني بعيدا عن الصراع بين الكتلتين ودون انحياز إلى أي منهما، وأبرزت للعالم نوعية الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري على الخصوص، كما أكد على ضرورة مساندة كفاح الشعوب من طرف البلدان التي كانت تحت السيطرة. [2]

●كانت نتائج المؤتمر جد إيجابية بالنسبة للقضية الجزائرية حيث صادق المؤتمر على اللائحة الخاصة بكفاح شعوب المغرب العربي جاء فيها على الخصوص:"أن مؤتمر الدول الأفروآسيوية يؤكد حقوق الجزائر والمغرب وتنوس في تقرير مصيرها بنفسها. [3]

ج–مؤتمر القاهرة أوت 1957م:

كان ذلك من أقصى المؤتمرات، حيث أعقب اجتماع لجنة التنفيذ والتنسيق التي كانت قد انعقدت قبل ذلك الشهر. [1]

[1]– أسامة هامل, رضوان كرومي، دور النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني في انتشار الثورة الجزائرية ونجاحها 1954–1962، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018/2017، ص 25.

[2]– محمد سحنون، المجاهد الأسبوعي، العدد1005، الصادر بتاريخ 1979/11/09، ص27.

[3]– الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص ص68–69.

وقع الاجتماع بين القادة العسكريين يوم 02 أوت 1957م نظمت فيه مناقشة الخلاف القائم بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، كما تطرق لدراسة الوضع الراهن للثورة الجزائرية في الداخل والخارج. [2]

وحضرته 44 دولة أفروآسيوية ممثلة بـ 500مندوب وقد مثل الجازئر السيد الأمين دباغين، وقد عهد هذا المؤتمر بعد عدة مستجدتها عرفتها الثورة الجزائرية أهمها انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وما ترتب عنه من نتائج زادت في قوة الثورة وتنظيمها، واتساع نطاق الثورة إلى حد جعلها مطابقة للقوانين الدولية، هذا فضلا عن المكاسب الدبلوماسية التي حققتها جبهة التحرير الوطني في هيئة الأمم المتحدة، فكل هذه التطورات زادت في تعزيز موقع القضية الجزائرية، حيث حظي الود الجزائري في المؤتمر باستقبال حار.[3]

وسعت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تحقيق عدة أهداف من خلال اللجوء إلى مؤتمر القاهرة.

دعم موقف بعثة جبهة التحرير الوطني في الأمم المتحدة وتأكيد التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني.

توحيد صفوف الشعب الجزائري عن طريق الإضراب كي يظهر أمام العام اسقاط ادعاءات الاحتلال الفرنسي القائلة بأن الثورات مجموعة من الإرهابيين وقطاع الطرق ليس لهم علاقة بالشعب. [4]

ج-1 الأطراف المشاركة بمؤتمر القاهرة:

إن الأعضاء المشاركين الذين حضروا المؤتمر هم أعضاء في هياكل الثورة بالداخل والخارج، حيث يبلغ عددهم 22 مشاركا، عشرة عسكري و12 مدنيا. [1]

---

[1]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، ص133.

[2]- قرسيف وسام، الثورة الجزائرية بين سنتي 1956-1958، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، ص43.

[3]- بشير سعدون، القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي، المرجع السابق، ص 85.

[4]- رابح لونسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 85.

ج–2 ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة:

الصراع الناتج عن السياسيين والعسكريين وهذا المبدأ ظهر أثناء انعقاد مؤتمر الصومام.

اختطاف طائرة الزعماء الخمسة والتي أكدت للشعب الجزائري على أن أيدي العدو لا تزال تتطاول على حريات القادة الجزائريين والتي اعتبرها العديد على أنها عملية تهديد وإهانة للقوات الشعب الجزائري ضف إلى هذا إضراب 08 أيام، والذي كان له نقطة بارزة لدى الجزائريين والفرنسيين ودول الخارج. [2]

ج–3 مراحل سير مؤتمر القاهرة:

عقد لقاء القاهرة صاحبته خطوات كثيفة كالإجراءات الأولية والجلسات التمهيدية لينته بالجلسات النهائية التي انجرت عنها القرارات النهائية والمراحل سير المؤتمر جرت كالآتي:

الإجراءات الأولية لعقد مؤتمر المجلس الوطني للثورة بالقاهرة: حرص قادة الثورة على اعتبار شهر أوت فترة مناسبة لتدارس الأوضاع وسم الخطوط العريضة لمواصلة السير لتحقيق الاستقلال.[3]

الاجتماع السري للقادة العسكرية: قبل انعقاد هذا المؤتمر عقد اجتماع قبله جمع القادة العسكرية برئاسة كريم بلقاسم وكان ذلك من أجل مناقشة الخلاف السائد بين لجنة التنسيق وقد وصف هذا الاجتماع بالخارق للعادة، وبعد هذا الاجتماع السري انطلقت أشغال مؤتمر القاهرة في 20أوت 1957م.[4]

ج–4 الأهداف المرجوة من مؤتمر القاهرة:

–سعى أعضاء المؤتمر إلى تحقيق عدة أهداف من خلال هذا الاجتماع تمثلت فيما يلي:

–يحن المساعدات التي حصلت وستحصل عليها الثورة وخلال العام القادم من مصر والعالم العربي.

---

[1]– كنزة يوغي. هاجر زغومة، دراسة مقارنة بين وثيقتي مؤتمر المجلس الوطني للثورة بالقاهرة أوت 1957 وطرابلس الغرب ماي1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2020/2019، ص42.

[2]– فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، طبعة جديدة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص397.

[3]– يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين عام، المعرفة، الجزائر، 2009، ص180.

[4]– عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 502.

-مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والأسس الممكن التفاوض عليها والاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر والمسؤولين المصريين لتبادل وجهات النظر في مستقبل العلاقات بين الجزائر ومصر، وذلك تقدر مصر باعتبارها الدولة التي احتضنت الثورة ومساندتها منذ البداية. [1]

ج-5 نتائج وقرارات مؤتمر القاهرة:

رفع أعضاء المجلس الوطني للثورة إلى 54 عضوا، مع اعتبار جميع الأعضاء أساسيون.

اعتبار جميع المنخرطين في الثورة متساوون، وبالتالي الغاء مبدأ الأولوية الداخل على الخارج، ومبدأ أولوية السياسي على العسكري.

نقل قيادة جبهة التحرير الوطني المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة إلى الخارج، حتى يتمكن من تأدية مهامها واستحالة وصعوبة مباشرة من الداخل. [2]

أما في المجال الخارجي:

-تكثيف النشاط الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية ومضاعفة الجهود لربط علاقة مع كافة القوى والفعاليات الدولية.

-اعادة النظر في العلاقات المغاربية كإحدى الأولويات الأساسية وتذكير الحكومتين التونسية والمغربية باتفاقيات لدعم جبهة التحرير.

-التأكيد على رفض الدخول في أي مفاوضات مع فرنسا ما لم تعترف بالاستقلال التام للجزائر.

-إن لجنة التنسيق والتنفيذ ما لبثت أن استبدلت بقرارات الثورة فقد أسست الحكومة المؤقتة دون العودة إلى المجلس الوطني. [1]

[1]- فتحي ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط.2، دار المستقبل العربي، مصر، ص 344.

[2]-كنزة بوغي, هاجر زغومة، المرجع السابق، ص 74.

-رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى 14 عضو بدل من 5 أعضاء، مع إبقاء إثنين من لجنة التنسيق والتنفيذ الأول: عبان رمضان وكريم بلقاسم لتكون اللجنة مختلفة اختلاف تاما عن سابقتها. [2]

ثانيا: الجزائرية:

أ-المنظمة الخاصة16فيفري 1947م:

أ-1 تشكيل المنظمة الخاصة:

عمل مصالي الحاج بعد عوته من منفاه بالبرازيل واستقراره بالجزائر على قيادة حزب الشعب واشراكه في انتخابات نوفمبر 1946 التشريعية تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

فخشى الكثير من مناضلي الحزب أن يكون ذلك على حساب النشاط السري للحزب والإعداد للكفاح المسلح، فتقرر عقد مؤتمر وطني سري يوم 15و16 فيفري 1947م بالجزائر العاصمة. [3]

حيث أنهى هذا المؤتمر أعماله بالموافقة على القرارات التالية:

المشاركة في الانتخابات تحت راية إ.ح.د.

البقاء على حزب الشعب يعمل في سرية والعمل تحت غطاء إ.ح.د. [4]

تشكيل تنظيم عسكري أطلق عليه (المنظمة الخاصة"OS") ويتولى هذا التنظيم مهمة الإعداد والتعبئة للعمل الثوري. [5]

تمثل هذه المنظمة الخاصة "OS" من حيث هدفها امتداد للجنة العمل الثوري لشمال افريقيا، لم يكن صدور قرار تشكيل المنظمة عن المؤتمر بالأمر الهين، بل كاد المؤتمر أن ينفجر للحزم الذي اتسم به المنادون بوجوب

---

[1]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع 1954-1962، تر:جميلة فيصل، دار الكلمة للنشر ، الجزائر، ص 170-176.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص130.

[3]- Ben Yousef Ben khada, Les origines du 1er Novembre 1954,Editions du centre national d'études et de recherches sur le Mouvement National et la révolution du 1er Novembre 1954, alger,1999, pp :60-120.

[4]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص72.

[5]- محمد يعيش، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص02.

إقرار العمل المسلح[1]، فقد اسندت مهمة تنظيم وانشاء المنظمة الخاصة إلى المناضل محمد بلوزداد[2]، الذي كان على قدر عالي من القدرة التنظيمية وهذا ما تجلى من خلال الهيكلة العامة لها، حيث كانت تسير المنظمة وفق نظام داخلي مرتب وصارم، كما اتسمت القواعد التنظيمية بالسرية والانضباط[3]، نذكر من هذه القواعد: [4]

- الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب.
- القسم على المصحف الشريف والتعهد على خدمة المنظمة.
- يتم اختيار المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة وذلك بعد مرورهم بامتحانات صعبة.

أ-2 نشاط المنظمة الخاصة:

تمكنت المنظمة الخاصة في ظرف سنتين(1947-1949) من أن تصبح تنظيما عسكريا قادرا على تجسيد شعار الحزب العمل الثوري ميدانيا وذلك للنتائج الإيجابية المحصل عليها في ميادين التجنيد والتكوين، ففي مجال التجنيد استطاعت المنظمة أن تجند في المجموعات التي كونتها أكثر من 2000 مجند، إذ يتلقون تكوين عسكري على حرب العصابات والقيام بالمهمات الفردية والتعرف على الأسلحة، لم يكن نشاط المنظمة الخاصة يقتصر على التكوين العسكري فحسب بل كان يمتد إلى التكوين السياسي للأعضاء، وذلك بإعدادهم

[1]- عامر رخيلة، 08ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص 113.

[2]- محمد بلوزداد: ولد في ماي 1924 بمدينة الجزائر، انظم لحزب الشعب سنة 1943 وهو بعمر 19سنة، شارك في تحرير الجريدة السرية "الوطن" في ماي 1945، كان أول رئيس للمنظمة الخاصة ولم يكن عمره أنذاك 23 سنة حيث تكفل بتأسيس هذه المنظمة وشكل قيادتها، أركانها ووزع المسؤولية حسب التقسيم، كما تمتع بمجموعة من الصفات مكنته من أن يكون إطارا من إيطارات الحزب إلا أن المرض لم يمهله وتوفي في 14 جانفي 1952، ينظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنية، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 108.

[3]- المصدر نفسه، ص 114.

[4]- عبد الرحمان ابراهيم، المنظمة الخاصة 1947-1950، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص 03.

لقيادة المظاهرات في المدن وتوعية المواطنين وغرس الروح الوطنية في الشباب، هذا ما يجعلنا نقول أن المنظمة كانت بمثابة مدرسة لتكوين المناضلين تكوينا شاملا. [1]

خلال عام 1949م بلغت"OS" مرحلتها النهائية ولم يعد أمامها سوى الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح، فوزعت على المناضلين الرتوشات الأخيرة التي جددت للمناضل كيفية التصرف إزاء الشرطة الاستعمارية، كما فتحت باب الإنخراط للمناضلين الجدد بعد اتساعها وتفرعها في أرجاء الوطن. [2]

أ-3 عمليات المنظمة الخاصة:

عملية بريد وهران:

افتقرت المنظمة الخاصة للإمكانيات المادية، حيث أن المبلغ المالي المخصص لها غير كافي، فكان مشكل التموين مطروحا منذ أن بدأت المنظمة الخاصة تفكر في العمل المسلح[3]، هذا ما كان سيؤدي إلى تخلف العمل الثوري، فقرر أعضاء المنظمة الخاصة الاعتماد على قوتهم الذاتية والانتقال من المرحلة التنظيمية إلى المرحلة العملية. [4]

ولهذه الأسباب مجتمعة وبعد تفويض من الحزب إثر اللجنة المركزية في ديسمبر 1948 تقرر مهاجمة بريد وهران في 15 أفريل 1948 وتم الاستيلاء على مبلغ قدره 3.070.000 فرنك فرنسي، نظم هذا الهجوم بكثير من العناية. [5]

[1]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص ص 116-117.

[2]- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة، ط.1، 2016، ص35.

[3]- حسناء شماخ, فاطمة بن رزاق، حادثة تبسة وانعكساتها على الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017/2016، ص 43.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 44-45.

[5]- زهرة بيادر, فريدة معلم، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري(1947-1950) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 2021/2020، ص24.

عملية كاشيرو: 15 أكتوبر 1949

جاءت هذه العملية كرد على قيام الإدارة الكرونالية ، بتشييد تمثال الأمير عبد القادر في قرية كاشيروا 15 أكتوبر 1949، معتبرة أن الأمير عبد القادر صديق فرنسا. [1]

كانت فكرة تفجير هذا التمثال من محمد بلوزداد، إلا أن العملية لم تحقق الهدف المرجو منها[2]، إضافة إلى أن العملية التي قام بها سويداني بوجمعة مع بعض المناضلين سنة 1948 بالهجوم على مقطع للرخام بفلفة على مخزن المفرقعات، كل هذه العمليات نجحت بدرجات متفاوتة، اتخذت منها قيادة الأركان تجارب يمكن توظيف نتائجها في التخطيط لعمليات المستقبل. [3]

خلاصة القول أن المنظمة الخاصة استطاعت في وقت قصير (1945-1950) تحقيق انجازات هامة خاصة تلك المتعلقة بالتنظيم العسكري وتطوير الوضع النضالي في الحزب، رغم الإمكانيات المادية الضعيفة لكن معنويات مناضليها كانت أقوى، كما أنها برهنت على قدرة رجالها وكفاءتهم العالية على التخطيط والتنفيذ، لكن المنظمة الخاصة رغم دورها الكبير الذي قامت به وسريتها التامة أُكتشِفَ أمرها من طرف أجهزة الأمن الإستعماري، فتم من خلال ذلك توقيف واعتقال مناضلوها، وتمكن العديد منهم من الفرار لمواصلة الكفاح المسلح والتحضير لاندلا ع ثورة أول نوفمبر 1954. [4]

ب-هجومات الشمال القسنطيني20أوت 1955م:

ظهرت في صيف 1955م معالم لسياسة النواة الجديدة للثورة الجزائرية بعد الاتصالات التي تمت بين عدد من قادة الولايات (الثانية، الثالثة، الخامسة) لتخفيف الضغط الاستعماري المفروض على الأوراس منذ اندلا ع الثورة والقيام بعمليات مهارية أي بمشاركة الشعب الذي ينبغي أن يحرر نفسه والقصد من ذلك المجاهرة بالثورة وقطع

[1]- حسناء شماخ, فاطمة بن رزاق، المرجع السابق، ص49.
[2]- زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 76.
[3]- المرجع نفسه، ص 76.
[4]- زهرة بيادر, فريدة لمعلم، المرجع السابق، ص26.

كل الصلاة مع الاستعمار،[1] وتعد هذه الهجومات من أكبر الأحداث التي ميزت الثورة الجزائرية، حيث كانت الفكرة للشهيد زيغود يوسف ،وذلك في إطار مواجهة جاك سوستال التي وجهت للقضاء على الثورة واخمادها بسياسة محكمة.[2]

لقد تخوف الاستعمار من نمو جيش التحرير الوطني لاسيما وأن الشعب أصبح متضامنا مع الثورة، حيث بدأ الجيش الفرنسي في الخروج إلى البوادي والقرى في الليل.[3]

تميزت الأحداث بشمولية العمل المسبح واستمراريته، حيث قررت القيادة الثورية بمؤازرة الجماهير الشعبية في قلب المدن والقرى أن تشن هجوما أدخل الرعب في صفوف العدو المدجج بالأسلحة، فألحقت خسائر فادحة بمنشاته الاقتصادية والعسكرية.

إن أحداث 20 أوت 1955 أكدت للعالم أجمع بأن ما يجري في الجزائر هو قضية تصفية الاستعمار اغتصب الأرض وليس مجرد عمليات شغب متفرقة يقوم بها من حين لآخر بعض الخارجين عن القانون على حساب مزاعم الادارة الاستعمارية.[4]

ب-1 أهداف هجومات 20 أوت 1955:

- مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرث ليرفع الحصار المفروض على المنطقة

[1]- رزاق مباركة، بن يمينة فاطمة، النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018/2017، ص45.

[2]- عمر عيشوش, سامي نعيجي، القضية الجزائرية في اهتمامات هيئة الأمم المتحدة1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، ميلة، 2017/2016، ص183.

[3]- ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 102.

[4]- عبد الرحمان عمار، الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح التونسية1954-1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص48.

- نقل الحرب الساخنة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى بذلك يتم ضرب عصفورين بحجر واحد، فمن جهة يخفف الضغط المفروض على الريف من أجل محاولة خنق التنظيم الثوري في كل مكان، ولكن تتسع الهوة بين السلطات الاستعمارية والجزائريين الذين كانوا ما يزالون مترددين. [1]
- تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية (الجمعية العامة لهيئة الأمم).
- اقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني، وهو مستعد لمجابهة الرشاشات والدبابات حتى بأحجار والفؤوس والعصي من أجل تحرير البلاد.
- للتكوين تلك الأحداث الدامية تغير صادقا عن تضامن الجماهير الجزائرية مع الشعب المغربي الشقيق.
- اعطاء نفس جديدة للنشاط الاعلامي الدبلوماسي. [2]
- رد على عمليات الابادة والتقتيل الجماعي والنفي الممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي ، وذلك بعد الاعلان عن قانون حالة الطوارئ.
- اظهار قدرة الثورة وتنظيمها وشموليتها والتأكد أنها موجودة في كل مكان وليست محصورة في الأوراس.
- احباط سياسة سوستال بإحداث قطيعة نهائية بينه وبين الشعب الجزائري والذي أتى بسياسة اصلاحية هدفها الأول القضاء على الثورة فكانت سياسته من الأسباب التي حتمت على قيادة المنطقة الثانية القيام بعمل ثوري لافت للأنظار.

ومنها يتضح أن هجومات الشمال القسنطيني كانت عملا نظما ومنسق أخذ فيه قادة الثورة جميع الظروف الخارجية التي يمكن لها أن تخدم الثورة وتقوي عزمها في الداخل بحيث كان الهدف الأسمى لهذه العمليات هو دخول منبر هيئة الأمم المتحدة. [1]

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج.2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص52.

[2]- بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958" بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017/2016، ص 184.

تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس طريق السلسلة للإتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية، حيث أقيمت المراكز على طول الطريق.

اعادة الثقة وتغرير روح القتال لدى المجاهدين وبث الرعب وعدم الإطمئنان في نفوس المعمرين.

تكذيب أقاويل وادعاءات الاستعمال بتبعية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية واثبات وطنية الثورة وشعبيتها.[2]

ب-2 نتائج هجومات 20 أوت 1955 :

-لقد كانت هجومات 20 أوت 1955 بمثابة الإنذار الأخير لكل المترددين في الانضمام إلى الثورة والذين لم يأخذوا تحذيراتهم القاضية بعدم تعاملهم مع الإدارة الفرنسية بشكل جدي.

-تحطم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر بالتالي رفع معنويات جيش التحرير الوطني وحتى السكان الجزائريين ومواجهة الحرب. [3]

-في الواقع إن هذا الهجوم رغم ما تبعه من قمع وحشي من قبل وهدم وحرق واعتقال من طرف السلطات الاستعمارية إلا أنه حقق أهدافه فقد برهن على قوة الثورة التنظيمية والعسكرية وعلى التحام الشعب بثورته وعلى اعطاء صدى كبير للثورة في الجزائر وفي الخارج وعلى اجبار الجيش الفرنسي على المطالبة بإمدادات كبيرة مما يسبب نفقات تضعف قواه وعلى تغيير خطة تواجده في الميدان مما يجعله يتكبد خسائر فادحة في الرجال والعتاد. [4]

-القضاء نهائيا على الحلول المشكوكة، التي كانت تراود بعض السياسيين الجزائريين فقد ازداد التحام القاعدة الشعبية.

---

[1]- قرسيف وسام، الثورة الجزائرية بين سنتي 1956-1958، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، ص22.

[2]- ابراهيم جميلة، استراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص11.

[3]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، ص 45.

[4]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 21.

-لقد عملت أحداث 20 أوت 1955 على دفع مسيرة الثورة نحو الأمام وبعث روح الأمل من جديد في صفوف المجاهدين والشعب مما أدى ذلك إلى توسع نطاق الثورة في مختلف أنحاء تراب الوطن.

-أكدت سلطات الاحتلال عدم قدرتها على محاصرة الثورة وأن جيش التحرير الوطني بإمكانه أن يضرب في أي مكان من أرض الوطن.

-دعم الجهد المبذول من طرف الدول العربية ودول مؤتمر باندونغ، من أجل تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة كما رفعت معنويات الشعب عاليا وحطمت في المقابل معنويات المستوطنين. [1]

-وصول الثورة المسلحة إلى نقطة اللارجوع بعد 20 أوت 1955والقضاء نهائيا على كل ما كان يرجوه العدو بجميع وسائله العسكرية والدعائية على أن الثورة ليست إلا تمرداً محليا ستقضي عليها خلال 03 أشهر.

-توضيح الرؤية والأهداف الحقيقية للثورة أين أسقطت قناع التشكيك وأبرزت التخطيط المحكم والفداء الروحي والمسؤولية الثورية الشريفة. [2]

-أن هجومات 20أوت اختزلت من عمر الثورة بعض السنوات، فالقوات العسكرية أصيبت بخيبة أمل كما وضعت حدا لمحاولة خلق نزاعات حربية جديدة. [3]

ج-مؤتمر الصومام20أوت1956م:

استطاعت جبهة التحرير رغم امكانياتها البسيطة أن تقود نضال الشعب الجزائري ضد دولة استعمارية تفوقها عدة وعتادا، مدعمة من قبل الحلف الأطلسي، فاستطاعت ادخال الجزائر في مرحلة جديدة، بعد مؤتمر الصومام الذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية وأوجد جيشا نظاميا وهياكل تنظيمية تسير الثورة في داخل وخارج الوطن. [4]

[1]- مهيدي فضية, رحاب راشدة، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني 1954-1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2020/2019، صص67-68.

[2]- ابراهيم جميلة، المرجع السابق، ص ص14-15.

[3]- عبد الرحمان عمار، المرجع السابق، ص 65.

[4]- سعيد بن بيا, عبد اللطيف رابح، مؤتمر الصومام20 أوت 1956، قراءة في النتائج والمسارات، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018/2017، ص18.

لقد كان لانعقاد مؤتمر الصومام عدة ظروف وعوامل دفعت قادة الثورة الجزائرية لعقد اجتماع عام تدرس فيه المرحلة المقطوعة من عمر الكفاح المسلح ويمكن من خلاله وضع خطة مستقبلية بحيث تكون أكثر بعدا وشمولية.[1]

ج-1 ظروف انعقاد المؤتمر:

إن اشتداد الثورة والانتصارات العسكرية والسياسية التي حققها خاصة بعد التفاف الشعب بها، ونتيجة للموقف الاستعماري الوحشي من الثورة، حملت القيادة على اتخاذ القرار بعقد مؤتمر وطني كرد فعل على موقف فرنسا الوحشي[2]، وحاجة الثورة إلى منهج سياسي، فكثير من المسؤولين كانوا لبعدهم يترددون في اتخاذ موقف واضح اتجاه المشاكل الكبرى، فكان لابد أن تتلاقى وجهات النظر وترسم خطة عامة. [3]

انعقد المؤتمر بالولاية الثانية بواد الصومام في قرية إيفري غرب مدينة بجاية يوم 20 أوت 1956 بعد أن توطدت العلاقات بين النواة لجبهة التحرير الوطني بقيادة كريم بلقاسم-عبان رمضان وعمران وبين قيادة الولاية الثانية زيغود يوسف والولاية الخامسة بزعامة العربي بن مهيدي،[4] ولم يتمكن الاتصال بالمنطقة الأولى لاستشهاد بن بولعيد وظهور خلافات في قيادتها، كما وجهت دعوة رسمية للوفد الخارجي من أجل الحضور للمؤتمر لكنه لم يحضر لبعد المسافة والظروف الصعبة التي تعرفها البلاد. [5]

ج-2 أهداف انعقاده:

كانت لانعقاد مؤتمر الصومام عدة أهداف منها: [6]

---

[1]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 47.

[2]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر الجامعية، قالمة، 2011، ص142.

[3]- سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956"ظروف انعقاده وانعكاساته على مسار الثورة، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع.6، 2018/05/20، ص07.

[4]- صالح فركوس، المرجع السابق، 144.

[5]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص29.

[6]- سعدوني بشير، المرجع السابق، ص08.

◆نقسم المرحلة السابقة من نمو الثورة بكل إيجابيتها خاصة وأن فرنسا عملت على القضاء على الثورة في مهدها، فزادت في الضغط العسكري والحرب النفسية وبعد ان اشتدت الثورة واحتضنها الشعب، فكان لابد من وضع استراتيجية محددة مضبوطة وشاملة على الصعيد الداخلي والخارجي تواكب الثورة وتقودها إلى النجاح.

◆إقامة تنظيم مؤسساتي للثورة يضم مختلف هيئات الجبهة وتحدد عقيدتها وضبط سلطات اتخاذ القرار والمراقبة على أجهزتها، وتوحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية والدولية ويعطيها دعما شعبيا ودوليا أعمق وأشمل.

◆التأكيد كما جاء في مؤتمر الصومام نفسه على أن الثورة ليست تمردا ذا طابع فوضوي محدودا محليا من دون تنسيق ولا قيادة سياسية.

وهناك أهداف أخرى نذكر: [1]

◆لفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية

◆توسيع نطاق الثورة التحريرية وتأكيد شعبيتها وابراز الدور الذي يمكن للشعب أن يلعبه في انجاح مسيرة ثورته.

◆تفنيد الإدعاءات الاستعمارية القائلة بمحدودية مواقع الثورة.

◆تأكيد استمرارية الثورة وشموليتها وانتشارها في مختلف أنحاء البلاد.

[1]- فاطمة بومعراف, زرزور سرغيني،كتاب التاريخ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019/2018، ص94.

ج-3 نتائج مؤتمر الصومام:

■استعرض المؤتمرون الوضع العام للثورة منذ انطلاقها إلى غاية انعقاد المؤتمر، حيث درسوا النقائص والسلبيات التي رافقت الإنطلاقة الثورية وانعكاساتها على الساحة الوطنية والدولية، ذلك من أجل تذليل الصعوبات وايجاد استراتيجية قصد تحقيق النصر وتحقيق الاستقلال وبعد 10 أيام من النقاش الجاد المثمر تمخض المؤتمرون على النتائج التالية:

■تحديد إيديولوجية جبهة التحرير السياسية والاقتصادية وخطة العمل العسكري المقبلة اسنادا إلى التجربة الماضية.[1]

■وضع أطار لجيش التحرير الوطني الذي حُول إلى جيش عصري بإطاراته وأسلحته وأساليب عمله العسكرية.[2]

■وضع هيكل تنظيمي سياسي وعسكري شامل للثورة.

■تأكيد المسار الثوري لدى الرأي العام في الداخل والخارج.[3]

■تقسيم البلاد إلى 06 ولايات بعد أن كانت مقسمة إلى خمسة، وتقسم كل ولاية إلى مناطق

■تأسيس المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وتحديد الرتب العسكرية.[4]

■وضع مؤتمر الصومام أسس وقواعد مثبتة لتنظيم وتسيير وحدات جيش التحرير الوطني.

■توحيد اللباس العسكري ووضع الرتب العسكرية ونظام يسير عليه الجيش وتحديده بقيادات وتوحيده على المستوى الوطني، كما أقر مؤتمر الصومام مبدأين أساسيين، أولوية العمل السياسي على العمل العسكري وأولوية الداخل عن الخارج.[1]

---

[1]- سعدوني البشير، المرجع السابق، ص 12.

[2]- يحي بوعزيز، قضايا من تاريخ الجزائر والحرب. الع.2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص283.

[3]- بشير ملامح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج.2، دارالمعرفة، الجزائر، 2006، ص

[4]- سعدوني البشير، المرجع السابق، ص 13-14.

- بالإضافة إلى انشاء المحاكم الجزائرية تحقيقا لرغبة الشعب الذي كان يريد محاكم وطنية، تقضي بالشريعة الإسلامية في أحكامها وبذلك ترك المحاكم الفرنسية. [2]
- كما استطاع المؤتمر إقامة إدارة جزائرية تمكنت الثورة من خلالها محاصرة الإدارة الاستعمارية التي انصرف عنها الشعب، ولم يقتصر التنظيم الذي نتج عن المؤتمر داخل الجزائر فحسب بل تعداها إلى الخارج خاصة داخل فرنسا حتى تكون الحرب في عقر دار المستعمر. [3]

وختاما لكل ما قلناه فإن مؤتمر الصومام رغم كل الانتقادات التي وجهت له والمواقف التي اتخذت اتجاهه فقد أخذت قراراته طريقها للتطبيق على أرض واقع الثورة التحريرية التي كانت تعيش حالة من التشتت والاختلاف من حيث وجهات النظر بين قادتها بالإضافة إلى أسلوب الضغط الذي كانت تمارسه القوات الاستعمارية بهدف تضييق الخناق على الثورة. [4]

[1]- شتوان نظيرة، تاريخ الثورة الجزائرية (مؤتمر الصومام، محاضرة رقم 05، السنة ثالثة تاريخ عام، ميدان العلوم الإنسانية، ص ص20-21.

[2]- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، ص 158.

[3]- نفسه، ص 159.

[4]- عون يمينة، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة 1954-1962 (الولاية السادسة التاريخية نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص38.

خـــاتمة

خاتمة:

من خلال العرض والتحليل لموضوع البحث: انعكاسات مشاريع المعسكر الغربي على الجزائر(1947-1957)، توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

- أظهرت السياسة الأمريكية بين 1947-1957 وجهات تمثل الأول في مد يد العون للعالم الغير شيوعي الذي لا يخضع للتوسع السوفياتي ومساعدة شعوبه من الناحية الاقتصادية والسياسية وهذا ما يتجلى بشكل واضح في مشاريع الأمريكية، الذي توجهت سياسة كل منهم إلى فرض النفوذ الأمريكي وسيطرته على مناطق النفوذ، أما الوجه الثاني تمثل في تدعيم القوة العسكرية وتطويرها بحيث تجابه أي تهديد أو إغارة سوفياتية.
- اعتمد المعسكر الغربي في سياسة الرد على مشاريع بهدف كسب مناطق نفوذ عبر العالم واحتواء الطرف الآخر(المعسكر الشرقي).
- استفادت دول العالم وخاصة الدول الأوربية اقتصاديا من الو.م.أ، وبروز الو.م.أ كقوة مهيمنة على العالم في إطار ما يسمى سياسة الاحتواء.
- استفادت الو.م.أ من تجربتها في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية، التي سمحت لها من إدراك الأهمية الاستراتيجية للجزائر في غرب المتوسط، من ثمَّ بنت عليها استراتيجيتها المستقبلية نحو الجزائر.
- الحرب الباردة ومواجهة المد الشيوعي سمحت للو.م.أ من استغلال موقع الجزائر لتأمين مصالحها الحيوية في غرب المتوسط.
- تعتبر الدول الغربية الحليف الطبيعي لفرنسا الاستعمارية بحكم الروابط الحضارية والاقتصادية والسياسية المتعددة الأوجه التي تربطها بها، وخاصة عن طريق منظمة حلف الشمال الأطلسي، أو من خلال منظمة السوق الأوربية المشتركة، لذلك ساندت هذه الدول فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري.
- احتلت فرنسا مركزا أساسيا في الاستراتيجية الدفاعية في أوربا أثناء فترة الحرب الباردة حيث مثلت الو.م.أ محور خطتها الدفاعية ضد المعسكر الشيوعي، وهذا ما جعل الساسة الفرنسيين يعتقدون أن انتماء فرنسا

للمعسكر الغربي هو ضمان لأمنها وسلامة مصالحها في مستعمراتها، وعلى هذا الأساس فإن شركاء فرنسا داخل المنظومة وجدوا أنفسهم مضطرين إلى دعم فرنسا في حربها ضد الجزائر بكل الوسائل.

➢ إن التغيرات التي حدثت في خريطة العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان لها صدى واسع في توجهات الحركة الوطنية الجزائرية، فهي قد أصرت أن تعطي نشاطاتها الدولية طابعا محايدا.

➢ أمام الدعم العسكري والسياسي الذي قدمته الدول الغربية لفرنسا في حربها ضد الجزائر لم يسع الشعب الجزائري إلا التفكير في طريقة لوقف هذا الدعم لمحاولة زعزعة الروابط التي تجمع بينهما ولم يكن من خيار أمامها سوى التحرك وطرح قضيتها في المحافل الدولية والبحث عن الدعم والمساندة الدولية.

➢ إن الاتحاد السوفياتي والدول المستقلة رغم التردد والتحفظ الذي أظهره منهم اتجاه القضية الجزائرية في مراحلها الأولى، إلا أنهم أدركوا في النهاية أن الممارسات الاستعمارية في الجزائر والدعم الذي كانت تتلقاه فرنسا من حلفائها الغربيين جعلتهم يبادروا في مساندة الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم01: الرئيس الأمريكي هاري ترومان[1]

[1]- ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص41.

الملحق رقم02: الجنرال جورج مارشال[1]

[1]- شيباني، المرجع السابق، ص125.

الملحق رقم03:الرئيس الأمريكي ايزنهاور[1]

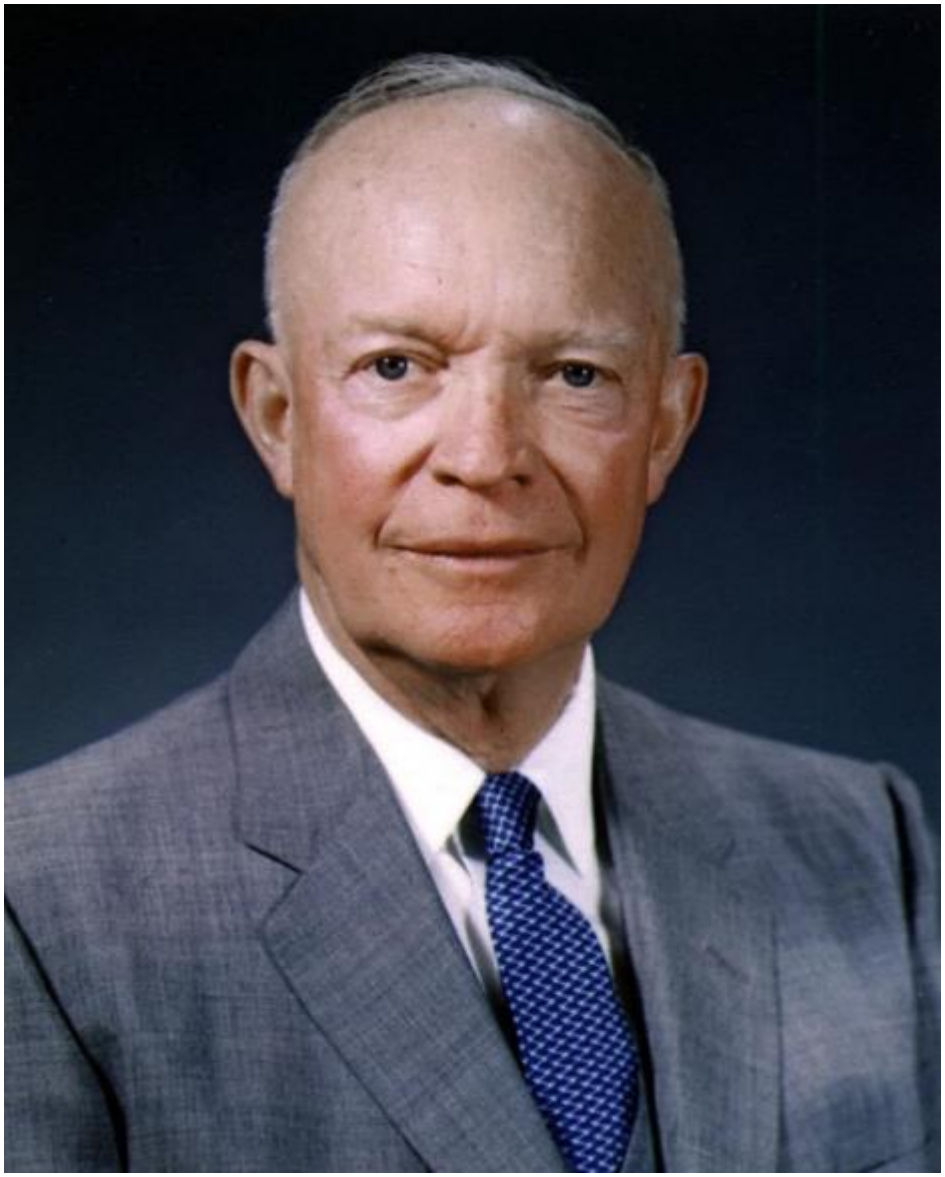

[1]- ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص90.

الملحق رقم 04: مخطط حلف الشمال الأطلسي[1]

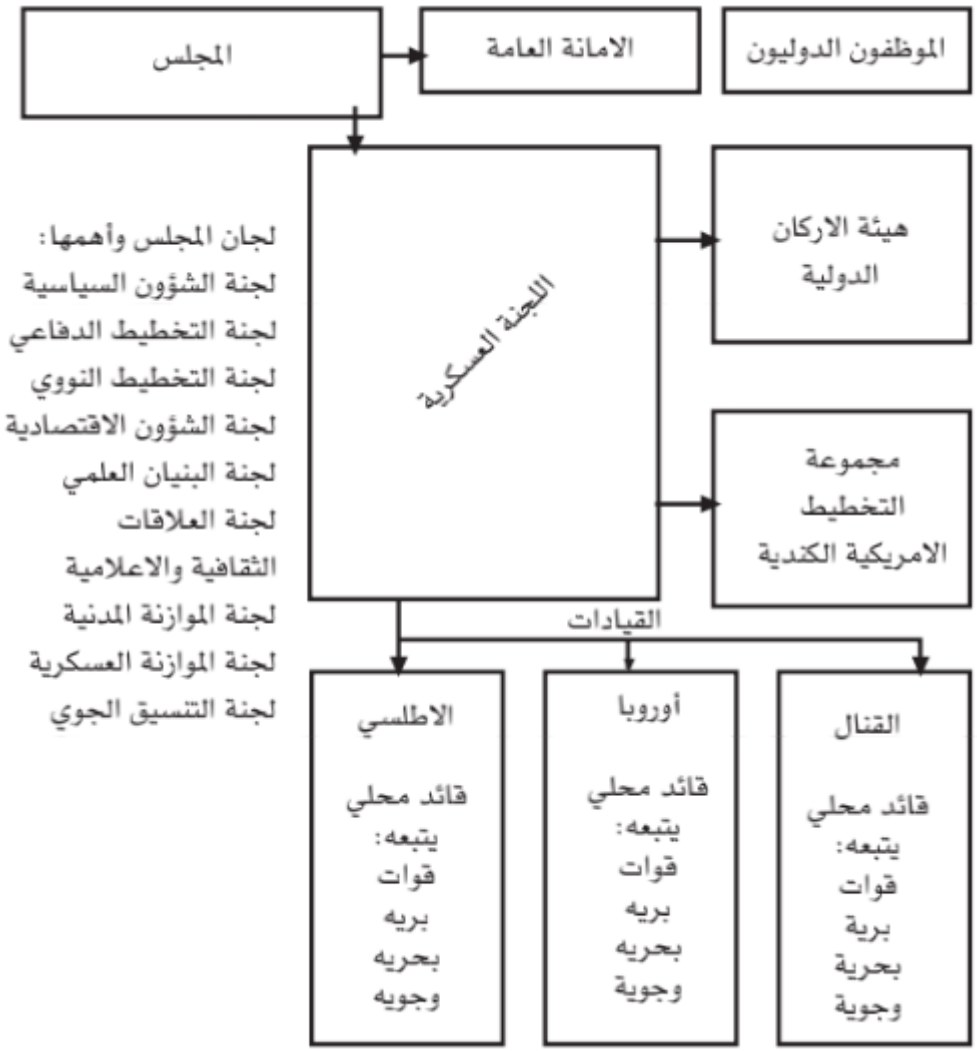

[1]- محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 38.

الملحق رقم 05: مخطط حلف جنوب شرق آسيا[1]

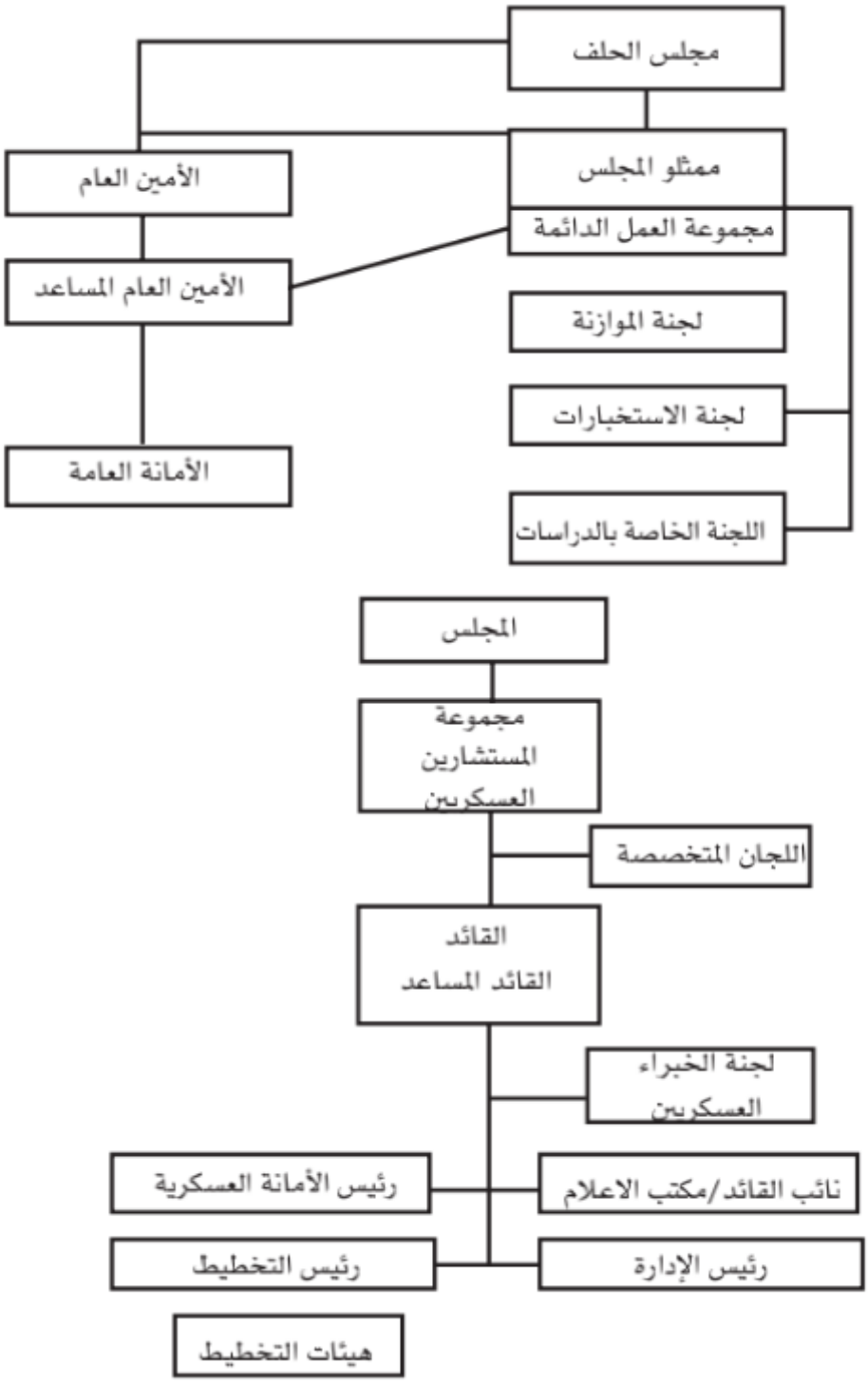

[1]- محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 48.

الملحق رقم 06: مخطط حلف بغداد[1]

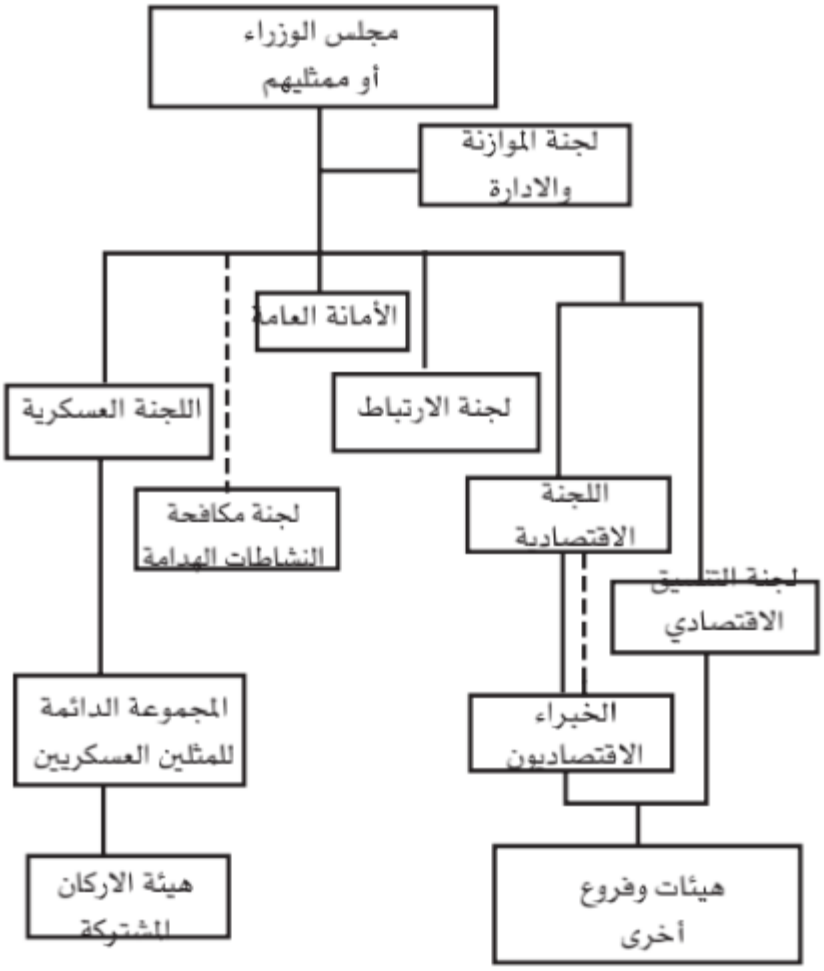

[1] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 53

الملحق رقم 07: التشكيلات الأرضية للفرق التابعة للحلف الأطلسي[1]

النوع	العدد
فرق مدرعة	15
فرق مشاة و آلية محمولة جوا:	16
القوات البشرية:	
قوات مقاتلة وقوات إسناد	
جاهزة:	1,175,000
المعدات؟	
دبابات ومجنزرات	11,000
في الخدمة الفعلية:	
مدفعية:	6200
الأسلحة الجوية	
قاذفات خفيفة:	64
مقاتلات اعتراضية:	156
معترضات:	65
طائرات استطلاع:	55
الأسلحة البحرية	
حاملات طائرات:	8
حاملات مضادة للغواصات:	4
طرادات ومدمرات مضادة للغواصات:	1
مواكبات:	28

[1]- محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 39.

الملحق رقم08: مدنيون وسجناء ينجزون خط موريس[1]

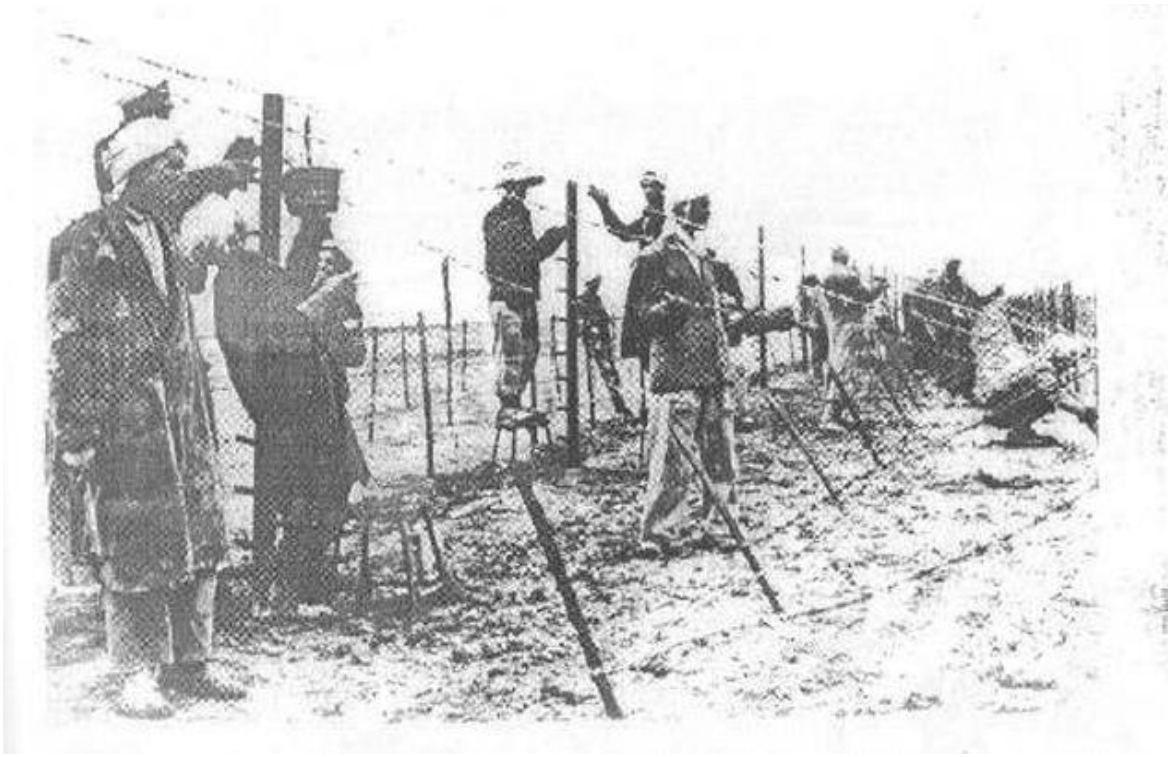

[1]- جمال قنان، خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية1957-1962، ط.1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص218.

الملحق رقم09: خط موريس بالجهة الشرقية [1]

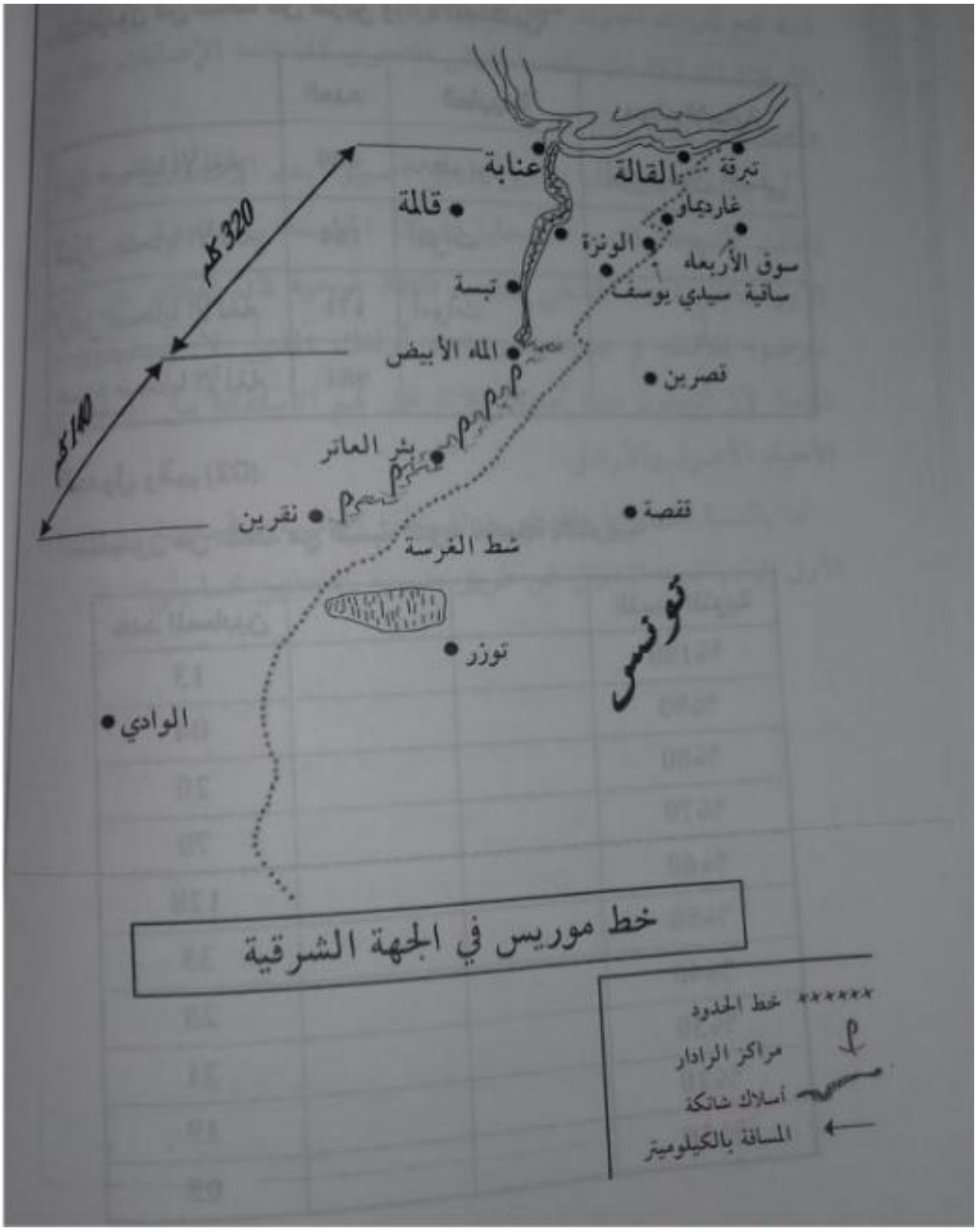

[1] – زايدي نور الدين ، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني بولاية تبسة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص62.

الملحق رقم10: كلمة ألقاها محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي [1]

القاهرة 12 أفريل 1955

تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955:

خلال الأيام القليلة القادمة سيشهد العالم أول مؤتمر تاريخي من نوعه، ذالكم هو المؤتمر الآسيوي الإفريقي الذي سينعقد في باندونغ من اليوم الثامن من الشهر الحالي وستشارك فيه خمسة وعشرون دولة يكون تلث سكان العالم .

نحن الجزائريون الذين بلينا بالإستعمار طيلة قرن من الزمن، حاول فينا..هذا الاستعمار البغيض،علاوة على ما اقترفته من جرائم ينوء عليها جبين الإنسانية الذي جعل بيننا وبين العالم الخارجي ستارا حديديا لتعلق أهمية قصوى على هذا المؤتمر.

لذا فإن الوفد الجزائري في الشرق العربي بادر إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد ومحمد يزيد لحضور المؤتمر، وقد طاف وفدنا بكافة الأقطار الأسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومعرفا بها .وبذلك استطاع أيحطم السور الحديدي الذي فرضه الاستعمار علينا، كما استطاع أن يقتنع الدول الداعية إلى المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي الشقيقتين تونس والمغرب كان الاتجاه في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائر والاهتمام بقضيتي تونس والمغرب، وترجع الأسباب إلى السور الحديدي الذي ضربه الاستعمار على الجزائر [1]

قام الوفد بمهنته في الأقطار الآسيوية، وبعد أن قامت الدول العربية على رأسها مصر والمملكة العربية السعودية تبنت القضية الجزائرية، ورفعها إلى المحافل الدولية، أصبحت هذه القضية تنال عناية الأقطار الآسيوية الصديقة.

قررنا نحن المغاربة تكوين وفد موحد يمثل الأقطار الثلاث يقوم بنشاط موحد في الاتصال بالمؤتمر، واستمداد العون من دولة والشعوب لتقف مع قضية المغرب العربي موقفا واحدا يساعده على نيل حريته واستقلاله ليستطيع المساهمة في إقرار الأمن والسلام في ربوع العالم[1].

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

[1] – جمال قنان، خطي شال وموريس، ص218.

الملحق رقم11: الأعضاء الذين حضروا اجتماع القاهرة1957م[1]

-ABBAN	Ramdhne
-ABBAS	Ferhat
-AMOURI	Mohammed
-BENAOUDA	BEN Mostapha
-BEN TOBBAL	Lakdar
-BEN YAHIA	Mohammed
-BOULEZ	Amara
- BOUMADIENE	Houari
-BOUSSOUF	Abdelhafidh
-CHERIF	Mahmoud
-DAHLAB	Saad
-DABAGHINE	Mohammed
-DEHILES	Slimane
- FRANCIS	Ahmaed
-KARIM	Belkacsm
-MADANI	Ahmed Toufik
-MEHRI	Abdelhamid
-MEZHOUDI	Brahin
-MOHAMMDI	Said
-OUAMRANE	Amar
-THAALIBI	Tayeb
-YAZID	M'Hammed

[1] –Benyoucef Ben kheda, L'Algérie a indépendance , Édition, (La crise de 1962), Alger, 1997, p132.

الملحق رقم: 12 جاك سوستال [1]

[1]- فران ميمونة، أعبلاوي مغنية، المخططات الإقتصادية و الإجتماعية للحكومة الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية التحريرية مشروع قسنطينة نموذجا، 1958-1962 ، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018 ص80.

الملحق 13: فرانسوا ميتران[1]

[1]-طيب عبدو موقف فرانسوا ميتران من الجزائر 1954-1995، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2013-2014، ص 184.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

أولا : المصادر

❖بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الحنش، دار اليقظة العربية لتأليف والترجمة، دمشق

❖بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطية، المحمدية، الجزائر، 1433هـ/2012م

❖بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م

❖بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار البصائر، الجزائر، ط3

❖بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948م)، ط.خ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م

❖بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م

❖بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، قسم2، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954- 1962م)، دار الغرب للنشر والتوزيع

❖بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1954م)، عاصمة الثقافة العربية

❖تشارلز جاردنر، نظام عالمي السياسة الخارجية الأمريكية والمنظمات الدولية، تر: أحمد الشناوي، 1964م

❖ الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، (د،ط)،ج5 ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،الجزائر،2010م.

❖الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، د.س.

قائمة البيبليوغرافيا:

❖حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، جريدة المناضل ط1، بيروت- لبنان، 1983م

❖رخيلة عامر، 08ماي 1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر

❖زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرير في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2009م

❖صاري جيلالي، محفوظ قداش، المفاوضة السياسية (1900-1954م)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009م

❖ عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر مداخلات وخطى، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين

❖العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، لبنان، طبعة خاصة، 2010م

❖فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912- 1962م، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2011م

❖قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن الباز، طبعة خاصة، ج2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر 1951/1939م

❖قناش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي 1945م، منشورات دحلب

❖لونسي رابح، بشير ملاح، عبد الحميد عبدوس لخضر سمير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م

❖مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م

❖مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م

❖ملاح بشير، مذكرات علي الكافي، من مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946- 1962م)، قناة الجزائر، دار القصبة

❖ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نومبر1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م

❖مناصرية يوسف، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الدزائر خلال الحرب العالمية 2، المصادر، العدد 8، الجزائر، ماي2033م

❖الميلي محمد، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

❖يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830- 1860م)، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1959م

❖يحي جلال، المغرب الكبير حركات التحرر والاستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، 1966م

❖ ثانيا: المراجع

❖ 1- باللغة العربية:

❖أبو الخير أحمد، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، اينراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1

❖آل طويرش موسى محمد، تاريخ العالم المعاصر، مكتبة مصر للنشر، ط3، 2009م، ص122

❖آل طويرش موسى، العالم العاصر بين الحربين من الحرب العالمية 1 إلى الحرب الباردة (1914- 1991م)، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ط4، 2009م

❖البطريق عبد الحق، تيارات السياسة المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت

❖بلخيري عبد الكريم، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1954- 1980م)، تر: سمير حشاني، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م

قائمة البيبليوغرافيا:

❖بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر ودراسات ةةثائق، دار مداني للنشر والطباعة، جامعة الجزائر

❖بن تومي عمار، الدفاع عن الوطنيين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، تر: مراد وزناجي، ط.خ

❖بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012م

❖بوداود عمر، من الحزب الشعبي الجزائري غلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م

❖بورنان عمارة، التاريخ والجغرافيا، دار عكاشة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2021م

❖بومدين محمد، المغرب العربي والحرب العالمية 2(1939- 1945م) الجزائر وتونس نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة قسنطينة

❖بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة إبان الثورة الجزائرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962م)، مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م

❖البيلاوي حازم، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية 2 إلى نهاية الحرب الباردة، صدرت السلسلة في 1978م

❖التواب عبد، أحمد سعيد، تاريخ أوربا المعاصر، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،ط1، 2010م

❖ثابت رضوان عيناد، 08ماي 1945م في الجزائر، تر: عباد ثابت ومعيلي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية

قائمة البيبليوغرافيا:

❖الجنايني عبدالله فوزي، أثر إعلان مبدأ إيزنهاور على دول المشرق العربي دراسة وثائقية، كلية الآداب، جامعة بنها

❖حلمي محمد مصطفى، العالم الثالث ومؤتمرات العالم، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1969م

❖ديس اسماعيل، السياسة الفرنسية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1950- 1962م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م

❖زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م

❖الزيدي مفدي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، ج3

❖سحولي بشير، دياب بومدين، أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م)، تاريخ الجزائر المعاصر 2، ج.م. علوم الانسانية

❖السروجي محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005م

❖سعدي عبدالله إيناس، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية (1945- 1963م)، جامعة المستنصرية، العراق، ط1، 2015م

❖سعدي عبدالله إيناس، السياسة الأمريكية في مواجهة المد الشيوعي، بغداد، العراق، 2014م

❖الشريف محمد، ولد الحسين، من المفاوضات إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962، 1830م

❖شكري محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م

قائمة البيبليوغرافيا:

❖شكري محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، يولويو 1978م، الكويت

❖شيباني، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، دمشق

❖شيبوب محمد، الجزائر في عهد حكومة فيشي عام 1941م، قضايا تاريخية، العدد، حسيبة بن بوعلي، شلف، 2017م.

❖صبح علي، الصراع الدولي في نصف القرن (1945- 1995م)، ج1، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط2، 2006م

❖الصغير مريم، القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين (1954- 1962م)

❖طلاس مصطفى، ويسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، ط1، 1986م

❖العايب معمر، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942-1962م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن بكر بلقايد، 2009/2008م

❖علوان محمد، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1958/1957م)، تر: علي تابليت وآخرون، الكرامة للطباعة والنشر والاتصال، الجزائر، 2007م

❖علواني عفاف، حنان علواني، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء ح.ع.2 (1939-1945م)

❖عمر عبد العزيز، محمد علي الفوزي، دراسة في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815- 1950م)، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1991م

❖عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954- 1962م)، مكتبة مديولي للنشر والتوزيع

❖غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2000م

❖فرحات جمال، الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار، تر:أبوبكر رحال، ج1

قائمة البيبليوغرافيا:

❖فوزي محمد علي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2002م

❖قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م

❖قيسي بشرى، موسى مخول، الحروب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين أوروبا- آسيا، بيسان لتوزيع، بيروت، ط1، 1997م

❖محمودي أحمد خليل، معالم التاريخ الأمريكي الجديدة والمعاصرة، دار المواسم للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2005م

❖مرسلي ليلى، أحمد وهيان، حلف الشمال الأطلسي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التخالف والمصلحة (1945- 2000م)، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2001

❖مشرفة مصطفى، سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، منتدى سور الأزيكية، جامعة الاسكندرية

❖المقرحي ميلاد، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر الهند والباكستان وجنوب شرق آسيا، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ج2، ط1، 2001م

❖ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مديولي

❖مناصرية عمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والسألة الجزائرية (1942- 1962م)

❖المؤلف مجهول، تاريخ العالم في القرن 20م (1950-1959م)، محفوظة في جميع أنحاء العالم، 2005/2004م

❖نجم زين العابدين شمس الدين، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م

❖نوار عبد العزيز سليمان، محمد جمال الدين، تاريخ الو..م.أ من القرن16 حتى القرن20م، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1998م

❖هريدي صلاح أحمد، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2002م

❖هريدي صلاح أحمد، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة، دار الوفاء لطباعة والنشر، ط1، 2003م

❖يعيس محمد، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، محاضرة 1، الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية، جامعة بوضياف، مسيلة

2- المراجع باللغة الأجنبية:

Maxime de piron, kennedy et L'algerie,Revre de recherches contemp eroines (N ;03, 1993

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية:

❖أوضايقية تقى، نعامنية شيماء، أزمات حزب الشعب " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية (1945-1954م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945م، قالمة، 2021/2020م

❖بالصالح محمد، حسان ناري، الحكام العامون وسياستهم تجاه الثورة الجزائرية جاك سوستيل نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020/2019م

❖بلهتهات أم الخير، فتيحة بلقاضي، انعكاسات خط موريس على الولاية الخامسة 1957- 1962م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2020/2019م

قائمة البيبليوغرافيا:

❖بن براهيم جميلة، استراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958- 1962م، قسم العلوم الانسانية، كلية قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م

❖بن جودي رشيدة، سياسة ملء الفراغ بعد الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على موازين القوى (1945-1974م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017م

❖بوعبدالله الطيب، دور الو.م.أ تجاه منظمة حلف شمال الأطلسي دراسة حالة حرب كوسوفو 1999، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضباف، المسيلة، 2017/2016م

❖فران ميمونة، أعبلاوي مغنية، المخططات الإقتصادية و الإجتماعية للحكومة الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية التحريرية مشروع قسنطينة نموذجا، 1958-1962 ، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.

❖طيب عبدو، موقف فرانسوا ميتران من الجزائر 1954-1995، مذكرة لنيل شهادة الماجيتسار في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2013،02-2014 .

❖حميدي فاطمة، عائشة فران، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، 2021/2020م، جامعة أحمد دراية، أدرار

رابعا: الجرائد والمجلات:

❖حول اهتمامات الأمريكيين بثورات الوطن العربي مشرقا ومغربا، جريدة المجاهد، العدد17، فبراير 1958م

❖ديفيد ديليو ايلود، مشروع مارشال استراتيجية أثبتت نجاحها (U.S.A journal)، اجندة السياسية الأمريكية الخارجية، مج2، العدد1، أفريل 2006م

❖زينب طالب، بلاسم الحرب الباردة السياسية الروسية نموذجا (1945- 1954م)، قسم التاريخ، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 2018/2017م

قائمة البيبليوغرافيا:

❖سرفي محمود، التوجيهات الجديدة للحلف الأطلسي اتجاه دول المغرب العربي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 08جانفي 2014م، جامعة سعيدة،

❖سعد الدين أسماء، حنان بوضرسة، سمية بن صفا، إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الجزائر المعاصر والحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2005/2004م

❖سعدي عائشة، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945- 1989م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م

❖سليمان خديجة، أثر استراتيجية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي على أساسيات الدفاعية بمنطقة المغرب العربي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2015/2014م، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة

❖الشاذلي زقادة، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1945- 1962م)، الرصيد الوطني للاطروحات، 2002/2001م

❖شرقي منال، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م

❖شيبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، دامعة وهران1، 2015/2014م

❖طالب حسين حافظ، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة دراسة دولية، العدد 121

قائمة البيبليوغرافيا:

❖عمامرة صدام حسين، بيان فيفري 1943م وتأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، 2014-2015م، جامعة محمد خيضر، بسكرة

❖عياد هادية، فرحات عباس والنضال السياسي الوطني (1946- 1958م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، قسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019/2018م

❖العياط سعدية، الحرب الباردة وتأثيرها على الوطن العربي (1952- 1958م) مصر نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص الوطن العربي المعاصر، 2019/2018م، جامعة محمد بوضياف، مسيلة

❖غرابي مريم، كنزة قاضي، ابتسام نشت، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015م

❖فران ميمونة، أعيلاوي فاطمة، المخططات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية التحريرية (1958- 1962م) مشروع قسنطينة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018/2017م

❖قدار زينب، فتيحة جعالي، أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008/2007م

❖قريش نسيمة، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1946- 1956م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014م

قائمة البيبليوغرافيا:

❖كواتي مسعود ، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث وملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة، الجزائر، 2008م

❖المجاهد، العدد39، الحلف الأطلسي والجزائر، 02افريل 1959م

❖المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي، العدد78، 1960/10/03م

❖المجاهد، مساعدة أمريكا والحلف الأطلسي، العدد20، 1958/03/15م

❖المركز الوطني للدراسات التاريخية، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري، 24-28نوفمبر 1984م

❖مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث ملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء، عن الجزائر، دار القصبة للنشر، 2009م

❖المرياتي توفيق، العلاقة بين أهداف مارشال لإعمار أوروبا ومشروع بوش لإعمار العراق، (3-4)، العدد166، في الحدث الاقتصادي

❖معزة عزالدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1939-1958م)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004م

❖مقلد اسماعيل صبري، الاستراتيجية الأمريكية في العصر النووي، مجلة السياسية الدولية، العدد الثالث، 1966م

❖نون عبد القادر، ساعد لكحل، تدويل القضية الجزائرية (1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة تعليم استاذ التعليم الثانوي، كلية العلوم الانسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2008م

قائمة البيبليوغرافيا:

❖يعيش محمد، بناء الحركة الوطنية محاضرات تاريخ الحركة الوطنية، السنة ثالثة ليسانس، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضيافن مسيلة

خامسا: الموسوعات:

لكيالي عبد الرحمان ا، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداءات

مقدمة:.....أ

المدخل: الأوضاع العامة في الجزائر خلال (1939م و 1945م)

1-حكومة فيشي وسياستها في الجزائر16جوان1940م.....07

2-إنزال الحلفاء وهزيمة دول المحور8نوفمبر1942م.....11

3-بيان الشعب10فيفري1943م.....15

4-أمرية ديغول 07مارس 1944م.....16

5-حركة أحباب البيان والحرية14مارس1944م.....18

6-مجازر 08ماي 1945م.....20

الفصل الأول: مشاريع المعسكر الغربي

أولا- المشاريع الاقتصادية.....23

أ-مبدأ ترومان12مارس1947م.....23

ب-مشروع مارشال5جوان1947م.....24

ج-مشروع ايزنهاور5جانفي1957م.....29

ثانيا: المشاريع العسكرية.....32

أ-حلف الشمال الاطلس4أفريل1949م.....32

ب-حلف جنوب شرق آسيا8سبتمبر1954م.....38

ج-حلف بغداد24فيفري1955م.....41

فهرس الموضوعات:

الفصل الثاني: الاستراتيجية والوسائل الغربية في دعم حلفاء فرنسا في الجزائر

أولا-الدعم السياسي والاقتصادي.....44

أ-استعانة فرنسا بمبدأ ترومان ومشروع مارشال.....44

أ-1-مبدأ ترومان12مارس1947م.....44

أ-2-مشروع مارشال5جوان1947م.....47

ب-آليات مشروع ايزنهاور5جانفي1957م.....49

ثانياالدعم العسكري.....52

أ-الحلف الأطلسي أداة استعمارية.....52

ب-الإعانات العسكرية والمالية للحلف الأطلسي.....57

ب-1-الإعانات العسكرية.....57

ب-2-الإعانات المالية.....59

ج-نتائج الاستراتيجية الغربية على الجزائر.....60

ج-1-خط موريس جوان1957م.....60

ج-2-مخططات جاك سوستيل الاصلاحية.....62

ج-3-مخططات روبير لاكوست الاصلاحية.....63

الفصل الثالث: ردود الفعل الدولية الجزائرية على السياسة الغربية:

أولا- الدولية.....66

أ-موقف المعسكر الشرقي.....66

فهرس الموضوعات:

ب-مؤتمر باندونغ18-24أفريل 1955م.....69

ج-مؤتمر القاهرة 1957م.....73

ثانيا- الجزائري.....77

أ-المنظمة الخاصة 16 فيفري1947م.....77

ب-هجومات الشمال القسنطيني20أوت1955م.....80

ج-مؤتمر الصومام20أوت1956م.....84

خاتمة.....89

الملاحق :.....92

قائمة البيبليوغرافيا.....118

الفهرس.....120

الملخص:

الملخص

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حدث تغيير جذري في موازين القوى فتأكد انقسام العالم إلى معسكرين رأس مالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي وقيام صراع إيديلوجي بينهما عرف بالحرب الباردة.

فبرزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية وذلك لقوة استراتيجيتها التي تمثلت في تدعيم الجانب العسكري وتطويره ومد يد العون للعالم الغير الشيوعي ومساعدة شعوبه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وذلك في صورة مشاريع مثل مشروع مارشال ومشروع ايزنهاور.

وفي موضوعنا تناولنا مشاريع المعسكر الغربي في الجزائر ونتائجها، أي الاستراتيجية الغربية في الجزائر والتي احتلت فيها فرنسا مركز أساسي بصفتها حليفة الولايات المتحدة الأمريكية في المعسكر الغربي، فحصلت فرنسا على دعم من شركائها في المعسكر في حربها ضد الجزائر حيث شمل هذا الدعم جميع المجالات الاقتصادية والسياسة العسكرية.

وأمام هذا النظام التعاوني الغربي ضد الجزائر لم يسع الشعب الجزائري سوى التفكير في طريقة لوقف هذا الدعم ومحاولة زعزعة الروابط التي تجمع بينهما بالإضافة إلى طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية والبحث عن الدعم والمساندة الدولية.

الكلمات المفتاحية: المعسكر الغربي- رأس مالي-الاستراتيجية الغربية في الجزائر-النظام التعاوني الغربي-القضية الجزائرية-

Abstract

After the end of World War II, a fundamental change occurred in the balance of power
The United States of America and the Socialist Camp led by the Soviet Union and the establishment of an ideology conflict between them known as the Cold War.
The United States of America emerged as a global force due to the power of its strategy, which was to support and develop the military side
He extended a helping hand to the non -Communist world and assisting its peoples economically and socially, in the form of projects such as a project
Marshall and Eisenhower Project.
In our topic, we dealt with the projects and results of the western camp in Algeria, that is, the Western strategy in Algeria, in which it occupied
France is a basic center as an ally of the United States of America in the western camp. France obtained support from its partners in
The camp in its war against Algeria, where this support included all economic and military policy.
In the face of this Western cooperative regime against Algeria, the Algerian people could only think about a way to stop this support and try
Ludging the ties that bring them together in addition to offering the Algerian issue in international forums and searching for international support and support.

Key words: Western camp - Ras Mali - Western Strategy in Algeria - Western Cooperative System - Algerian issue -